

٥
عصوي وإبراهيم جعفر فيسمة وأبو نخبة عن جزيرة العرب

رحلة إلى بلاد نجد

تأليف
الليدي آن بلنت
ترجمة
محمد أنعم غالب

منشورات دار الينامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

AL-OBEIKAN



010006410
SR-35.00

رحلة إلى بلاد نجد

تأليف
الليثي أن بلنت

ترجمة
محمد النور غالب

الطبعة الثانية
١٣٨٩ هـ - ١٩٧٨ م

فهرست

كلمة عن هذه الرحلة

كان الدكتور عمر حليق قد كتب مقالاً نشرته مجلة اليامة ، بعنوان : (مراجع أجنبية ، عن المملكة العربية السعودية) في سنة ١٣٧٢ هـ في ص ٣١٨ - ٣٥٣ من المجلد الثاني . ورد فيه وصف موجز لهذه الرحلة .

فلما زرت مدينة (لندن) في شهر أكتوبر سنة ١٩٦٠ م بحثت عن نسخة منها ، وكانت طبعت في سنة ١٨٨١ م فأصبحت نسخها نادرة ، وهذا ما كلفني بضعة عشر جنيهاً استرلينياً ثمناً للنسخة منعقدة ، لحرصي على جمع ما ينطق بسلامة من رحلاتي ، ومؤلفات تاريخية وجغرافية .

ثم دفعت الكتاب الى اخي وصديقي الاستاذ محمد انعم غالب ، ليعرّب الملائم من فصوله للنشر ، فكان أن عرّب جلّ ما يتعلق بسجد من تلك الرحلة ، باستثناء ما ورد فيه عن (الخيل) ونشرت ذلك في (اليامة) الصحيفة - في

حلقات متتابعة - العدد ٢٧٠ في ١١/١/١٣٨٠ - وما بعده -
على أمل جمعها في كتاب يضم ترجمة كاملة لتلك الرحلة ،
بنشرها .

وقد كتبت الى الاخ الاستاذ محمد النعم - المدرس في « كلية
بعلبكي » في عدن - أستحثه بإكمال الترجمة ، وإعادة النظر ،
فيما ترجم ، فتوعد بذلك ...

إلا* أن عدم الاستقرار في تلك المتابعة ، ومضي فترة
غير قصيرة من الزمن - مما دفعني الى نشر الفصول التي ترجمت
من الرحلة ، وهي خلاصة ما فيها عن بلاد نجد ، مما يحس
حمرة القراء .

صاحبة الرحلة :

وصاحبة الرحلة هي السيدة آن بلنت ، نبيلة انجليزية ،
حفيدة الشاعر الانجليزي الشهير « بيرون » وزوجة الشاعر
السياسي الانجليزي « ويلفريد سكويرن بلنت » (١٨١٠/١٩٢٢ م)
وزوجته بعد تركه العمل في السلك السياسي (الذي بلغ ١٥
عاماً (١٨٥٨/١٨٧٢ م) في اليونان ، وإسبانية ، وفرنسة ،
والبرتغال ، وجنوب أمريكا .

وكان زوجها على خلاف كبير مع حكومته ، لمعارضته
لسياستها الاستعمارية ، ومناصرة للحركات التحررية ، وهو
قريبه - الى حد كبير - الشيخ عبد الله فليبي . فقد قام

- مع زوجته صاحبة الرحلة - برحلات طويلة في شمال
أفريقية ، وفي البلاد العربية ، وفي الهند ، وأبدي تأييداً قوياً
لحركة « عرابي باشا » في مصر .

وكان يرى ان المستقبل للإسلام ، وكانت له صلة قوية
بالإمام الشيخ محمد عبده .

وفي سنة ١٨٨٧ م اعتقلته حكومته في (أيرلندا) بينما
كان يرأس اجتماعاً سياسياً ضدها ، وبقي في السجن شهرين .

وفي عام ١٨٧٢ - أسست الليدي آن مع زوجها مزرعة ،
لغربية الخيول العربية ، أصبحت مشهورة في بريطانيا منذ
ذلك الوقت الى اليوم .

والسيدة آن ثلاث - كزوجها - مؤلفة بالاسفار ،
ومسجلة بالصفات العربية ، ويتضح هذا جلياً من رحلتها هذه .
ومن مؤلفاتها :

١ - قبائل القرات - طبع سنة ١٨٧٩ م .

Bedouin Tribes of The Euphrates

٢ - الحج الى نجد - طبع سنة ١٨٨١ م .

Pilgrimage To Nejd [٢]

(*) يرجع الفضل في هذه المعلومات للصديق الكريم سعادة الشيخ عبد الله
الحيدل

والأخير هو الذي تقدم للقراء أهم فصوله ، مع مراعاة
عدم التقيد بترتيب الكتابة لها أو ببعض ألفاظها لظروف خاصة .
إلا أننا نؤيد شيئاً ، أو ننشر تغييراً يحيل المعنى .

أهمية هذه الرحلة :

تظهر أهمية هذه الرحلة — بالنسبة لما يتطلبه الباحث في
دراسة أحوال بلادنا — من ناحيتين :

أولاهما : قلة المؤلفات التي تتعلق بالقوة الزمنية لإبان حكم
آل رشيد (من آخر القرن الثالث عشر الهجري الى الربع
الأول من القرن الحالي) .

ثانيها : غنى الملاحظات المدونة في هذه الرسالة ، ودقتها ،
وهندق تصويرها .

وهي أمور ، سيؤخذ القارىء بروعتها ووضوح تصويرها .

و دار اليامة للبحث والترجمة والنشر ، تسعى لتقديم
للباحثين كل ما تستطيع تقديمه مما يضيف جديداً الى معارفهم
عن هذه البلاد الكريمة ، وهذا ما دعا الى نشر هذه الرحلة .

محمد الخامس

Lady Anne Blunt.

Pilgrimage To NEJD

**The Cradle of the Arab Race,
Second Edition 1881, John Murray,**

London.

القسم الاول : قريّات الملح

[هنا هو الفصل الخامس من رحلة اللاوي يلاّت الى نجد ، وفيه تقدم مشاهداتها وانطباعاتها أثناء سيرها من كلف - احدى قريّات الملح - الى الجوف ، مشاهد ربما بعضها ما زال قائما ، لكن ثنائين عانما وان أبقت على المكان كما هو ، لقد نعت بالسحر والخطر ودعوة للفاخرة]

بلدة « كاف » وسكانها :

٢٨ ديسمبر [سنة ١٨٧٩ - ١٢٩٧ هـ]

كاف قرية صغيرة لطيفة لها طابعها الخاص ، متميزة تماماً عن أي شيء يراه المرء في سورية ، وكل شيء ، تفوق مصغر ، الستة عشر بيتاً المربعة الصغيرة ، والأبراج الصغيرة ذات المشارف والأسرار بمشارفها بإرتفاعها البالغ ٧ أقدام — والبيوت أو الخنازير معلقة في بستان يروي من آبار ، وبعض أشجار حسبتها في البداية صرر ، ثم اتضح أنها نوع رقيق من الاثل (١) . ومع أنها محل صغير جداً ، فإن (كاف) ذات منظر فريد مزهر ، فكل شيء هناك أنيق ، وفي إصلاح حسن ، ولن تجد شرفة واحدة مكسورة أو باباً خارجاً عن مصلحته ، كما هي الحال بكل تأكيد في سورية . وهناك أيضاً عدد طيب من صنار النخيل غرست في وسط النخلات الأكبر سناً ، وشجرات تين حديثة ، وكروم ، أشياء قل أن تجدها في الشمال .

(١) الاثل : شجرة تزهر في كل قرية من قرى بلاد العرب الوسطى . ولكنها لا توجد هناك وحشية ، بقدر ما أعلم . (الأصل)
للترسيم : بل يوجد نوع من الاثل يسمى الطرقات يلبث في الأودية بدون أن يزهر . ولكن خشبه ضعيف .

والناس لطاف المنظر حسو السلوك ، ولو أنهم في البداية
أفزعونا قليلا بطوافهم ، والسيف في أيديهم . وهذه أما يحملونها
منكبة على كلا الكتفين أو يقبضون غمدها بكتفايهم ، أشبه
كثيراً بما يشاهد المرء في الاشكال المنقوشة على الصخر لشهداء
المصور الوسطى ، أو في صور المجاهدين الصليبيين .

في ضيافة شيخ البلدة :

استقبلنا عبد الله القاسم ، شيخ القرية ، والذي آتاه حملنا
رسالة من حسين ، بأدب عظيم ، ونظفت غرفة في بيته من
أجل استئماننا . وككل الغرف الأخرى ، فتح بابها على الفناء ،
الذي في وسطه ربط قتلوا حمره سكتان ، وكانت غرفتنا مخرجا
للقود ، كما كانت بدون أثاث من أي نوع ، ولكنا اغتبطنا
أن نجد لها بدون سكان أيضاً ، والهندسة المعمارية هنا بسيطة
جداً ، مجرد جدران من الطين بلا شبابيك أو فتحات من أي
نوع باستثناء ثقب مربعة قليلة قريباً من السقف . وكان السقف
من عمدان من الاثل بقواطع من النخل ثلاً ما بينها فروع من
النخل . وتسمى الغرفة الرئيسية ، القهوة ، أو غرفة القهوة ،
وفيها يوجد موقد مربع في الجانب أو من الوسط لصنع
القهوة . ولا توجد مدخنة ، ويخرج الدخان كما يستطيع ،
ولكن هذا ليس غير مربع كما قد يتبادر الى الذهن ، لأن

احراق الخطب هنا له لب لاعم جميل ، ويمطي أقصى حرارة
 بأدنى قدر من النخاع . انه ، الروثة (^{١١}) أو (انما)
 (نوع من الأثل) ويحيط الناس حول حوقه ، بينما يجري صغ
 القهوة ، اجراءاً صامداً يسمرق نصف ساعة تقرباً .

وبجمرة وصولنا ، أحضرت قصعة من التمر من محضون
 العام الماضي ، وهو لوج ومهرور ، ولكنه طيب ، وفي المساء
 تناولنا عشاءاً معتاداً مكروباً من الرغل ولحم الدجاج المسلووق .
 انه مدهشون جداً من الأدب الذي جلب كل فرد . فصدق الله
 مصيباً ، سأل على الأقل عشرين مرة عن صححت قبل أن
 ينتقل من شيء إلى آخر ، ولم يكن من السهل أن نجد شيء
 مناسباً للرد . وكل شيء فاطمخ فانس وبسيط ، ولكن لم
 لا يملك إلا أن يحس انه بين قوم متحصرين وقد كانوا من
 للجب مع محمد الذي يعاملونه كشبح .

و ، تدمر (معروفه الامم جيداً وتعتبر على هذه المسافة
 مدينة هامة ووجود انسان في مركزه يقوم بعمل شبه حقير
 كالذي يقوم به محمد معنا ، يستمر مفاحة كبيرة ، لهذا وضع

(١) الروثة : من مراعي الأبل العسفة

وبما يشتر به عن قبيلة الروثة ما يلبس ان احدهم ، انه عند ما جمع
 راعها بظ ، ريعص الجنة التي أعدها الله لمتقين يوم القيامة ، وان حوت
 ما تشبه الأرض وقد الأعين ، مال الرويبي الراحظ قائلاً : رحل بيها
 رونة ؟

موضع استجواب مهذب في المساء في ما يتصل بالبائع
وراء رحلته .

لم يشاهد (الفريج) قط في كاف (من قبل ، هكذا
يقول الناس ، وهم لا يهتمون لاحترام الذي يقابل به الأوروبيون
في أماكن أخرى وعلى أية حال ، فقد شرح لهم محمد ، أخوته
مع اليك ، ، واحتج أن رحلته هي رحلة شرقية ، لا رحلة
من أجل الربح ، حتى تعامل بنفس القدر من البشاشة كما لو كنا
عرما بالولادة . وكان عواد الشمري دافئاً عظيمة لنا ، من
حبث أنه معروف جيداً هنا ، فيقوم بدور التقديم .

من تاريخ « كاف » :

و (كاف) متفلة تماماً عن السلطان ، ولو أن العساكر
الترك يهوه مرتين ، مرة بقيادة إبراهيم باشا ، ومرة ثانية منذ
بضع سنين فقط ، عندما أرسلت حكومة دمشق حملة عسكرية
إلى رادي السرحان ، وشاهدنا حرائب قلعة ، قصر السعيد ،
على مل فوق السطحة ، هدمها السابقون (جيود إبراهيم باشا) ،
وسمعت كثيراً من النواح حول أعمال الآخرين .

كاف تابة حكم ابن رشيد :

وسكان (كاف) يعترفون بأنفسهم رعابا لابن رشيد ، رئيس جبل ثمر ، وكان بعض قومه هذا منذ أيام قلبية فقط ، يأخذون الأثوة ، وهي مبلغ صغير جداً ، عشرون مجديداً ، (حسبات اسلبيية) ، وهم يدفعون ما يحتاج مقابل حاجته لهم . وهم منعصون جداً (للامير) ، كما يسمونه ، وحقاً ليس هناك من سلب حتى يرعون في الانضمام إلى سورية .

تجارة كاف وأثري :

ن مديا (كاف) للصعيد وحارثا (أثري) حيث نحن الآن ، تجارياً ، هما من الاقتصاد ، التثمال أكثر من الحبوب ، لأن ثروتهما الأساسية ، - كما هي الحال - تنبع من تحجرة الملح مع (نصرى) ويسو أن عبد الله القاسم ميسور الحال ، لأنه يملك عدة عبيد ، ولبية أكثر من زروحة واحدة . إلا أن الفلج الذي أنشئت إليه هو كل ما يملك من دوات الأرمع ، كان سيأتي مع ، كما قال ، لو كان له دلول . ولاحظت بضع جمال وحير وماعز حول القرية .

وكان مقبول الكريشة ، قد عاد ، ونحن يريد الآن أن نحد شرارياً ليأخذنا إلى اجوف .

بلدة أري :

لقد أتينا إلى (أري) ، الواحة التوأم لـ (كاف) ، على بعد ساعتين ونصف إلى الشرق منها ، في وادي السرحان أيضا . وهذه ليست مثبتة على كثير من الخرائط الحديثة ولو أن الشيء وضعها على خريطته بطريقة خاطئة . ولقد وعدنا على طريق (البارومتر) أنها بقعان على نفس المستوى وهكذا يبدو أن ظنا أن وادي السرحان ليس له مسحدرات قد تأيد .

وادي السرحان :

أن وادي السرحان منخفض موسمي عريض ، من المحتمل أنه قاع لبحر قديم مثل البحر الميت ، وهو هنا ذو ألفي عشر ميلا عرضاً ، إذا كان لنا أن نحكم بالتلال التي نراها خلفه ، والتي هي بدون شك المرتفعات الخالية للجوهر .

وتوجد آثار عديدة هنا وفي (كاف) ، وهي عريضة وضحلة ، لأن الماء على عمق ٨ أقدام فقط من سطح الأرض . ومن هذه تسقى بساتين السخيل . وتوجد أيضاً آثار في الخارج ، وكلها تقع على نفس المستوى ، والماء صالح للشرب ، وعمره ممتاز بأية حال . عبرنا بحيرة مالحة واسعة ، وهي الآن جافة ، ومنها يجمع الملح للقوافل .

محمد الدليل وعراقته حسب :11

رقى طريقنا ملانا محمد بحكايات عن مولده وأملاته .

وقد سمع أهل (كاف) - (ابن عروج) .

وأخبروا محمداً أنه سجد أقرباءه في أحرار كثيرة من بلاد
للعرب علاوة على (الجوف) ويقولون أن هناك شخصاً ما في
بريدة ، وأحد (آل حيدى) الذي سمع عنه محمد كأحد أبناء
عمومته وزوجة الشيخ هنا في (أوى) من عائلة الجوف
رقى الواقع يبدو أن كل شيء يسير غامضاً كما توقعنا .

وصف بلدة أوى... وآثارها

و (أوى) هي أيضاً محل أصغر من (كاف) إلا أنها
تقع في البادية القديمة ، القلعة المصعرة في داخل الأسوار ، تهيء
ما على طراد بيوت (هادون الرشيد) وهذه مبنية بحجارة
سود ، حنة التوزيع منتظمة الوضع ، مدلاً من الطين ، المادة
العربية الشائعة في البناء

وعلى هتبة المدخل توجد ، أوبالاسرى كان يوجد ،

كتابة بحروف قديمة ، رمى حميرة ، التي كما منقلبهـا لو
 أها كانت واضحة ، ولكن لجو قد كاد يحوها (١)
 وهذا هو حجر قد أضفنا (حروان) وهو شاب عديم
 الترتيب بصف دكاه ، وله شعر طويل في جندل ،
 روحه أشبه بكلك (سكونلدي) ، وهو ابن مرروقة ابنة
 عم محمد ذاته ومع أنه لا شيء فيه يدعو إلى الفخر به
 كهرم ، فإنا نحمد مصيباً لطيفاً يقطاً . وأمه امرأة دكية
 وكريمة الأصل ، وانه يبدو غريباً أن يكون له ولد بهذه
 الضمة وأبناؤها الثلاثة لأشرون ، حروان وهو أكبر ريمة)
 لهم ذكائهم مثل بئر الناس ، ولكنهم موضوعون في الخلفية
 وجدت (مرروقة) لتراي الآن بطلق كبير من الشعر في بدها ،
 ووقعت لتحدث بوجهها ما زال حذاباً ، ولا بد أنها
 كانت حيلة إلى حد كبير . وألاحظ أنها تلبس عدداً من الخواتم
 الفضية كنخواتم الزوج .

ونجربنا (مرروقة) أساساً كغير من اقرباء (ابن عروج)
 في الجوف وهي نفسها غادرتها صغيرة ، هي تتحدث عنها
 كغروب ارضي ، من حيث انتقلت لتعيش في هذه اواسط
 الصميرة النعيسة ، وحقاً أن (أوي) مكان رائس كل شيء
 فيها ما عد بستان حروان ، وبعد مشية في بستان السجل ،

(١) أخيراً أن هذه الكتابة ذات صلة بكفر مشور وهو رمى شائع بين
 العرب القبر لا يستطيعون القراءة (الأصل)

منمي محرّجي من الاصنام ، وحلّسا جميعاً إلى عشاء طيب
 مكوّن من حروب وخبز لريد - وللحمر مذاق كاللطاثر
 المتأثرة - قام بتقديمه لنا حروان لشخصه ، وهو واقف ، طبعاً
 للأسلوب العربي عنده بأكل الصوف ، وتلاحظه أمه بعناية ،
 وتحمره ما يحب أن يفعل ، ومن الواضح ، ولتر أن لديه من
 الحسب يجعله قليل الكلام أنه ينظر إليه كمن (لا ورن له)
 في العائلة ، ويصف (ويعود) المشية في المكان بأنها تمتعة
 نوعاً ما ، ليعمد وعند الله بقليلين خطياً طويلاً ثناء على كل ما
 رأيا ، وبجسديك رئيس رجال حروان قصصاً حارقة عن أبيه
 (قد مر) وثورتها .

وبستان حرون ، لوحيد في ألوي ، يحوى على ١٠٠
 نخلة ، كثير منها مغروس حديثاً ، ولا يوجد فيها شجرة يزيد
 عمرها عن ٢٥ سنة . وكان من بينها نخلة من صنف (الخولة) ،
 ثم الحوف الطلو ، استوردت من هناك ، واعتبرت هبة من النوع
 الأعظم البدرية . وفي هذه النقطة كان هناك قوديد حار فالا عجب
 (كورس) . وما أن اعجب شديد بشجرات الان أيضاً . وهي
 تربي من أصل الأخشاب ، وتنتش من الأرومة حين تطلع ،
 وست سنوات من التمر يحطب على ارتفاع عشرين قدماً

بين القرى والجوف

وصر رحلان من الجوف (بأسماء سارة) وهي أب

كل شيء على ما يرام بين هذا المكان وبين الجوف ، أي أنه ليس هناك عرب بعد في وادي السرحان ، سارة لأنه لم يكن هنا لدينا مقدمات ، وأي لقاء ربما كان غير مقبول . لقد تأخر الموسم كثيراً والمرعى سيء جداً بحيث أن للوادي قد هجر منذ الربيع الماضي . لن يكون هناك الآن طريق ، أو أثر من أي نوع ، وبما أن المسافة مائتا ميل على الأقل إلى الجوف ، فيجب أن يكون معنا دليل ليرينا الأبار . وشخص كهذا وحده في بدوي صغير منظره مضحك شراري ، صافهنا هنا ، وهو سيفتح معنا مقابل عشرة مجديات .

٢٩ ديسمبر (١٨٧٩)

كانت هناك ريح شرقية حادة تهب حيناً ابتداءً هذا الصباح ، ولاحظت رقزاقا كطائر بري في البحر ، يطير هنا وهناك تحت روضة من أشجار الخيل ، ينظر بلا أمل ، متعيا برحلته الطويلة . يالمسكين !! سيوت هنا ، لأنه لا شيء هناك يأكله للطائر في أي مكان مئات الأميال من المؤكد أنه قد طرح به بعيداً عن منطقته ، ربما من القرات !!

على ضفة وادي السرحان

إن طريقنا اليوم يمتد على طول حافة الوادي ، نهر أحيانا رؤوساً صخرية من السهل الأعلى ، وأحيانا أخواراً من الوادي وكانت ارتفاعها دائماً برعاً ما واحدة (٢٢٥٠) قدما علوا

و (١٨٥٠) انخفاضاً وهكذا يمكن أن تؤخذ هذه على أنها
الارتفاعات المتعاقبة لـ (الخناد) ووادي السرحان . وبالإضافة
إلى ذلك ، يوجد هنا وهناك قلال منخفضة ، ارتفاع يزيد عما
يتراوح بين الثلثة وأربعمائة قدم عن أي منها ، أرض صخرية
صعبة متكسرة طول اليوم ، مكوّنة بصفة أساسية من رمال
مع حصى ملحية منشورة عليها ، والببت شحيح على الأرض
لمرتفعة ، ولكنه أوفر في التجمعات . وفي هذه مترحة
تتود إلى الوادي ، رجدة شجيرات (الغضا) ، وغير ذلك
لا شيء أكثر من اعشاب . وهناك أخيرة (عواد) أنه ذهب
معد سنتين وتجرّد بفزو من حوران ، فقد جمال وكل ما يملك .
كان عدد الخواريين ثمانية وجماعته سنة وسأله : كيف حدث
أن قطاع الطرق ظفروا به ؟ قال : أنه كان (من الله) . ويبدو
أن وادي السرحان هو المكاب المفضل لقطاع الطرق ،
و (عواد) يستمر الحادثة أمراً عادياً . وسأله : لماذا ترك قبيلته ،
شمر ، وساء ليبين بعيداً في الشمال في (صلخد) ؟ قال : أنه
(نصيب) شيء مقدر ، أن رويته من (صلخد) ، وكانت
لن تترك قومها . وسأله : كيف يكسب معيشته ؟ فضحك ،
وقال (املك نصف مهر وفولا ، واقوم بالفرور . ويوجد
تسعة منا ، من شمر ، في حوران ، ونحن نخرج معاً نحو (الزرقا)
أو إلى (البجاة) الغربية ونأخذ المواشي ليل ، أراها بعض
مدوب مفزعة بلروح أصيب بها في هذه المناسبات ، وحمل

(والفرد) ينحصر رصاصة لا تزال مستقرة في جنبه . وهو مخلوق يحب للاستطلاع ولكننا نحبه ، وسواء كان قاطع طريق أم لم يكن ، فإن فيه روح الرجل الماجد (الجتلمان) . وهو ذلك فهو صاحب ملامح ، ويحب النساء ، ويروي الأقاصيص الشعرية ، وهو محبوب في كل مكان . ففي (كاف) و (سرت) استشهد الرجال ، شيئا وشائعا ، بالعناق والقبل ورحلت به النساء في كل بيت .

آبار قراقرز ..

كادت أجسادنا تتجمد طيلة الصباح ، فقد كانت الريح تنفذ من خلال جبنا المصنوعة من القراء . وفي الساعة الثانية عشر والنصف (ظهراً) بعد أربع ساعات من السير ، أتينا إلى بحر آبار نسي (قراقرز) ، ست منها في تجويف غار ، وحولها آثار جمال توكدي من جميع بقط الدائرة لمحوها . ومن الواضح أن الرائي يمكن في بعض أوقات السنة ، ويقول عواد: أن (الرولة) تسكنه في الشتاء ، غير أنه لا يوجد أحد هذه السنة . وإنما ، شابه شأن ماء (كاف) و (آري) ، ضارب إلى الملوحة بعض الشيء .

وبالقرب من (قراقرز) رأيت بعض الممران وحارها نام دون جدوى . والله لأمر مكدر ، لأي نيت أن أحضر لها ، ربما لم نستطع أن نقض أو يرمي شئ ما ، فلن يكون لدينا شيء حتى نصل إلى (الجوف) .

كاتب بليبي أن أفكر في الأمر ، لأننا ، وإن كانت المون ليست وامرة في (الأولى) ، كنا ربما في استطاعتنا أن نشري خروفا ونسوقه معا ، إن ألتَم عرشي صرف ابتلاهي - عذر ميه ، ولكنه العذر الوحيد . وعندما أركب أعدي ألما أقل من أي وقت آخر .

ها نحن الآن ، منذ الساعة الرابعة (بعد الظهر) ، نسير على الرمل تحت أشعة من أشعار اللعنا ، وقد توقفت الريح ويسدأها من هنا تهب دائما عدا ساعة حول الغروب وأخرى عن الفجر . وسنتعشى لحم بقرة مسلوقة ، وبرعلا مع (صلصة) كلري ، وحبيبا ، هو آخر محزوننا من حوران .

٣٠ ديسمبر : (١٨٧٩ م)

طول الصباح على مستوى عال ، فوق أرض مثل (الحرة) ذات صخور بركانية ، ربيع جنوبية شرقية موجه في وجهنا فلم نستطع الكلام ولم نكده استطيع التفكير ، طريقنا يمتد نحو سلسلة من التلال منظرها (غير كرم) تسمى (المسعة) (لعلها المرتفعة) وعندما وصلنا هذه .

صبر من « الجراد » والورائب :

اتجهت (طريقنا) الى يمينها لأننا سیر في غیر طریق ،

رأينا رجلاً من الحراد الأحمر يطير حول المكان ، عندما أدفأت الشمس الأرض ، وطردهم الرجال وصادوا بعضهم منها ما يكفي لصنع طبق العشاء هذه الحشرات ، عندما تظفر ، تبدو شديدة الشبه بذياب مايو الكبير ، من حيث أن لها نفس الطيران القليل الحية ، تحرفها الرياح . وقل أن تكون لها قوة كافية للتسكك في الاتجاه حتى تتخطى على الصنوبرات . فأحياناً تطير في اتجاه معاكس للجهنم ، وأحياناً تسقط بقوة على الشجر حيث يسهل القبض عليها . ونحن نستقر على الأرض يصعب ، على أية حال ، أن نراها ، وتظل بقطعة وتثبط تم تسبب متعده مرة أخرى حين تقترب منها . ويبدو أن لها إحساساً أكثر مما لها من قوة على الحركة .

وفي الساعة الثمانية أنبأنا إلى آبار أخرى (السوية)^١ ومعظمها تحفرها الرمال ، غير أن واحدة تحتوي على كميات كافية من امياه الضاربة الى الملوحة . وتقع هذه الآبار وسط أذغال من الاثل ، من حيث أفزعنا عدداً من الأراب الدرية التي لم نستطع كلالنا اللوفية أن نقبض عليها ، لأنها كانت دائماً تملص بحيلة لنختفي . ونظرة - (ولغرد) وأنا لهذا القنص غير المتمر الذي كان عشاؤنا يعتمد عليه . لم يصب إلى بقية الجماعة مسافة أكثر من ميل . وقبل أن يلحق بهم

(١) بهذا ال صفة (لوجه والمسة) لأخ ميف بن زيدان الشمري .
له الشكر .
(للترجم)

صادقا (حنا) يجلس على هسومه (خاف وعبادة) وابرهم
 يقف بجانبه ، وكلاهما يصيح . « واه ، واه ، واه ، واه ! » ولم
 نستطع أن ندرك ما حدث ، كما لم نقدر أن نحصل أية معلومات
 منها ، سوى انها كانتا سيدتان حيث كانتا . هذان الرجلان من
 أهل المدينة يحطمان على مرشها وحيدتين في وادي السرحان ،
 كانتا يتلان مشهداً للعبث بشكل لم يتألك ، في تلك اللحظة ،
 من التغلب على الضحك ، إلا ان المسألة لم تكن مسألة ضحك ،
 وكان من المستحيل ، بالطبع ، أن يتركها هناك ، فأصررنا
 على أن نحصل على ايضاح . لقد كان هناك خصام بين (حنا)
 و (عبد الله) لأن الأخير ساق فلول (حنا) بسرعة مع
 الحمال الأخرى ، ورفض أن يتركها تسبح ثم تنهض من حديد
 وكان عواد وعبدالله في عجلة جديدة لبيعدا عن (الوثبة)
 قدر الامكان ، لأن (حمدان الشراري) يقول انها بقعة خطيرة
 ولكن (حنا) كان غاضبا ، وفي غضبه رمى عاءته ، وقفز
 عليها ، وسحب فرائشه على أثره ، وجلس على الأرض ، وهناك
 تركه الآخرون ، معولاً هائجا . وعلى هذه الحذلة وجدناه .
 واقترح ان يترك هرو ابرهم . هناك ليا كلها الضمغ ،
 لدي قد شاهدنا آثار أقدامه . وعلى أي ، فاراهم ، الذي بقي
 معه فقط لمصاحبته ، كان مستعداً تماما لمواصلة السير ، وعد
 رؤية ذلك لم يتوان (حنا) عن التهور ، وتبعنا ناركا أحاه
 يحمل عه فرائشه . ولم يكن من الصالح أن نستفسر عن كان
 الخطيء ومن المصيب ، وأوقفنا الحمال ، وأعدنا للذلول ملحين

على (حنا) أن يركب ، وهو ما فعله بعد مقاومة . واسهب
 الحادثة . وكلف محمد مهمة الأمر على السلم مع العرب وبطن
 أما حملها حنا على لاقتناع بالآلا يحمل ضحية . انه من المستحيل على
 الاطلاق على أي واحد أن يعود الآن بدون أن يفقد حياته .
 واني بوائقه اهم جميعاً سيكونون معقولين . انه من غير المقبول
 أن نذكر ان خلافا حدث في جماعة الصميرة ، وهي على
 حالها هذه منصفة عن بقية العالم الآن نحن الآن نقيمون في
 واد جاني حيث كل الجبال طيب . رأيت المكان من مسافة
 كبيرة ، لأن لان صحننا مدهرين في إمكان تحمض القناع
 فحين ترى أرضاً صحيرية في سطوط يمكنك أن تتأكد من
 وجود كل . لم ومؤخراً أية أمانة للمصر في البلاد منذ أن
 تركنا (أخرى) ، ولا آثار حفا جمل ، ولا قدمه مس

في الجراد المشوية صالح للاكل 11

في بطن وادي السرحان :

٣١ ديسمبر (١٨٧٩ م)

يوم طويل آخر من السير ، وقد نحن في نهاية العام في مكان
 من اكثر اماكن العالم إفقاراً . كان البرد شديداً جداً ليله أمس
 للدرجة أن جميع الجراد ميت انه طريق في كل مكان .
 ذاك طيور الصحراء والقطير والآن . احذروا مرة أخرى

الى القرار الرئيسي لوادي السرحان ، وهو لا يرل على نفس المستوى كما كان من قبل ، وهو هـ منطوح تقريباً ، ومعطى بأعناق من اليهق وأعشاب أخرى ، وكلها مالحة المذاق ، والقربة سهلة التفتت وغير مكينة ، وبضياء في أمدكن بفعل ملح المارود (نثر شالوؤسا) وبصرح عواد والنسراري انه توجد رمال متحركة بقرة (حصوفى ، حريبا ، هاوية) في مكان ما بجوار ، حيث يسوخ أي شيء يمر عليها ويختمى دون أن يترك أثراً : رجال ، جمال ، وغزلان ، غير أنه لم ير شيئاً من هذا .

سير مع خوف وهذر

ولما سرنا عاذين حافة الوادي ، قبلنا فحاة بعض الغزلان التي فادنت الى أرض أعلى ، حيث وجدنا قفراً صخرياً من عطف (الحرة) ، وبين الصحور رأينا صمماً يثني الهوب . ولم نحصل على شيء سوى أبة حال ، لا عليه ولا على الغزلان ، وهذا شخص لا تزال من غير لم . ولم تحدث مصادفة أخرى حتى أتينا الى نخلة تلك ومعدة في مكان مكشوف (مكان يسمى وُسْبَط ؟) ، وبالقرب منها يوجد مع ساحر صعب ، بين جدور أيككة كثيفة من النخيل (مكان يدعى قدير ؟) وأنواع الفتحه حوالي ثلاثة أقدام ، وعمقها قدما ، وعمق

الماء فيها حوالي قدم واحد . ويرتفع الماء من حديد مجره أن يؤخذ ، ولكنه لا ينقص قط . وتوجد آثار أقدام ضاع وغزالا حول المكان ، وهذا ، قيا افترض ، هو المكان الذي إليه تأتي حيوانات الصحراء للشرب ، لأنه الماء الوحيد على السطح الذي رأيناه حتى الآن. ويسمى هذا السبع «مبصر ؟» بقعه ساره حيث كنا نحب لو نعيم ، ولكنه من الخطر دائما أن نكف بالقرب من ماء ، خوفاً من يأتي فاس .

ويقول عواد ، أن هناك رواية عن مدينتا أو قرية وحدت صافي السالف ولكن ليس من خربى ترى . والماء عذب وطيب ، كما يمكن أن يدرك من الحشرات التي قبع فيه . إن العرب يميزون طيبة الماء بهذه الطريقة . لا شيء في الصحراء أكثر رية من الماء الكامل الصفاء ، خصال من الحياة الجبوية

في هروء الليل ..

وعلم أنغام مغم من قبيلة الشرارات ا

نحن الآن نقيمون تحت حرف منخفض يحوف في شكل كهوف كما لو كان بفن الماء ، مقارنات رئيسية للضباع. وهناك مشهد جميل يشرف الى الخلف على فلال (مزمة ؟)

(لعلها مرتفعة) الليل هادئ ، وورد ، ولكننا لا نحب أن
 نصرم كثيراً من التيار خوفاً من الأعداء ، وحمدن ، دليلنا
 الشراري ، وهو مخلوق فظ ، متوحش ، لتنظر إليه ، كان
 يشد أنفوصة شعرية حبة جداً ، ويتخارها أسب هو نفسه
 ناظفها . وهي في أدور كل منها مكوت من أربعة سطور ، مع
 تعاقب في القواني ، وتعلق بحادثة حدثت في عائلته ،
 وعندما كان نشدها كان بقية العرب يرحمون ، مرددين دائماً
 الكلمة الأخيرة في البيت بتقطع التملية ، وكان لها تأثير طيب .
 كانت القصة بسيطة ، وتقص كيف أن أم حمدان وأختها
 تحببتا ، وكيف أنها دفعتا هومها أمام عبيد بن رشيد في
 حائل ، وكيف أن الشيخ المصور سوي القصة بأن نه حلا
 حول عتق الإنة امرأة الأم أن تصك به ، وأن تفعل ذلك بقية
 أيامها . حين قلت الإنة أنها صرقتها عبيد بهديا ، دلول ،
 وعدة لكل واحدة منها ، ومائة صاع من الر ، هدية منصر
 في تقديمها لها كل عام أو أي مات ، ولا يرل يقدمها الآن
 ابن أخيه محمد ، حاكم جبل سمر الحاضر . وقدم له حمدان
 أيضاً تقريراً مثيراً للالتباه عن سيادة حائل ، ويكاد يتفق مع
 ما تتذكره من تقرير (بلعريف) ^{١١} ، مواصلاً ذلك أن تاريخ

(١) هو : وليم جيلرد بلعريف ، قام في سنة ١٨٦٢ برحلة إلى بلاد
 العرب ، بدأها من «مدن» في شهر حزيران ، ماراً بوادي الصرحاب ،
 طابوق ، بعبشة ، لندبلحان حيث وصلها في شهر ثور ١٢٨٢م طلالين —

متأخر . ون رشد الحاضر ليس بأية حال تلك الشخصية
 المحورية بنفس درجة أخيه طلال ، ونقرير حمدان عن حروفه
 مفزع نوعاً ما ، ويظهر أنه قد أدان الموت لحواً من ١٢ شخصاً
 (دررن) من أقرانه ، وهو يخوف في ضمير أكثر منه يحو ،
 وهذا مرعج جداً ، لأنه قد يكون سلباً لأن لا نذهب إلى نجد
 بعد كل شيء . ولكننا نسمع أكثر عندما نصل إلى الجوف .
 وإنشاد حمدان كان ، بالقصر الذي استظمت كتابة الحرم
 المتبقي منه مثل هذا :

١ صورة النوبة الموسيقية على صفحة ٩٩ من غلد لأوس من
 الأصل الانجليزي) .

طعام قليل ولحم صيد ..

أول يناير ١٨٨٥ :

صغير أسود ، ولكنه هادي . لقد غيرة طريفنا ، وكان
 الجهاها طول اليوم في اتجاه الحبوب تقريبا - ٢٥ مثلاً بقدر

سيد محمد بن رشد الحالك الثاني في الأسرة الرشيدية (من سنة ١٢٦٣ . السنة
 ١٢٨٥) استمع به وبصه لشيخ الرشيد .

وقد أورد في رحلته معلومات مهمة عن مشاهداته في مدينة سائل :
 ثم سار حتى بلغ مدينة الرياض وبعد إقامته فيها مدة ، هرب سلة ، ثم
 سار إلى الأحساء فالتقط ، وصحب البحر إلى سواحل الخليج .
 ورحلته مطبوعة ،

ما لتطيع حاب ذلك دلتقريب وفي وسط رادي
 الصرحان ، سهل مستوي من الرمل والحصى ، مع رواب من
 رمل الابيض البقي هذا وهناك معطاء بالعصا حطقتا أب
 مهنر وطلع حياسا في أول رمصة للجبر ، وشرب مهبان
 بهوه ، وما كن بسكوننا أو بلساطا كملك ثم مشي حتى
 اسائلة أو الرامة بمسلفهر بدون توقف حتى ولا لحظة ، وما كل
 ست ثمرات ، وشيئا من البقساط ونحن نسير ، ثم مجرد ووقوفنا
 وقس أن نصرب لحيام بوقد ناراً ونصنع قهوة ، نصبرنا حتى
 يكون العشاء معداً حواي معيب الشمس . انه لندهل كيف
 أن طعاماً قليلاً يكمي لمرء أن يعتمد عليه وهو ماهر . لم
 نزل خأ مدة الأربعة الايام انصبة لى اليوم . فقط مرق
 خم نقري ، وبرعل وقمر ، مع بصل مشوي أحيانا ، أو
 دقبق محوط محقوق (اسطاري) ووردة . يختر في هيئة
 كملك (كنجاً) وهذا لأحر طلب جداً رمل الصنع وعن
 أية حال ، فإنما اليوم في رخاء حيث ، الكلاب طاردت أرباً
 رباً مصطداه والأرنب الصحراوي أكثر قليلا من الأرنب
 الكبير ، وهو كثير جداً بوحده ، ولا يكفي لاثين ، عيب أن
 محدا تشارل بشهمة عن نصيبه ، ونقول ان يستطيع أب
 ينتظر

من خطابات « محمد » الدليل ..

ان محمداً يميل على تخفيف نزاع شب هذا المساء على اختيار مكان الخيم ، بأن يحكي لنا بعض قصص مغامراته في الصحراء ، ونحن نحكي له قصصاً كان له اح أصغر ، وكانت امه شديدة الكلف به ، طفل عادي من لمدينة نو . وجهه ابيض كفنة . عرف القراءة ، والكتابة ، ولم يعرف شيئاً عن الصحراء (محمد منه ، ... ، كان دائماً جبالاً) والآن في قديم يتور القتل والخصومات بينهم باستمرار من اجل الشياخة ، وفي مناسبة من هذه المناسبات ارسل ابواه احاء إلى السخنة ، القربة المجاورة ، على بعد حوالي ٣٠ ميلاً من قديم ، وهناك اقام بعض الوقت مع قريب . واحداً ، مل ، على اية حال ، من البقاء بعيداً عن وطنه ، واراد ان يرى امه ، فخرج مع غلام اخر (من ١٠ إلى خمسة عشر سنة) لسيارة عاتدين إلى قديم . وكان ذلك في منتصف الصيف ، وضلا طريقها وهدما بعيداً حتى حدد حيث ماتا من العطش . وخرج محمد بحث عنها ، فوجدتهما ميتين متلاصقي .

وفي مناسبة اخرى كان لمحمد نفسه لقاء مع لموت لقريب

فقد سار وحيداً إلى القريتين ، ووقع في غزو للقطاع الطرق من التلال . وجرده هؤلاء من كل شيء باستثناء قميصه

وطريوش . إما بدقيه فقد دير ان يحفيها في حرج ، ولكنهم لم يتركوا له أي شيء آخر ، لا طعام ولا ماء ، وكان ذلك في منتصف الصيف وكانت القريتين ، اقرب مكان ، على بعد حوالي ٤٠ ميلا . وكان مساء العرج من ضربة للقاءها . وعلى أية حال ، اتجه بعد نغاب اللصوص ، في ذلك الاتجاه وتحمل على مواصلة السير حتى الليل واليوم التالي إلى ان وصل إلى حراية تسمى قصر الاخير ، سقط هناك الاحاسر في الظل ، وتمدد ٢٤ ساعة غير قادر على الحركة ، يعاني سكرات الموت من العطش . واخيراً ، بينما قد لمسه ، و الآن سيكون على ان أموت ، مرت جماعة من الجمالين ووحده طريحا هناك . وفي البداية ظنوه عند ، لأن الشخص قد حولته إلى اسود ، وكان لسانه حاراً فلم يستطيع الكلام . ولحسن الحظ ، عرفه واحد من الجماعة ، وعنده اعطوه ماء . وكان ما زال غير قادر على ان يحرك عن نفسه ، ولكنهم وضعوه على حمار واحضروه معهم إلى قنصر .

وكلت قصتنا هي خصاما مع (أبو نجاد) راندفاعا من العفة الى غزوة ، حينما كدنا نهلك من العطش

برد شريف يسبب مرضاً

كان العام سيئاً بداية رتاء ، لولا البرد الشديد الذي أصيب به (وفرد) . لقد فقد صوته

صليح شديد - الماء متجمد في الدلو وصلنا (أر شبا؟) في
الثامنة والنصف ، وسبقنا لجمال ملحوة ماء شديدة -
استوى طمنا للبرومار الجاف ٩٥٠ العمق حتى سطح الماء
١٤ قدماً أتبنا إلى ما يشبه الدرب ، جرداً من الساخ ،
إلا أنه من لراضع غير مطروق كثيراً .

في الساعة الواحدة (بعد الظهيرة) شمس إلى شمس آخر ،
والقرب من صخرة غريبة ، حسبناها في البداية قلعة

«السك» أبو قصر ، وبئر (الجرأوي)

لقد عبرنا الآن الوادي وها نحن على سفينة الغريبة . مررتنا
ببيت خرب ، ليس ذقبة أفرية كمرة ، يسمى (السك أبو
قصر) بئر أخرى بالقرب منه ، وفي الساعة الرابعة والنصف
خضعنا تحت ثلال رملية ، توجها العصد . بقعة مبهجة ليست
بعيدة عن بئر رابعة تسمى بئر الجراوي - استوى طمناً
للبارومار ١٨٤٠ . استعاد (ولغرد) صوته لكنه مزل
بعضي يردا حيثاً . وأنا مازلت عرجاء كما كنت ، ولو أن
لألم قد قل وابي لا أظن أحيداً انني لن . متعبد قسرتي على
الشي .

هجوم على الطائفة .. وعلى زوجها

الجمعة ٢ يناير : (١٨٨٠م).

لقد فقه ، تماماً ، أخيراً ومعامرة غير موفقة ، درس
قاس يتعلق بخطر إقامة محم قرب الأمار ، ابتداءً منكرين ،
ولكننا عوقنا ساعة كاملة في الجراوي بأخذ ماء ولم نغادر
الأمار حتى الساعة الثامنة تقريباً ثم درنا متجهين نحو الشرق
تقريباً نحو الوادي اللينة رجل صافي البياض وكان يصعب
السبر فيه ، فسرقنا عتميلين ، غابرين قموحات بسون أية علامة
أخرى غير النلال التي تركها خلفه . وهذا هو ذلك برزت
روبي يكسوها العصف ، ان واحدة من هذه هرع ، (ولفرد
وأنا ، فركبنا الجمل خلفنا ، نرحل ووربطنا مهرياً الى الأشجار ،
حتى يمكننا أن نمتنع بنضع دقائق من الراحة ، ونأكل نصيب
من ثقبنا منتصف النهار . بينما لعبت كلاب الساقية وطاردت
بعضها بعضاً في الرمال . شيئاً نتحدث عن لست أعلم ماذا ،
حينما مرت بنا الجمل كانت على بعد لا يكاد يبلغ مائتي ياردة
أمامنا حينما سمعنا فجأة ، وقعاً ، ينود وقعاً على الرمال ،
صوتاً يتحدث عنه . ووثب (ولفرد) وقفاً على قدميه ،
ونظر حذاليد ثم نادى . (ركبي على مهرلك هذا عرو .
وعندما رحفت بين الأشجار الى مهري رأيت كوكبة من
النوران مددعين بأنفسهم سرعتهن مشرعين رماحهم ، على بعد

لا يبلغ مائتي باردة . كان (ولورد) راكباً حين تكلم وكان يجب أن أكون كذلك ، لولا ركبتي المروضعة والرميل المسبق ، وكل منهما انتهى حيتاً كنت أبهض . وسقطت ، لم يكن هناك وقت للتفكير ، وما كنت أقف يجهد على قدمي ، حتى كان العدو يلقف علياً ، وحتى صرعت بضربة من حرية ثم احدثوا جميعاً (ولورد) الذي انتظرتي وثب بعضهم على لأرهم يسلك بعنان مهر . وكانت بدقيتي معه ، وكنت تأولتها نه قبل قليل ، ولكنها غير ماهرة ، وكانت بدقيته وميفه على دوله . ولحسن الحظ كانت يرتدي ثياباً ضخمة (كثيفة) ، عباثنين أحدهما فوق الأخرى ، ومن تحنها ثياب انكليزية ، ولذلك لم تؤده الرماح وأحيراً تمكن مهاجموه من أخذ التندقية منه وكسرها على رأسه ، مسددين له ثلاث صرعات ، محطمين كرسي التندقية . وجدت لي المقاومة لا فائدة منها ، فصحت فأقرب فارس : (أنا حبيبتك .. أنا تحت حمايتك) ، الشكل المعتاد للسلام . وعندما سمع ولورد هذا وظن أنه قد لقي ما يكفي من هذه المصارعة غير المتكافئة ، واحد ضد اثني عشر ، رمى بنفسه من فوق المهر .

وتوقف الحيلة (الفرسان) ، وقد قصصوا على كلا المهرين ، وما ان جمعوا انفسهم ، حتى بدأوا يسألوننا . من كنا ؟ ومن أين حمنا ؟ اجبنا : انكليز وقادمون من دمشق ، وجمالاً قريبة من هنا . سالوا عما يستمعون عنا ، بيينا كان هذا يجري ،

واستمر فقط ه دقائق ، شكلت فافلتنا مريما ، وكانت الجمال
 مناشة ، كما استطعنا ان نرى هذا ببساطة من حيث كنا .
 وما كدت اتوقع ان يعمل القمرسان ما طلبنا ، ولكن الرجل
 الذي ظهر انه عتيقهم تركنا في الحال نسير (وهو عمل يسبب
 لي الما حادا) ، ونبضا مع الآخرين إلى القاعة . وحده محمد
 وبقي جماعة ، متحصنين خلف الجمال ومصويين نناديهم ،
 وخرج محمد متقدما إلى الامام . وكان أول سؤال : « من
 انتم ؟ » ، « رولة .. ابن ضباع » ، « واط ؟ تحلفون بالله ؟ »
 « واط الخلف » ، « وانت ؟ » ، « محمد بن عروج من تدمر » .
 « واط ؟ » ، « واط ؟ » ، « وهذان للقرنجيان المسافرين معكم ؟ »
 « واط الفرنج ، اصدقاء ابن شعلان »

سورة . . بسبب حادثة ابن شعلان

وكان كل شيء على ما يرام لقد وقفنا في ايدي اصدقاء .
 كان ابن شعلان ، مضجعا في العمام الماضي ، ملقوا بجنازة ،
 حتى على البعد من الصحراء . ولم يكن أحدهم قومه ليجروا
 على التدخل في شؤوننا ، وهو يعلم هذا . وهو في ذلك . فمحمد
 كان تدمريا ، ولذلك لا يقدر (الروقة) أن يسيئوا اليه ، لأن
 تدمر تدفع إتاوة لابن شعلان ، وللتدمريين حق في حمايته ..
 وهكذا ، فبمجرد ما أصبحت الملابس جليبة ، صدرت
 لأوامر من رئيس الجماعة إلى أتباعه أن يعيدوا مريما

والصدقبة ، وكل شيء وقع في المخرج حتى كيس دخان (ولفرد)
كل شيء استبعد . ونجهم وجه الريميلين ، الذين كانوا أخذ
المُهرئين يبدون حرارة الحظ السيء في أنهم وحدونا أصدقاء .
قال : آه يا للهرين الجليلين والصدقبة الحيدة !! ولكن العرب
ذوو مزاج حسن ، مهما كانت أخطاؤهم الأخرى ، وكنا حالياً
على خير وفائق ، نجلس في حلقة على لرمال ، نأكل تمرًا ،
وندير أسودة السلم لقد كانوا الآن صيوفنا .

ثناء على حسن معاملة أولئك الأعداء

كان ما حذب اهتماما كثي ، غريب في كل هذا ، هو
حسن الظن الذي به صدقوا كل كلمة قلناها . لقد تكلم
بالصدق ، ولكن هذا وثقوب ؟ أهي لم يعرفونا نحن ولا أصدقاء ،
ومع ذلك ، فقد أخذوا كلتنا على أن أصدقاء ، في حين كان
يمكنهم سهولة الإغارة علينا وعلى ممتلكاتنا بدون سؤال . لا
أحد مطلقاً كان سيسمع عن الأمر ، أو يعرف من كانوا

ويسلو ان بن (الصعقة) ، الشيخ ، وأصدقائه كانوا
جماعة صغيرة في طبيعة لجماعة الرئيسية (للرولة) لقد جاءوا؛
يستظلمون أما حسن الكلأ يمكن توافرها في الوادي ، ورأوا

(١) لقد ذكره باسم (بن صباع) و معروف انه يسر ابن صباع
قبة الشراوب لا من ثنية الرولة . ويدل على هذا ان اللاد كانت تحمل اد
والقبة الشراوات .

أثراً على الرمال ، فتقعو ، ركبن في سرعة حامية ، ليلحقوا
 س . كنت مجرد صدها ، أن وحدونا مفصلي عن بقية القافلة ،
 وهماؤا بمجرد أن رأونا . كل شيء يعتمد على السرعة في هذه
 المهاجمات ، وقد كان هذا نجاحاً تاماً ، أقل تردد من حاسم ،
 ركنا بجرياً بحالنا وهماؤا ، نكروا ليستطيعوا أن يحموا
 سوه ، ذلك مع أنهم ١٢ بالنسبة لثمانية منا ، لم يكن لديهم لا
 حرب ، بينما كان معاً أسلحة نارية لقد أحسنا منظر هؤلاء
 (أرولة) العتيبان . فالرغم من سكونهم لحش ، استطعنا أن
 نرى فيهم رجلاً سلاء لقد شعروا بالعدو لاستئناهم لحراهم
 ضدي ، وألصقوا في تقدم لا اعتذارات ، لقد
 شهدوا شخصاً برسي عده ، ولم يشكرو مطلقاً
 في ن لانس العساء رجل وحقق أن خطهم ليس مسألة فاتحة
 عن المقاتلة ، فانداسهم كانت مقطعة وكان العدو قد نأرم
 لدرجة أنهم لم يكروا يبروا شيئاً سوى موضوع يتعلق برعتهم
 - لهرين - وقد هذين - على أية حال - أخشى ، كان
 النسبة لهم سبباً حزن أكبر من تصرفهم لحش الذي عاملونا
 به ، حيث ركوا مولين ، بعد أن أعطيت الدوصيحات وتوولت
 الاعتذرات . كان محمد قلقاً ألا يؤخرهم ، معتبراً بطل أن
 نألسا معهم قد سار عا فيه الكلفة ، وكان من الواضح أن
 (حواد) كان في قمل مريع . واتوم ان عليه ديماً كثيرة
 من الدم مستحقة الاداء ، وانه الى حد ما يحجز من العراء .
 وكان الآخر رب . يصاً شخصين نوعاً ما وصفيين ، وهكذا

ومعنا ابن ضبعة ومركناه يلعب

كانت الامهار المتتمة لهذا الفوز صميرة (مدعوكا)
ونشطة ، ذات أكتاف طيبة على الخصوص ، ورؤوس رفيعة ،
ولكنها كانت من النمط البهوي (اليسمي) أكثر من أمهاتنا
المنزلة . وكان معظمها كُتَيْبَةً . ورأيت أحدها مركوباً
في العجام .

من آثار الرحجوم

ولما ذهب (الرولة) فارتأ ملاحظات . فحسنت أولاً جروح
(ولغرد) . ولكنها لمست إلا رضوضاً . تلقى الثوب السمك
الذي يلبسه حول رأسه كل الصربات ، ومع ان كعب السندفة
محطم تماماً بصلته وحلاره ، مما زال رأسه سليماً . ولا تستطع
الرماح ان تخدق ملابسه . أما فيما يتعلق بي ، فارت الضرر
الوحيد الذي أصفت به هو لحديد للالتواء الذي كنت مصابة
به . غير اني لم أستطع تقريباً ان أنسى آلامه في غصبي عليه ،
باعثاره سب اللقاء القصص عليها . ولولا هذا لربما أمكننا ان
نعدو مستمدين الى جهاتنا ، وان نستقبل اللدود بامسوح آخر
تماماً . وسئلت فيما ادا كنت قد حقت ، ولكن الواقع انه في
البداية لم يكن هناك وقت ، وبعد ذلك ابتلع النصب كل
احساس آخر . وشغل ولغرد غير اني لا أسدقه . - انه أحسن
بالخوف ، وكان على وشك ان يهرب ويتركني ، ولكنه بقي

بعد التفكير ، وتبدو المسألة الآن ، وهي متسبة ، أكثر
رغاباً ، وقد يكون أمراً طبيعياً .

أما بالنسبة للاخريين ، فمحمد مطاطير ، الرأس بشكل
مربع ، بسبب عدم قيامه بتسوية بطوي في العملية . وكانت
اتوقف السدعي لمحض الدفلة حصياً بدون شك ، غير انه
بدلاً من التسوية تماماً مع الشئ الأعلى للمروسة التي يعترف بها
محمد دائماً ، ويستمر في تسوية نفسه ، ولكنه نغمره انه فعل
عين الصواب . كان ، بكل تأكيد ، خطأنا اننا فوجئنا بهذه
الصريقة . ولو ان جدو ، كما كان محتملاً ان يكون ، كروا
حقاً قطاع طريق وحججوا على القبول ، فما سلاحتك كانت
تعمد على احتفاظنا بالدفلة سليمة كقلعة لعود اليها بعد ان
تكون قد هُتِمت . فلو انهم هرعوا في قوصى مساعدات كانت
تعرض الدفلة للهزيمة ، التي كنت لن نعيش في منطقة مقفرة
كده . شيئاً قل من الموت برأ ومعه

حقاً قد يكون محزون ان الامور لم تكن أسوأ . ان
أترحل أبداً ما دمت عرجاء . ولن اربط حصاني الى شجرة
ما حيث .

ويبدو ان بطوراً كثيراً من الأعمى بددت من قبل امهادين
أثناء الراقعة ، وهكذا ستكون عينا وليمة في الحوف - اذا
وصلنا هناك .

كل شيء هادئ الآن ، وحمدان التشراري يعني غراميات

شاب وعذراء فرق بينهما المسدون ، ودبراً غيا بعد استمرار
وصالهما بربط اشراستها الاصطلاحية (من الحرق وورق واعظام) .
في اناعر حين تخرج هذه الى المراعي .

في الحماد : بين وادي السرحان والجوف

١ يناير ، (١٨٨٠ م) .

لم يكن هناك تلوكل هذا الصباح ، فكل واحد قد أصبح
حاداً ، وانطلق في الساعة ، وواصلت لسيير ثلاثين ميلاً بدون
توقف ، بسرعة ثلاثة أميال ونصف في الساعة . لقد تركنا
وادي السرحان نهائياً ، وها نحن نمر (بالحد) إلى الجوف
لا ماء يوجد في هذه الطريق ، ولكن أقل عرضه القرو
وكانت التربة حمراء خفيفة ، فن أن يوجد فيها نبات أو عدم
متواء يعوق خطو الجمال . وأقرباً في الساعة الواحدة (ظهراً)
إلى بعض تلال من الصخور الرملية (يغطيها الحديد) ، وهي
بداية الأرض المنكسرة ، التي تقوم فيها الجوف ، كما يقولون
لقد كنا سير صعداً ، والتدريج حول اليوم ، ونحن وصلنا ذلك ،
أعلى نقطة على طريقنا ، سجل (البارومتر) ٢٦٦٠ قدماً
وحداً هـ بعداً من حفر ، تستعمل ، كما أوضح حمدون ، لجمع
وتفنية السمح^١ ، وهو حب صغير أحمر يسمو وحشياً (شيطاني)

(١) السمح ، نوع من السات يؤكل ، ويسمى بحصم (الدبيلة)

في هذا الجزء من الصحراء ، ويعتمد أهل الحوف كقطع .

وبعد قليل أبصرنا رحلين على دلول ، أول من زايد من الناس عددا لغرو ، بعد أن تركنا كاف وعد (ولغرد) ، ومحمد يربا ساد يكوئان ، وأطلق محمد عدة أعيرة نارية ، ليكفر عن جوده ، كما افترض ، في ساسه الأخيرة ، ونجح في هزيمه ، وإطاره صوايها . كانوا رحل في عبء الفقر ، يرتديان قعصا دالة ، وكان معها قربة من التمر في أحد حاسي . نحن وبنو من الماء في الحسد الآخر . قالوا أيها نرحلنا نحتأ عن رحل ظن في ودي السرحان . أحد نرحل الذين أرسلهم ابن رشد إلى كاف من أحسن أنواره . لقد أحد مريضاً ، وقد وقع خلف رفاه ، ولم يره أحد من ذلك الخبر . وقد أرسلني - كم الحوف لسحنا عند . وقالوا إننا هنا على بعد بضعة ساعات من المدينة فقط .

وفي من الوقت ، بقيت مع حاتم سمع من ملاحظه عواد وحمدان ، يقتلها حب الاستطلاع عن البريق من خوف . وأخيراً لم يعد في مقبرة عود أن ينظر ، ورحا حمدان أن يذهب معه . وهو لائن من قوو حمدان ، وأطلق بحريه بأقصى ما يستطيعون بقبلا الخوفيين ، الذين كانوا في هذا الوقت قد تقدموا في طريقهم ، بينما كان (ولغرد) ومحمد عندئذ . ومعد ولغرد عند عودته إلى حقه من أحسن التمر

الذي ذقه في حياتي^(١)، كان الرجلان قد أعطياه إياه. رعاد عواد والشراري الآن بلا عر، بل بقدر كبير من القيل والقلد عن الجوف،

نحن نعيمون هذا اسم بالقرب من بعض التلال السجينة من الصحور الرملية، الطراء، والصراء، والارسواوية، شكوي مشبه غداً لأجزاء من شجيرة سياء وهناك منظر فعم إلى الحبوب، ونستطيع أن نرى في الحيد خطاً أرق من التلال (حدال الطريل)، وهي كما يخبرون خلف الحوف في طرب النفود.

الدليل الشراري بنهرت عن قبيلته

لقد ظللنا نأل حداث عن قبيلته، الشرارات، وقدم ما يأتي باعتباره البطون الرئيسية^(٢).

الحيرة... الشيخ الحاوي.

الحليه... الشيخ ابن سديحة.

الحبياني... الشيخ زيد الوردني.

(١) هو النوع المعروف بالنبوء (حارة الجوف ونقاه).

(٢) التسمية واسع في هذه اللغات وقد نمره إلى تصحيحها مرة في طراء الكوام.

الشمات . الشح فتح الله للبدن .

وليس للشرارات خبول ، ولكم يرون أرفع أنواع الهجن
في بلاد العرب . وأحسن قصيدة تسمى (بات عدهان)^(١)
ربلت عدهان ، كما يقال ، لو ابتدأت من حيث نحن الآن عند
المعروب ، لكنت في العد . عند الشروق في (كاف) ، مسافة
تقدر بمائة وثمانين ميلاً .

مد مدة ليست بالطويلة سرق لص قلوا خيرية في
(لزروب) ، وركبها إلى حائل في سعة أيام لبليهن .

الوصول الى الجوف

٥ يناير : (١٨٨٠ م) .

ركوب طويل متعب مسافة ميلين ، متوقفين دائماً أرى
رى الجوف ، ودائماً نصاب مائتة . والسطح مكسر في
تلال وسلاسل رائعة ، ولكن على مستوى ارتفاع أدنى من
الأمس ، في الحقيقة ظلال في الشحار طول اليوم ، وبين اونة
وأخرى كنا نلمح وادي السرحان في البعد إلى اليمين ، مع
تلال ررق خلفه ، ولكن بدا أمام متواليه لامتناهية من
(١) عدهان عمل مشهور عند الشرارات ، وهم يسبون الابل النحبة اليه
يلدولون (مرسان عدهان لعل عبيدية) .

السلاسل الصحيرية وفي النهاية من قمة واحدة من هذه ، أصبح
خط أسود يمكن الرؤية ، ينتصب بسواده موحها التشويش
الاسمر نكونه قلاع من الصخور الرملية وديان حديدية ، عرفنا
انها يجب أن تكون قلعة مارد . ولقد بدت ، حقا ، حصا
برحي بالحلال والخبأ ولو أنها موحنة بشكل كوي في
وسط هد القمر . ونحو هد اندفعنا رغبة في منظر أقرب ثم
حشد الى طريق طبيعي مرتفع من صخور صماء ، أكد كل
من عود وحد ن ،ها استمرار لطريق الرومان إلى (صلخد
كما حربين أن يصدق هذا ، غير أنه كان واضحاً جداً أن
الطريق صممت ، الطبيعة وعلى طول هذه ، ماعرنا بعض أعمد
حتى اختفت

وقفاً أبدأ في م يشبه طرف حوص ، وهناك بالقرب
من ال (اسفل) امتدت واحة وسعة من المحبب محاطة بحور
دي أبرج على مسافات بينها ، ومدينة صغيرة ملتفة حول
القلعة السوداء

لقد كنا في الحوف .

القسم الثاني :

بلاد الخوف [دومة الجندل ، وسكاكة ^(١)]

أ في هذا الفصل وهو الجزء السادس من الكتاب - تقدم التلطف وصفاً
شيقاً لديمية الخوف ، وسكاكة ، وهاتين الحوالتين السياسية في ذلك العهد .
ورسم في الفصل السابع ، المصنف إلى هذا القسم - صورة واضحة
للمجتمع الناصبي في الجوف ، حيث اعتلطت ويكثيرات من النساء ، طائفة بدوية
، مخاطبة لتبليها التمسري من محمد آل عروج من أسرة آل هروج في الجوف (١) .

(١) صحتها المكاملة ، وسكاكة) وهو مخريف

ليست الجوف مطلقاً كما توهمنا ، كان ظننا أننا سنجد
 منطقة واسعة عامرة ، ويتحول ذلك لتكون مجرد مدسة
 صعبة ، لا شيء هناك على الإطلاق خارج الأسوار سوى
 بقع مربعة ، كل منها نحو نصف فدان ، مخصصة لحطة القمح
 ونسقى هذه ، من آبار ، وتروى بماء مثل الفساتين داخل
 الأسوار ، بمجاري صغيرة رسمت بمساية في 'شكاف' مثل
 كعك المربي .

عرض الجوف كان بعمراً :

وكل حوض الجوف بحق يكاد يبلغ ثلاثة أميال عرضاً في
 أربع عشرة ميلاً ، ويبدو ، وهو كذلك مدون شك ، الجوف
 الحبيبي للمحرم ، أحبي ، أم كيف ، أو منق ، أو لماذا حجب
 في الأصغر ، فأمر من طائفتي لأحسن ينطبع المرء فقط
 بقول مع محمد ، ابنه ، من الله ، لكن رغبنا أن نعمل لسحري
 وصحة في كل مكان ، رسمنا أولاً من بقية رادي السرحان ،
 الذي من المحتمل به تتصل به ، وفي البداية ظننا أنه كان
 آخر التجويف الثاني ، عندما كان ، البحر ، حينها حجب
 ولكن القصبة ليست كذلك في الواقع ، من حيث أن أرضاً
 جزء منه ، انصسط على مستوى واحد مع جميع تجويفات
 الوادي .

آبار الجوف وبساتينها

وأما بين ارتفاع ١٨٠٠ و ١٩٠٠ قدم فوق سطح البحر ، وهي صحلة ، بصعة أقدام فقط من سطح الأرض ، وينزع الماء بواسطة حال تجر حلا طريقه ذي دو ، يفرغ فيه عندما يصل إلى السطح في ما يشبه الحوض

بنيان البلدة ، وسوقها : -

والمدينة ، مع بساتينها ، محاطة بسور من اللبن ، ارتفاعه عشرة أقدام ، وطولها نحو ميلين من الشمال إلى الجنوب ، ونصف ميل عرضا . وبالقبة السهل تقريبا مسطح موات من رمل ، مع بقعة هنا وأخرى هناك من الأرض الصلبة ، وصلصال رملي حيث تتجمع المياه عندما ينزل المطر ، ويبقى الملح عندما تجف .
وأما 'حَمْرَث' ينشر 'التخذ بستان صغير ، مسيج بجانب ، ومزروع بنخل .

ويوجد حوالي اثني عشر من هذه الحقول القاصية بمحتل كل واحد منها حوالي قدانين أو ثلاثة .

وفي مكان واحد يوجد أربعة أو خمسة بيوت بساتينها معها وعا منظر قرية . والجوهر بكامله ، باستثناء هذه الواحات ، أبص يحطف الحصر ، وقطع الحراج التخييل كقبع سوداء على سطحه .

والحرف نفسه لا تحوي على أكثر من سبعة بيت ، وهي كصناديق مربعة من اللبن ، ملتمة ، معظمة ، حول حرية (عارد) ، لكن ليس جيب ، إذ يوجد حوالي ستة منها منفصلة تلم في أحرام مختلفة من الحجر ، وكثير من هذه السيرت لها نوع من الأراج ، أو طابق علوي ، وهناك برج صمود على مسافات غير منتظمة حول السور الخارجي . ست حدى القسبات لرئيسة المدينة ، بالإضافة إلى عارد ، هي قلعة جديدة خارج حصن الحصن قداما ، تعيش فيها نائب من رئيس وتقع على أرض مرتفعة ، وهي مسمى مؤثر في القس ، مربع الشكل ، وله أسوار ذات شرفات ، وذات ارتفاع قدره ٤٠ قدما ، تتاحها بواج دائرية ومربعة تستدق أطرافها مربعة ٤٠ ندما على اللقية ، وليس لها برفذ ، من ثوب لدمي بها ، ولكن برج روائد تشبه القلعة نفس الغرض

وليس في الحرف ما يمكن أن يتبر سوف ، ولا حتى شوارع ، كما يفهم امره عموما من هذه الكلمة ، بجود عدد من الخطوط المتفرجة ، ذات حدران من اللس على جانبي

السكان ، وبعض اخبرهم

وعندما دخلت لمدينة راكين واحدة هذه الخطوط مردحه برحال مسلحين ، جميعهم يحملون سيوف ، بالطريق التي رأيناها في كاف امودي الرجوه ، وغير مسرورين من رؤيت ، كما

ظننا . وردو على تحيئنا (السلام عليكم) بمصافحة ، وبدون حركة ، وتركوا نمر دون مادرة معينة للكرم . ان يفرض أنهم غير مكترئين كان على أئمة حال خطأ ، كان برودهم السدي مجرد سمات عربية ، فعندما بدأ محمد يستفهم عن بيت اقرائه ، أشاروا إلى الطريق بكل مدينة ، وحاء معا ولحد أو اثنين منهم وأخذنا باتجاه عدد من المسالك الصقة ، ومن خلال هاتين للنخيل إلى الجانب الآخر من المدينة ، ثم خارج المدينة من خلال بوابة أخرى إلى الخلف إلى أحد الحقول المعرلة التي رأيناها من المرتفع . وكان قريبا ، على بعد لا يبلغ الميل ، وفي بضع دقائق أخرى ترجسا ، وعمولنا بكرم فاسخ في (قهوة) حوسين الامنة .

في ضيافة أحمد أقرباء الدليل

أما عن ما هي المصبط علاقة حوسين بمحمد ، فلم استطع بعد اكتشافه . ومحمد نفسه لا يكاد يعرف - غير أنه من الواضح هنا ان أية قرابة عصب فيها كانت خفيفة ، تتشدد ذات أهمية عالية .

لم نكد لجلس الى دار حوسين لراقب تحييص البن ، حتى وصل قريب آخر ، جذبه بنا وصولنا ، ثم آخر ، وكلاهما يصحان المعانة لكونا قلنا ضيافة حوسين لا ضيافتها .

وقل محمد ، وعوسق ، وكل ما استطاع ان يفعله

تهدئة هدى الفريسي المروحي هو أن يمد بأن يقيم أسبوعاً
 عند كل منها بمجرد ما تنتهي زيارتنا لحوييس . حقاً ان
 اسمها قوامه أثقل من قوام الماء . ان الظهور المفاجيء لاس
 النعم العشري يكفي لأن يولد الخصام عند كل أحد .

بيع حروف ، واستمتع كل واحد منا بقرص الخبز في خيمتنا .
 وتفسير تام لللاس ان الحنية مصوبة في سنان صغير للسحل
 خلف المزل ، ونحن هادنان في سلام ، وفي قدرتنا أن نعيد
 للتفكير في كل ما حدث ، ونصح مشاربنا من اجل المستقر .

دعوة من الحاكم الرشدي

٦ يناير : (١٨٨٠م) .

السادة ، بينما كنا جالسين نناول القهوة للمرة التاسعة أو
 العاشرة منذ وصولنا دخل الى القهوة شابان وجلسا كذا في
 ملابس رمية ، تجنب حريرية وقمصان مطررة لمحت عباءتهما
 الصوفية النجابية اللون . وكل منهما وضع على رأسه كوفية
 (عذرة) حمراء من القطن ، وعقالاً أبيض ، وكنت سيدهما
 بمقصين من القصة . وقف كل واحد في (القهوة) عند دخولهما
 وظن كلاهما انها ابي الشيخ ، أو من شخصيات الحوف السارة .
 ومن (ولقد) سؤل عنها الى حوييس ، لدي صعلك
 وقال . انها لم يكونا من أبناء المشايخ ولكن من رعات

ان رشيد - رحال ابن رشيد ، من جنوده ، في الواقع . كانت الكوفية (القارة) احمره والسيف ذو المقبض الفضي ، نوعاً من الزبي الرسمي . لقد جاء ، كما اتضح الآن ، من عند دولس الحاكم بالنيابة في الحوف ، ليدعونا الى الطلعة ، ومع اب كآسلي أن نترك بستان حوبين الهادي . وكرمه اللطف ، فقد ظننا أن من الحكمة أن نستجيب .

في قصر الحاكم الرشدي

وبد انه لا حوبين ولا أي شخص آخر يفكر أنه من الممكن أن يستطيع أن يرفض ، لأن حكومة ان رشيد مطلقه في الحوف ، ورعات ناسه ينظر اليها كأوامر ، ولا يبدو أن هناك أي شعور سيء بين الحمية والمدينه .

ويظهر ان الجلود الذين رأبنا على وفاق تام مع كل اسان وهم حقاً ذو أرواح مرحة بحيث أنه سوف يكون من الصعب أن تتخاضم معهم . ولكن الحوف محل مقهور ، وفي حالة حصار دائم ، والنظام لهافظ عليه صارم جداً . وعلى ذلك فقد انتقل بكل مجيها الى أرواح الممر الرسمي ، وها نحن عمسون تحت أسواره .

إن القصر ، وهو كما قلت خارج لمدينة قام ببنائه سد حوالي ثني عشر عاماً ، متب ان رشيد ، أخو الأمير

طلال (صديق المنز بلحريف) ، ورغم أنه حديث جداً في تشييده ، فله مظهر المعمر الوسطي الكامل ، لأن الهندسة المعمارية لا تتغير قط في بلاد العرب .

وهو مبنى بهيج بأبراجه الأربعة في الأركان ، تتخلله الثقوب ولكن بدون بوفد . ويوجد باب واحد فقط ، وذلك صغير في راية من راياء السور ، ويبقى دائماً موحداً . وفي داخله يدور المسخن ويتمرج ، وبعد ذلك يوجد ماء صغير تحيط به أسوار عالية ، و ، قهوة () ، بالإضافة إلى مصع عرف صغيرة وكلها مغطاة وكثيفة كالحب .

هنا يعيش نائب الحاكم مع ستة جنود شدي من جنات ، الذين يحكمون ويقومون بأعمال الحامية وأعمال الشرطة في الجوف . والحاكم نفسه غائب لأن لقط في (سكاك) المدينة الصغيرة لأخرى في نطاق منطقة اخوف ، وهي على بعد ٢٠ ميلاً من هنا . وهو عبد رنجي ، كما نخبرنا ، ولكنه شخص على درجة كبيرة من الأمانة ، وصديق شخصي للأمير .

من تاريخ الجوف الحديث :

والجوف ، بقدر ما استطعنا أن نعلم من محمد ، لأسما لا يحب أن نسال أسئلة كثيرة ، كانت في السابق إقطاعية لأن شعلان منايخ (الرركة) ولا تزال تدعى آثاره (لسطام) ، ولكن منجب بن رشيد فتحها منذ حوالي ٢٠ سنة ، وعملت

منذ ذلك الحين كجزء من الجهد . وقد حدث تمرد مرة أو مرتين ، غير أنه أخذ ينعف ، وتحالف الجوف الآن من أن تحرك أصمًا ضد الأمير . وبمناسبة واحدة من هذه التمردات قطع متنب عدداً كبيراً من أشجار النخيل ، وترك المدينة في حالة نصف خراب ، وهكذا أحدوا على الاصطبار والانتعاش بها . وفي الحقيقة قل أن تستطيع الحكومة أن تكون شديدة الحور هؤلاء الستة الجنود بأقوى ارادة في العالم لا يستطيعون أن يتبدوا كثيراً في مدينة ذات أربعة أو خمسة آلاف من السكان . انهم جميعاً شأن أشداء ، شيطرون ، لطاف الروح ، يخدمون هنا سنة دفعة واحدة ، ثم يمفون . انهم متطوعون ، ولا يحصلون على رواتب ، ولكن لهم ، كما افترض ، بعض ميزات حيثما يكونون قد أدوا خدمتهم . ويبدو عليهم الاخلاص للأمير .

محاولة تركية لاستيلاء على الجوف

يخبروننا أن حاكم دمشق التركي ، منذ أربع سنوات ، أرسل حملة عسكرية ضد الجوف (نفس الحملة التي سمعنا عنها في كاف) ، ولكن بن رشيد شكاً من هذا إلى السلطان ، وهدد بطردهم وبعدم استمراره يدفع الاقاوة لشرى المدينة إذا لم تسحب القوات ، وهكذا كان عليهم أن يدهسوا من حيث أتوا .

ابن رشيد كان يدفع أتاوة للترك

وهذه الأتاوة يدفعها الأمير بسبب أملاكه النائية مثل
(كاف ، و ، ثيا ، والحو) التي حاون الترك في مناطق
معددة أن يتحرشوا بها ، وهو ، على أية حال ، مستقر بآماً
عن الملوك ، ولا يعتبر بالسيادة لأن مكانه .

ن عظيمة ابن معود و بوابير لأن شيء يتعلق بالماضي ،
ومحمد بن رشيد أقوى حاكم في جزيرة العرب

استقرار الامن في نجد

ما سمع تقريراً ساحراً عن نجد ، على الأقل عن الجزء
الشمالي منه ، يمكنك أن تسافر في أي مكان ، كما يقولون ، من
الحو إلى القصيم بدون حراسة أنت الطرق آمنة في كل
مكان إن قطع الطريق لم يعرف في مسالك بلاد الأمير بين
كثيرة ، والمار للذين يوجدون يتكاثرون قرب الطرق تفضع
رووسهم ولا يسمع بن رشد معروفين على سفري ،
وحدثت يوم بحرب فهي ضد أعدائه . وبن هدل وان معبر
صدفان له ، ولكنك ليس على وفاق مع صطام وشيوخ الشفة .
ويوجد في القلعة مدفعان ربه ١٢ رجلاً ، اعطيت الصنع .

وما قطعنا قديتان لا قيمة لها ، ولكنها استعمالا كما يبدو ؟
في حصار الجوف بواسطة متعب .

سلطان بهرد الجوف

ان اجدوفيتين من عنصر مختلف عن شمر لمجد ، فهم خليط في
أصلهم تقريبا مثل التدمريين أو الفرويين في الفرات .

يحدثنا حويين الكلب ، مضيفا الأول ، ان يلتمني (لطي) ،
وان آخرين من جيرانه من السرحان أو بنى لام (وهو ليس
في الحقيقة ابن عم محمد ولكن ابن عم لاس عم ، فأبناء العم
الحقيقيون يمشون في (سكاكا) .

الحاكم وجنده

ومع أننا كنا مرشحين جدا معه ، فلما هما أقل ارتياحا ،
وانه لأمر أكثر امتاعا أن نكون في القصر . ودواس ، نائب
الحاكم ، امرؤ يتزعزع الحب ، وجميع جوده لطفاء وفضلاء
القباية . انهم مجموعة من الناس كثير النجاسة ، وانهم لينكلمون
مما بصراحة ، في السياسة وفي كل شيء . انهم يؤكدون لنا
أن ابن رشيد سوف يسر لرؤيتنا ، ولكن ينبغي علينا أن
نرى (سوهر) ، الحاكم الأسود ، أولا . هناك عدد من الأرقاء

الحقيقيين في الحصن ، غير أنه لا نساء . ان الجنود يتركون روحاتهم خلفهم في حائل حسنا يذهبون في الخدمة العسكرية .

الحيوانات في البلدة

لا توجد خيل في اجوف ، باستثناء فلو عمره مئتان يملكه (الطويحي ٢) أحد الجنود ، انني بيدي إعجاباً شديداً بشرائنا ، مهرة الكتانة الشفراء ، بقوله : انه ليس هناك في نجد شيء في حالها . كما لا يوجد أي نوع من حيوانات الحل ، حتى الخيل . والجمال القليلة الموجودة في المدينة يحتمل بها فتح المياه من الآبار ، وكل ما رأيته من الحيوانات ذات الأربعة أطراف هي فقط عدد قليل من الداعر ، وثلاث بقرات في القصر يمانين المسقية .

ولا توجد ذرة من الحنظل في نطاق أميال من الجوف ، وعلى الجمال وهذه البقرات أن تأكل نشأ مقطعا ولا تقل أن تأكل التمر .

مائدة غيرة شريفة • بعد لها سهرة

تألف عدوفا اليوم من حل وثلاثة أطباق أخرى احدها

نوع من المعجون يشبه العجينة المستعملة في لصق الورق ،
 وآخر مجرد ريدة رنخة مع يصل مفروم ('مبذى') ، والثالث
 خبز مفتوت في الماء - وكلها قدرة ما عدا الحبل . وعلى أية
 حال ، فقد كان هناك دور اضافي احسرت كنفها على لحم
 (فلبتوا) بقرو وحشي من النفود ، مشوي في الرماد ، وكان من
 احسن اللحوم التي ذقتها .

وفي المساء رقب للسليتنا رقص وخاء ، واشترك فيه
 صراس والجنود . لعبوا لوحاً من رقصة السيف ، وكان احد
 اللاعبين يندق على طبل صمغ من خشب النخل وجلد الحصان
 بينما رجع الباقون سيوفهم على اكتافهم وغو حنفاً مهيباً ،
 ورفضوا مهابة وجلال . ومن وقت لآخر كانت السيوف ترفع
 ويلوح بها ، ثم تطلق صرخة تشبه الى حد كبير ما قد يسمع
 في حفلات الصيد في بلانتا . و مرة او مرتين كالب هناك
 « هو هو » هوب ، بحيرة ، ومضبوطة في المفتاح الموسيقي الملائم ،
 وبانفخهم المناسب . كانت اكثر الألحان أحادة ، على طريقة
 الموسيقى العربية . وحرى احلف على المصو التالي

(صورة التوتة الموسيقية على صفحة ١٢٢ من المجلد الأول
 من الكتاب) .

انتهى لرقص ، وفي طاسة صحبة مزج الدبس وعصير
 الارز ، وقربت كبوت هائلة من هذا السائل المهدى . نحن
 الآن هادنان خارج القلعة ، التي نرصد طيلة الليل ، وفي حريتنا

لنكتب او نضع دسوماً لخطبتيه على ضوء القمر ، أشياء لا
تجوز على قلبها أوقات النهار .

دعوة لزيارة (سكاكا) :

٢ يناير : (١٨٨٠م) .

حمدان ، دليلنا الترابي الذي كان قد احبني ، عاد هذا
الصباح خفية من أجل الحساب المستحق له . يقول انه خائف
من القوم الذين في القلعة ، ولا يستطيع البقاء معاً

جاء رسول من (سكاكا) بدعوة من جوهر لنا ، ولهذا
فنحن داهون هناك عداً وسوف لا نقيم مع جوهر ، على
أية حال ، حيث انه ليس له منزل خاص به ، بل ستقيم مع
اقربائهم ، آل عروج ، الذين اكلت نفائسهم اشيرة . وقد ارسل
ناصر بن عروج رأس الاسيرة عند سماعه بوصولنا ، ابه رسالة
تتضمن كل صوب الأتوب ، وإلى بينته منذهب . والكتاب
متواضع ، وحسن التهديد بدون تظاهر بالأمانة والاستقامة ،
لو كان بإمكان أي واحد ان يقرأ شيئاً ما في الوجوه ، ومن
الواضح به شديداً التأثير والشرب الذي قاله بزيارتنا لمعترمة .

لقد كنا نقوم بريرات طيبة للصباح ، الأولى لمضيفنا

السابق حوسين الكلب ، والاقرباء الآخرين ، ثم لراحد أو اثنين من وجهاء المدينة ويقول حوسين انه يرجد (يستحبوب) التي ذكرها المستر بلعريف .

شيف الجوف السابق

ولكن اتبل الأسر هي أسرة (محسن بن دره) ، شيف الجوف السابق ، ولكنه الآن الزل إلى حالة واحد من رعايا الأمير . (ابن دره) (بخبرنا محمد) ليس راضيا عن التغيرات السياسية في الجوف بأية حال ، ولكنه يخاف ان يظهر اكثر من عدم رضا ، نصف كظيم ، لأن محمد بن رشيد يحتفظ برهينة على حسن سلوكه في شخص ابنه الاكبر . ويقع هذا الشاب في حائل ، وهو هناك ليس سجيناً بالمعنى الحرفي ، لكنه لا يستطيع ان يعود إلى اصدقائه اطعمنا ، واحرمنا في كل المنازل .

القهوة والتمر . .

وكان علينا أن نشرب اكوأا لا نهاية لها من القهوة المتبة بالهيل وان نأكل ما لا يحصى من التمر ، حلوة الجوف ، التي يقولون عنها : انها اجود ما في جزيرة العرب. انها ذات نكهة

ممتارة ، ولكنها شديدة الحرارة وشديدة اللزوجة للاستعمال العام . ان اهل الجوف بكادون يبيشون كمية على التمر ، ليس على (الحلو) ، على أية حال ، وهي ليست بأي حال نوع شئنا . توجد هذه صناف من التمر هي من الكثرة بفدر النضج في حدائق بلادنا ، وكل صنف مختلف عن الآخر ثام . والنوع المفصل ليس للأكل الاعتيادي بمعد خفيف اللون ، واكثر امتداده من (الحلو) ، في حين ان هذه لا تشكل لها ، ولون الفرس الشراء .

ب. لحظاً كبير ان ثمة من ان التمر احسن ما يكون لأنه حدث لحظ ، على العكس به يصبح مع الحفظ واحلى الانوع تحتوي على سكر كثير ، لدرجة انها حين توصف في طبق مكثوف تجعل (يصعب) على شراب يتكون فيه السكر قطع كبيرة . ولا أشك في ان السكر العادي يمكن ان يصنع منها .

طريقة صنع القهوة :

ان طريقة صنع القهوة هنا هي الى حد كبير نفس الطريقة المعروفة بين بلاد الشمال ، باستثناء انها أكثر املا . هناك ، أولاً ، عملية لا متدهب لتقوية وحرر حبات البن ، وهي أصغر حجماً وأخف لوناً مما يلقى المرء في أوروبا ، ثم ، بعد التحميص ،

عملية سحر طوبى في الهوى العر ، ولو أسب الن لا
يسحر ناعماً قط ، ثم عسل مفرط لآية القهوة ، خمسة أو
سنة منها ، وأخيراً الملي المعلي ، وهو يجري ثلاث مرات
ن (اهو ان) اخوف أليفة جداً ، ومضروعة من الصخر الرملي
الأحمر ، الذي هو الصخر الشائع في البلاد ، وهي ، كما عتقد ،
سلعة للتصدير . واني لأحب أن آخذ واحداً منها معي ،
ولكبي ثقيلة جداً ، كل واحد منها ربح حل البعير . وتصميمها
بسيط ولكنها أبتق ، ولن تكون مفاجأة لي لو ه قديمة جداً .

صناعات الجوف :

أما صناعات الجوف الأخرى التي سمعت عنها فهي فقط
أحزمة وعباءات صوفية والأولى بهيئة المنظر ومطرزة بالقصة ،
وجميع الخدم ، اشترى منها ، أما الأخيرة فهي مصنوعة من
الصوف الذي يحلب من ممدد . واشترى عواد واحدة بسنة
مجيديات ونصف .

قلعة (مارد) :

بعد ذلك ألقب نظرة على قلعة (مارد) ، الشديدة الوحيدة
من الحجر في الجوف . ويرجع تاريخ تشييدها ، كما يمكن أن

أقول ، إلى العصور الوسطى^(١) رأينا بالتأكيد ليست كلابكية
وليس فاما ملامح خاصة تجعلها مثيرة للاهتمام . وبدور أجل على
بعد . أحد الخراط نصمها على طسوس الطريق من الجوف ،
ولكنها في الحقيقة داخل أسوار المدينة ، على الطرف الغربي
وتقف على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم فوق سطح البحر

دعوة إلى الصلوة بالقوة :

بينما كنا لمجلس في منزل (درة) رأينا مثلاً لحكومة
أن ترشد لأتوية المنارة (وأولى علامات الوهابية
بروي لصلاة الظهر من سطح المسجد القريب ، إذ ليس هناك
صدارة في الجوف ، إلا أنه لم يند على أي فرد لبرهة من الزمن ،
أي عمل لأن نتمحرك ، متحدثين من رابرتنا عذراً . ثم اندأ
رجل من ذو وجه نظ يحاضر الأصغر من ويخبرهم أن يهضوا
ويدهسوا للصلاة ، وعندما لم يجد لأمره أي حدودي معهم ،
ضرب هم المثل في النهاية . ومع ذلك ظلت المجموعة الرئيسية
للصوف قاعدة ، إلى أن هض فعلة الخديبان الشافان الذين
حاضروا ، وهم يصيحون : قم ، قم ، واضعيف صفعات
سبعهم على النقية وساقهم جميعاً إلى المسجد ، جميعاً ف عدا
مضغماً الذي جعله مركزه هذه الصفة مزعوماً من الأمانة .

(١) مارد : حصن قديم في لجوف ، عثرته الرثة ملكة تدمر . لاشع
عيب ، وفيه ربي الألق حصن تلاء به المثل . عوتر مارد ، وعبر لألق .

ومن الواضح جداً ان الدين ليس مقدراً لها ، واستشاه الرجل
 دي المنظر المس والوحه الفظه لم يد أن أحدأ ينظر الى الصلاة
 بنظره جدية ، لأن الحمدين بعد أن أديا وجها في سوق
 الآخرين الى المسجد عادا من المسجد بدون صلاة . ان المظهر
 الخارجي للدين لا يبدو طبيعياً بين العرب .

رقصة السيف مرة أخرى هذه الليلة ، ووليمة أخرى من
 الليمرات .

شهرية : أترجة كبيرة :-

٨ مايو : (١٨٨٠م).

صباح عائم ، قبابي تقريبا ومطر ودعا دواس وسجوده .
 ويدا عليهم لأسف حقاً لفرقتنا انهم أناس ذوو مزاج حس
 وأمناء بشكل غير عادي ، ولقد عاملونا بلطف بالغ كانت
 آخر التفاتة من دواس لحوي هدية من الأترج هائلة في كبر
 حرورة الهند للصفاة . ان الأترج ليون حامض وليس حلواً ،
 ولكن له قشرة سحكها برصة ، ودنت حلوة نكلمني لأن
 لكل ولز ان كثيرة الرعب (الصوف)

بين (سكاكا) و (الجوف) :

تقع سكاكا ، حيث أريد اليوم ، على بعد حوالي ٢٠ ميلاً
 من الجوف ، ويوجد خط بين المكادس مطروق كثيراً . كما

جماعة كثيرة العدد سبياً ، من حيث ان عدد من الجوفين
 جاءو معه للمرافقة ، ومما ان عروج ، ان ناصر ، وعروج
 آخر ، ان عم له ، ورجل ذو صدقة لذي هو في طريق دمه
 معه في حائن كل الجماعة ما عدا ما كانت تسير على الأقدام ،
 لأن الجوفين لا يركبون أبداً ، فليس بينهم حسن ولا حمل حتى
 ولا حمير . وكان مع أحد رجول صدقة معه طعام مسلاة في
 شبكة من نوع ما ، وسمعت كفة لحفظ الماء . أحوري اب
 ليعام مألوف في العود ، يدي هو الآن قوس من هذا كان
 مصدر على طول الطريق . لغماً ، وأحياناً يستحق المصوب .
 عدداً ولا حوض الجوفين ، الساجية لآخرى ، صريح فعدد
 من لحقول الخراب ، السطح حديد تماماً ، وأدناه سعطى بالبحر
 ان هذا لا يحمض بكامله ليس الا ملاً عرضاً ثم فجأة ارتفعت
 حريقاً مائة قدم فوق سطح من رجل وقت الامداد . ثم مرة
 أخرى مائة وستين قدماً فوق سطح صخرية ، مسددين مرة
 أخرى ليعبر مسعة ذات حاشية من الاثل في حالة إرهار الآن
 ثم يقع من حصبه فاعمد من صخر الحديد لا يستطع تغييرها عن
 فضلات الأغنام .

وعلى بعد ساعتين من اخواب تحويف مائي يسميه حوفيون
 سبياً ، ولما على نخماس حوايى ا أقدام تحت سطح الأرض
 وفي الوديان حيث قد جرى الماء (لأن المطر نزل منه منذ شهر
 تقريباً) ، وجدت مئات بصلبه رهه ذات رهبر رعرية
 تخلم على المكان مصهر رناً للحصوة

وفي أماكن أخرى 'حجار عجيبة من الصخر الرملي الوردي
مكحلة بالحديد'.

وعلى بعد 'ثلاثة الشمل عدد من الكتل اربعة لث' ،
جبل لمامة ' أو حمال الجمام ' ، وهي أكثر شبيها حجارة
بملاحظة . وهذه يمكن أن تكون أعلى من الجوف بألف قدم .
وبعداً وراء ذلك ، إلى الشمال الشرقي وإلى الشرق حرى خط
لأفق مستوي على ارتفاع مـدو ، طرف لحد ، لأن كل جهة
التي كنا نقطعها هي في مطاق بحر قديم ، من المقم انه شمل ،
كما يفرض ، رادي السرحان ، والجوف ، وسكانا .

وعلى إحدى الصخور لاحظت نقشاً ، أو 'الأخرى صور
حمال وحبول ، عمودة شبيها سطح عرصه حوالي حصة
'قدم . ولم نستطع ، على أية حال ، في مثل ظروف أن نرى .

وصف بلدة (سكاكا) ..

إن سكاكا ، مع أنها ليست مقر حكومة حوهر ، مدينة
أكبر من الجوف . سمعنا بيت ، كما يقولون ، وبناين للجيل
على الأقل ضعف ما في الأخرى . ومركز المدينتين يكاد يكون
واحداً ، تحوي عريض محاط بحروف من الصخور الرملية ،
ولكن حوض سكاكا أقل انتظاماً وتنصب فيه ثلاث رملية
وقلال غالبية من الصخور .

وسكاكا كالجوف ذات قمة قديمة تحتم على مرتفع يلعب علاه

حوالي مائة قدم ، وتسيطر على المدينة ، والمدينة نفسها مبنية بطريقة غير منتظمة ، وليس لها سور متصل حول يسائيتها .

وتوجد سائين كثيره ومجموعة متارل منفصلة ، وهذه لم تحرب مثل تلك التي في الجوف من جراء الحروب الاخيرة . وفي جيلها ، لها منظر بالغ التضارة ، ولم يترك عدان واحد قابل للري بتون متببات . كل شيء مرتب ونظيف ، والاسوار جديدة الشرفات ، وكل منزل مسق ، كما لو كان بي حديثا والقطع لمربعة الصغيرة المروعة شعير يحيط بكل منها سياج من عصار السجيل لحدوة ، والشوارع والازقة ابقة بشكل دقيق

في ضيافة (ال عروج) :

من خلال هذه عرنا راكبين بدون توقف وجاورناها ميلين ، الى مزرعة (نصر) .

نحن الآن في قلب عائلة ابن عروج ، وفضلا عن ذلك لا خراف بل حقيقة فهي مصيافة ، نطلقا بسواعد مفتوحة ، كما لو كانوا يتوقعوسا كل يوم طيلة المائة سنة الاخيرة انهم يعرفون اقصرصة ابن عروج الشعرية وسبب محمد حسن بكثير من يعرف هو نفسه . وهكذا يتركب الآن على الأقل ان مامل ان يكون في النعيم ، وإدالم نذهب إلى ابعد من هنا ، بعد كل شيء ، فرما نحن المالم سافر قط عشا

ثبوت أيام للراحة

مكننا ثلاثة أيام مع نضر وبنيه وروحان بنيه وأطفالهن في بيتهم الريفي الهادئ .

كانت راحة كنا في أشد الحاجة إليها، وبرهنت على جانب ذلك - على أنها تجربة مثيرة للاهتمام، وفرصة ممتازة لمعرفة عن الحياة العربية الفزلية أكثر مما عرف في رحلاتنا السابقة .

عديت عن (آل عروج) أسرة الدليل

وليس آل عروج أصحاب (سكاكا) في أنفسهم ذوي أهمية خاصة ، فكأفقرتهم في تبذّر ، قد أصبحوا مستقرين منذ مدة طويلة كعجود سكان مدينة ، يتروحون من بات اللاد ، ويقتبسون من الميول الحقيبة للديسة ، ولكنهم كلوا أسماء ودوي قلوب ذات عظم ، وتقاليده أصيلة خاصة بهم ، وما زالوا محافظين دينياً ، ويلقون أحياناً ومضة من شيء ما كالحيل (رومانس) على ما عدا ذلك من شؤونهم المنطقة بحقائق الحياة .

عميد الأسرة

وناصر ، أفضل الحيل الارشد ، يشبه سيداً (سكوتلديا)

صغيراً ، فقيراً وشحياً ، ولكنك مدرك الحقيقة كونه ذا دم
في شرايينه أكرم من دم حيوانه - الأسد الذي يفكر ، كل
يوم من أيام السنة إلا يوماً واحداً ، كيف يدخر ستة سنتات ،
ولكنه يظهر معه كل يوم انه - حبل واحد (جنتان) ،
ورئيس بيت .

كان انماؤه هذنان ، ومتواضعين ، وغير مدعيين ، ومثل كل
شباب العرب ، ميالين الى الرومانتيكية (أكثر من أيهم . بل
ان لهم تقديراً من نوع ما للأفكار الغربية خاصة (تركي)
الأكثر ، وفيه يتطلب الدم البدوي والتقاليد البدوية تقريباً الى
الحده الذي لا تترك مكاناً للعرائر التجارية ، بب هذه لأحيوه في
أحد (عربي) هي فوق ما ينبغي لمورده الأولى . أحببت كلا
لآخرين مفضلين بالطبع (تركي) ، ومعها أخاه - ولفرد)
صدافة كبيرة .

شيء من تاريخها

ن قرنة محمد هؤلاء القوم أقل بعداً مما كنت قد افترضت
ان سلعه ، على بن عروج ، كان أحد لأخوة الثلاثة ، الذي
ترك العارض في نجد ، في اعقاب ناز ، أو ، كما نطق (ولفرد)
به لاكثر احتمالاً ، هرباً من الطغيان (١٠) الذي صاد لحداً بعد

(١٠) الكتابة متأثرة بما سمع عن حركة لاهل الحيا التي قام بها الشيخ محمد
بر عبد الوهاب رحمه الله . قامت الدولة السعودية للكوفة مشربها فليلاً
مضى عن حدود الدولة التركية في طلب حريته العرب . ولم يبق لها الا أس
فتت الدعايب الصلابة على ملك الدولة حبيب من امتداد عكسها . ومن
ها كانت الكتابة متأثرة ما سمع من تلك الدعايب

مائة سنة ، وصلى الى الشمال حتى وصل الى تدمر ، حيث
 تزوج (عبي) وأقسام ، وأح آخر ، عبد القادر بن عروج ،
 توقف في الجوف واستقر هناك ، وصار جدياً لتاصر . أمسا
 بالنسبة لثالث ، مطلق ، فان نسل الاثنين السابقين ،
 لا يعرفون شيئاً عن مصيره ، سوى انه لم يحب لا تدمر ولا
 لحوف ، فعاد في الحماة ليجد . وصل اليهم تقرير عامص عن
 موته ، الا ان أحداً لا يستطيع ان يجزم متى أو كيف مات .
 وجاء ناصر من الحوف الى سكاكا مع سوت ليست كثيرة .

ونصر لأن رئيس لأسرة ، على الأقل ذلك الفرع الذي
 يسكن لأن راحة (سكاكا) ولكن يعيش هناك في منزل
 ملاصق لبرله ، ابن عمه المناصر حاري بن عروج ، أح تصدقتنا
 (مرورقة) ، وأب لانتين جميلين ومولاء ، مع قليل من
 الأقرباء الآخرين ، يكوون أسرة صغيرة بسيطة ، يعيشون
 جميعاً في مرورقة ثانية

نساء الأسرة

أول فكرة في بحث اليهم ، بالطبع ، كانت من أحمل
 روحه لحمد ، وبدا على طله انتمت فرسه مبكرة للتمرد على
 ساء العائلة وحدهن جميعاً وحدود ومحرمات ، وبمضن
 دكيات ومعظم الصغيرات كن جميلات المظهر وأهم شخص
 في (الحريم) كان روحه ناصر ، سيدة صغيرة عجوز تدعى

شعلة ، نجفة وذابة ، ومنجمدة ، ذات صفائر طويلة رمادية ،
وعينين ضميريتين تذبذبان عن شيصوخة طاعنة . ولوانها م تكد
تجاوز الستين ، فقد بدت منهكة غاماً كانت أم (ركي)
و (عربي) ، ومعنت من محمد ان (نصر) لم يتغل روحه
أخرى غيرها . وكانت في هذا خطأ ، لأنه في نفس ريارتي
الأولى ، اندعت روحه أصغر سناً من الحمرة الملامقة وقدمها
لي في الحال . ودخلت الروجة الثانية مع غلامين في الثالثة
والثانية من العمر ، وأكبرهما . لان لها اسمين غير متنادين (
يسمى مطرق (عصا) ، بالرغم من انه يبدو طعناً محبوباً
وحسن المزاج . وهو في هذا يشد أمه ، التي أقر في بشكل
حسن سلوكها المهدب نحو زميلتها الأكبر منها سناً شعلة .
وهو ذلك ، كان لها رجا جين سناً

أما الغلام الصغير ، (مطرق) ، فقد أدركت ان العلام
الذي لما رأبه في الصلاح مع ناصر ، الشيخ في بيتنا ، اعرست
انه حبيبه .

هجرة ناصر الى اطفال

كان ناصر يحاول جهده لتدليل الطفل ، طلقاً لأسلوب
الرجال الشيوخ (المسنين) بين العرب . وحيداً ك انطيت
(مطرق) ثوباً أحمر (فراء) ، وهو الذي كنت شترينه من أجل
ولد (مطام) ، منصور ، حبنا ملتنا ، اما كنت ذاهبين الى

(برولة) ، وفي هذا كان الطفل الآن يلبختر ، مدياً حليته
 لصتاين صغيرتين جميلتين جداً ، هما اختاه . وحرت هاتين
 دخلتين خدر حنين أثناء رياتي ، تساعدان في اسرار أطباق
 الثمر ، ولتا كلا قرأ كلتا أت بعض منه .

نساء الأسرة مختفى بالكاتب

و ظهرت بعد ذلك روحنا تركي ، واحدة منها جميلة ،
 والأخرى بسيطة ، وروحة عريبي الوحيدة ، جميلة ومتزوجة
 حديثاً . وجدت هؤلاء مع بعضهم على حير رفاق بما عليه الحال
 عدة بين الزوجات المختلطات وروحات لأبناء . كن حرمات
 على سروري ، وباطح ، فعلت كل ما أستطيع من أحل
 ارضاء رغباتهن المصيبة فيما يتعلق بالأكل . قدمن لي ثمرأ من
 أنواع لا تحصى - ثمرأ جافاً ورطباً ، وحبواً وأقل حلاوة ،
 عنبين التجفيف ، وجديداً ، وكتلا كان مستحلباً بالسب
 لشخص واحد ن يعدل بين كل هذه الانواع .

عاملي ، شحنة) كل الناس بطريقة شخص ينصح بلغة ،
 ولو ان أساليبهم كان لطيفاً وهي ، على أية حال ، قليلة
 الكلام ، فيما كانت الأخريات يشككن بدون انقطاع ، ويسألن
 كل انواع الأسئلة ، التي تتطلب معرفة بالعربية أكبر مما لدي
 حتى أحبيب . وفي وسط الزيارة وصلت (فازك) ابنة ناصر
 ، المروجة ، أخت لتركبي وعريبي ، مع استهب وجفنه كبيرة

من الشعر ، لقد مشيت طوي الطريق من مدينة سكاكا ، حوالي ثلاثة أميال ، تحمل هذه الطفلة ، وهي مخلوق سمين في الراس ، والتمر ، ودخلت ، لاهئة صاحكة ، لرابي أنها ثير السرور ودات حيوية ، كثير ، الشبه بأحبها تركي في لوجه ، أي بها طيبة الخلق أكثر من كونها جملة المنظر أية واحدة من هؤلاء السيدات الشامات كانت تعني بشروع محمد للزوج ، ولكن ، لسوء الحظ ، كن جميعاً بما متروحات أو صغيرات جداً . وسألت فيما إذا كان هناك بعض السيدات الشامات في الخارج ، فأخبرت به لا يوجد أحد من بيت فاضل ، ولكن إن عمه (جاري) له اندل كاملتا المرو ، م متروحا بعد ، عفاصت على هدوني حتى سمع لي فرصة لأؤنسها

البحث عن زوجة للمليل

وفي نفس الوقت ، كان محمد قد بدأ العمل بجمع معلومات على حسابه الخاص ، ثم ينت اليوم الأول من ريدو ، من أن يأتي إلى تقرير عجيب عن نفس اسني (جاري) فتبين كان هناك ثلاث نساء ، كما قال ، وجميعهن حملات ، كل واحدة أحمل من الأحريات ، عشر ، وحامو ١٥١ ، ومطره ولاول والثانية لسوء الحظ قد سقطنا بالفعل ، ولكن مطرة ما رر في الامكان الحصول عليها واستطعت أن أرى به كان قد وقع في الحب المذنب عملاً ، فعند العرب القليل يقطع شوطاً

طويلاً ، ومن حيث أنه لا يسمح لهم إطلاقاً برؤية السيدات ،
 فاهم يقومون في الحب من خلال الحديث عنهن ، كان يلجأ كثيراً
 به يجب على ألا أصبح الوقت من ذهب لزيارة أمين ، وبدأ
 أنه يفكر أنني كنت أصبح وقتي سدى وبحزن في زيارة ابنة
 العم المتروكة ، وقد صرح محمد أنه يجب أن نأسس برأيي ،
 وسأعرف ، كما تظن ، في الحال ، ليس فقط ما إذا كانت
 (مطر) حميلة ، بل أيضاً ما إذا كانت حسنة الطبع ،
 وحرية بأن نصنع روضة صالحة .

حول المهر :

قال أنه كان يجمع ويطرح ، وحين أن أرى حبها سوف
 تطلب بصفه مهر وإني سأل كثير بالتأكيد ، ولكنها حقا
 صيلة ، وللبسة مريدة ، ابنة جاري ! - ابنة أخ مريدة ! -
 فتاة من عائلة ممتازة كهنه ! - ابنة من آل عروج آل
 عروج لا يمكن الحصول عليهم كل يوم ! - أرى حبيبها قد
 لا تكون كثيراً جداً .

الطالبة نصيب خاطبة

كان لدي مراماً كثيرة ، وقد رأيت روجات وبنات جميع
 شيوخ (عترة) ، يجب أن أعرف ما هو هذا وما هو ذاك ،

ويجب ألا اخطئ . ومع ذلك فهو يريد أن ينقلب عبد الله ممي ، فقط ليتجسس على الأشياء . ويمكن لعبد الله ، كقريب ، أن يسمح له بالدخول ، في ماسة كهذه ، ولو أنه هو ، أي محمد ، لا يستطيع ذلك بالطبع ، ويمكن ، ربي ، حتى أن يسمح له برؤية القثاة ، كما لو كان ، ماصدفة . أما بالنسبة لنا ، آل عروج ، فإن الزوجات والست دائما عجبت ، عادة أيضا بها معا من محمد ، لأننا لسنا كالدو ، ومع ذلك ربي ماسة هامة كهذه ، ماسة تدبير رواج ، قد يسمح أحيانا لرجل من سن معين ، تابع ، أو قريب فقير ، أن يرى وينقل ما رأى . ووعدت أن أفعل ما أستطيع لاجتز الأمر .

وعلى ذلك أرسل لقرني في اليوم التالي ، وأشعر بالأمر موضوع البحث باختصار ، وأرسل في الحال ليعلن عن ريارتي لأم بات (حاري) - محمد يوضح أن من الذوق ، ايتيكيت) أن لأم يجب أن تعرف بموضع ريارتي ، ولو أنه ليس ضروريا باللبية ثلثات ثم يجب أن تنزل (حاري) ، تركي وعبد الله ، وأنا .

في سبيل اختيار الزوجة :

يقع منزل (حازي) بالقرب من منزل ناصر ، يفصلها فقط سور البستان ، وهو أيضا أصغر من هذا الأخير ، فكرت أنه مكان فقير لآلي اله بجنا عن أميرة ، ولكن في بلاد العرب

يجب على المرء ألا يحكم أبداً بالطواير . وفي الباب ، بين عدد
 من النساء ، وقف سعد ، أكبر أبناء (حاري) ، الذي قادما
 خلال هذه إلى حجرة داخلية ، مظلمة غامداً ، بامتناء ما قد
 يأتي من نور من خلال فتحة الباب من المحتم أنه في بلاد المغرب
 حيث استرع التعبير ، بطلاً غنى دار فلان ، لأن النواقد لا
 وسرود لها في السبوت القصيرى . كان هناك راحة مبعز في
 المحم . فكان ، وبدأ كإصطبل أكثر منه راحة استغل . وفي
 اللدي لم أستطع أن أرى شيئاً إلا أنني استطعت أن أسمع
 (سعداً) ، الذي غاص في الظلام ، يهر شيئاً ما في لزواية ،
 ، عندما تعودت عيني على الشفق ، أصبح هذا به سيدة خابية
 واحدة من الثلاث اللاتي جئت لأروهن . كانت (عسرا) ،
 الفتاة الثانية ، العطيفة ، الحيلة المنظر ، بشه كثيراً ابن عمها
 عربي ، بألفه القصير لمعروف وعيبه السوداء . خرجت إلى
 السور عظمير كبير للحجل والاضطراب بحفية وجهها في كفيها ،
 معرضه عن الجميع حق عني ، ولم تكن سوى للتسجيب لأي
 شيء من محاولاتي للتحدث . ثم فصاة ، انفلتت منا ، واندفعت
 عبر الفناء إلى خلوة أخرى صغيرة ، حيث وجدتناها مع أمها
 وأختها (مطرة) . وبصورية ، عرفت أن أحد تعليل لكل
 هذا ، وإلى جانب الحجل ، ظننت أنني استطعت أن أرى أن
 (عسرا) قصدت حقاً أن تكون فظة ، وأكد فكرتي هذه
 الطماع الهذنية لكل من أمها (حالية) وأختها الصغيرة
 (مطرة) .

احاديث مع الفتاة المفضلة :

ولقد أحببت (مطرة) في الحال ، ان لها نظرة ، خلابة ،
أمينة ، صريحة ، تحدى في آراء رأساً بصيبتها المودعين
كأحرار ، ولها أيضاً لوب شديد الصفاء والبصارة ، وصوت
يشير السهجة والسرور. ولذلك ، قم الذي كبير اهتمام إلى فظاظه
(عمر) وسألت الفتاة الصغيرة أن حبر معي في أنحاء
الستان ، ففعلت ، ومرتحي على الأشياء القليلة التي يمكن أن
تشاهد هناك ، موضحة لي كل ما يتصل بالسر ، وطريقة منع
الماء وما يحوي الستان ، بالإضافة إلى أشجار الحيل ، على
نق ، ورفوف ، وكروم ، كما كان هناك رقعة من الشجر
الأحمر ، وعليه كان يرعى بعض الحضان

أخبرتني (مطرة) اهم في الصيف يعيشون على العواكة ،
ولكنهم لا يجتمعون مطلقاً بالرفوف أو الترع ، الترع فقط هو
الذي يحفظون به ، ولاحظت عدداً من أشجار النخيل
الصغيرة ، وهي دائماً علامة على البرح ، كانت الشجر حوالي
عشرة أقدام مربعة في أعلاها ، معطاء بمثابة بصخرة ، والماء
على عمق بضعة أقدام فقط من السطح . وأخبرتني أن الماء
يمكن أن يوجد في أي مكان في سكاكا ، أخضر ودائماً على
نفس المنق . سررت جداً بالدكا ، الذي أظهرته مطرة في هذه
المحاور ، كما سررت بأساليبها الحلوة وعجايبها الفلص ، وقررت

في غفلي مدون صغوه أن (محمد) سيكون أكبر محفوظ ،
 إذ هو حصص عليها الزوج ، وكان ما نعت على لرحه ،
 أنصاً ، من حل مددتها في المستقبل ، ن تلاحظ ان
 (حلية) ، لأم بدت امرأة حياصة ، إنما لم أستطع أن أفهم
 السوءك الغريب للفتاة لأكبر منا ، عمر .

وفي نفس الوقت كان عبد الله ، الموقف على الباب ، قد
 كون ملاحظاته ، وخلص إلى حد كبير إلى نفس النتيجة التي
 خلص اليها ، وهكذا عدنا بقرار بقرار لنقله إلى طاب
 زوج مدقة الصبر ، المنتظر في الخارج .

استبدال « يا » بـ « راسل » :

كانت رعدة عبد الحريقة الآن تكاد أن تفقد بفارصات ،
 لأن بدا في الحزن يحدث عن يده في لروح وكنسجة
 لذلك حدث له نصر التيه ، لذي حدث مد من طوبى
 ليغفون ر سحاق ونقلدا لسوء (لايا) وعتمداً على
 لها ان عمه على الزوج ، كان أن من عمه (حاري) أن
 زاد شهر من أرويين إلى سيع حياً ، ثم حاول أن يستبدل
 ريث ، د رسل ، عسر السبب لضع بظرفه حيلة .

(١) إشارته إلى ما جاء في النواة (سفر سموب) : وكانت يا
 حائلة الظرة ، ولكن براسل كانت حيلة

مجلس عام لبحث الموضوع :

كانت هذه خيرية شديدة لأمال محمد ، ودعى إلى مجلس عام من جميع لعائلة لبحث الأمر وإتخاذ قرار بصدده . اجتمع المجلس في خيمتنا برناميه (والفرد) ، وفي جانب مجلس محمد ، مع ناصر كرئيس للعائلة ، وعلى الجانب الآخر جلس (حاري) وسعد ، ممثلين للمروس ، بينما ركع بيدها على دكتليه بنو صغ رجل صغير منجمد الوحشه ، ولم تكن عصباً في العائلة ، ولكن ، كما فهم بعد ذلك ، كان وسطاً محترماً وفي الخارج اجتمع الأصدقاء والأقرباء لأعدوا ، عند الله وبرايم قصر ، وأكثر من سنة من آل عروج بدأ هؤلاء ، فخلوس على بعد لائق ، لأهم معروف ، حتى الناس بدأوا يقتربون إلى أن أدلى كل واحد منهم برأي

اضطراب الخاطب :

كان محمد في اضطراب تام ، وثقلاً جداً ، وتولى (والفرد) تصريحاً قصيبه عنه . وسوف تكون قصه طريفة لو ذكرت كل شيء عن التراع ، الذي كان أحياناً يجتهد بحرارة ، إلى الحد الذي بدت لمفاوضات على حافة القتل . وادعى (حاري) أن من استجبل أن يروح ابنه الصغرى ، في حين تظل

الكبرى غير مضمونة (حقاً) ، ن (حامو) محضره ، ولا أشكال مثلاً ، و (عسر) ١٠ و (ن) مخطوبة ، كانت حرة حقاً ، فحرران ، ان مرروقة مخرج الرأس ، الذي حطمت له لم يكن لزوج الحدير ١١ انه بلد ، وعسراً لن تتروحه أبدأ . و (د) صرحت ، فاه أم لن تدوج حصيها ، فهي ليدب مخطوبة . ولا يرل لها لحو في أن تنشد روحاً تعجب به . ونكر هذا لا يعنى صرب مثلاً برواج (حسدان) بده عظومه ، والدافقه السيئة ، كدليل على أن موقعة حرران ، نسنة لصرا كانت ضرورية . وقال محمد طباقة : « ما ز عني انا عاري ! كيف يتكفي أن افعى هذا ؟ » وان ارتكبت خطئة صد ان عني ؟ ن هذا حقاً سيكون غاراً على جميعاً

اصرار على خطبة (مطرة) :

وقصاري اللول ، اما محمد على به ما و مطرة ، او لا أحد ، فسحب عاري طيب ، عسراً . ومع ذلك فقد التمس عذراً ، بأن مطرة لم تكن سوى طفلة ، لم تكند بطلع الخامسة عشرة . وعبر مهباه جداً لئلا تنك الرحلة الكبيرة جداً حتى تدمر حقاً ، أين هي تدمر ؟ من من اخوفين قد تعجب إلى مثل هذا اللحد ؟

وعلى أية حال ، فقد أحبط محمد بأنه إذا كان مصر السن

عقة ، سنة ، أو سندن ، متكلف بمصلاح ذلك . كما
 راعياً بالافتقار سنة أو سندر أو حق ثلاث سنوات ، إذا
 دعت حاجة لقد كان بالاعروج ، وقد تعود على الصبر
 أم بالسنة لتدبر ، فهي عيدة ، ولكن لم أت من هناك
 حالاً ، أو لا يستطيع العودة إلى هناك ، به سوف يرس
 وحداً من حوته في الوقت مناسب ، مع عشرين ، ثلاثين ،
 خمسين رجلاً لمراقبتها .

مراقبة ببرئية . .

ودفق على مشروع الزواج في النهاية ، فيما يتعلق (بخطرة) .
 ولكن مسألة القسوة ، لم يفت بها نفس السهولة . وهنا
 كان الأمر على وشك أن تنحطم كلياً وهي الأبد . كان (مفرد)
 قد رأى أن يدفع به عن محمد ، ولكنه لم يقول ذلك حتى
 يستقر الأمر ، ووراء محمد يكافح في مسألة اصدقاء حتى يتوصلون
 إلى أفضل صفقة مستعدة . وهذا ما كان محمد حدوده على
 القسم به ، بالرغم من عدم ثبات الله ، وتقوية عبد الله له ،
 يدي نظر إلى الموضوع كاملاً طرء نحو رؤية محضه ممكن
 لاتفاق على مبلغ وسط ، وبعض مؤمر

هدايا للفناء . . وهديت عن الجراد 11

لم تكن لأدور على أمة حلال ، حتى الآن لتسير تمنا
يسكون ففي اليوم التالي ، عندما ذهبت إلى بيت (حاري)
بعض هدايا صغيرة من أحسن المروس ، قدامي (حاري)
دعه على اللب ، ومنتقلي ، كما شعرت في الحال ، يارتدك
وكذلك فعلت (حالية) لأنها هي كانت تجلس في (القهوة)
ومعها قريب عريب وكانت الأجوبة على سنتي عن (مطيرة)
قصيرة ، وفي الحال تحول الحديث إلى (الطلس والمصابين)
أر على الأصح إلى دليل هذه الأشياء في حبرية العرب ،
حديث عن الجراد .

لقد كان هناك رعد عاصف هدم الصباح ، وهو ما ناز
في الامتنان . انه سبب نمو الحشرات في العود ، ولكن
الجراد هناك لم يكن أبداً مثل كثرة هذا العام . ومرة أخرى
سألت عن انقيتات ، غير اني لم اقبل إجابة ، وفي «سهيبة»
تحت احساس بالمب ، من حدثها العقيم ، وبغاذ صر قلت
منتجة

د ما هد يا حاري ؟ اسبي وانتك انك رابت يا حالية
مسرور بهذا الارتباط بمحمد ، فأجاب بصوت يمول .
د د شاء الله ، ان شاء الله ، رددت حالية د د شاء الله ،

وكذلك فعل الغريب . ورايت أن من المحتم أن هناك شيئاً ما
خطأ ، لأنه لم يكن جواب على سؤال ، وهتت لأذهب .
ثم خرجت حالية مصي إلى القاء ، وشرحت لي ما حدث
بدو أن عسرا ، بزمها العيب ، كانت تفرعهم إلى درجة
تذهب بالناهم . أنها لن تسبح بأختها فتزوج فلها ، أو أن
تخطي بقرين أفضل . بها لتحتقر (جروان) ولو أنه شيع
(كاف) ، فأرادت أن تتزوج شيع (لدمر) ، هي نفسها
لقد أكرهت (عاري) الشيع على سحب موافقته ، و (مطرة)
كانت حاققة بها . وما العمل ؟ قلت . أنه لا فائدة من النقاش
في هذه مرة ثانية ، وأنه إذا لم تكن هي وروحها حقاً قادرين
على التصرف مع منتهى ، فيجب عليها أن تبحث لعمد في مكان
آخر عن عروس ، واني مؤمنة ورائقة أن (عسرا) أن تكون
حفاء إلى درجه أن تقف في طريق معادة أختها ، لأن ذلك
لن يحقق لها ربحاً أن طعنها الشيء هذا جعل من المؤكد أكثر
أنها لن تتزوج محمد ، واختصار ، أن على المنة أن تصر إلى
قرار ، نعم أو لا ، في موضوع ، مطرة ، وفي الحال ، لأنها
كن متاديين سكاكا) الآن ، ويجب أن تسوي لماله .
وعند رأيت الفنانين ، وتحدثت اليها ببعض النساء ، وسألت
بلغ إلى حد أن محمد . سي كان قد أحس بمسوية صيفة ،
سأه بعد ساعات قليلة ، ويخرج . يطلع ، لنشر ليقول أن عقد
الزواج سيوقع في ذلك الحين .

مساومة .. هول « المهر » ثم وقاف

وقع عقد الزواج ، ادس ، ولو ان صموية فوق صموية
اثبت حق اللعظة الاخيرة ، واظهر الجميع ، لا (تركي) ،
روح مساومة حاسمة في مسألة المهر ، نخسون حبيبها تركيا
كان هو السلع الذي تقرر في النهاية ، على أية حال ، ورفض
(والفرد) فاقصاب ان يقدم (بشكل) واحدا زيادة على
ذلك ، حتى ليرشوا ان عم ظهر على غير انتظار ، وطالب
بحقه (في مطره) أو في ما يعادلها نقدا . لم تكن مشرفة
هذه المساومة في الثمن ، وان الناس في انكلتر ليصمون
اقفل ، يتركهم هذه الأشياء لمخاضهم ليسروها

هفلة الخطبة :

وعلى أية حال ، فقد نظم كل شيء في النهاية ، كتب عقد
الزواج ووقع ، وصار كل واحد سعد ثم قصى بقية المساء
في ابتهاج . دمع حذني وأكل ، وعبيت اعالي ، وروبت
قصص ، ولم تترك اقصصة ان عروج الشعرية كما يمكن ان
متوقع ، خارج البرنامج وناصر شاعر ، فاشد ارتحالا قصدة
في المناسبة وكان بين الضيوف حاخان من (مكة) - على
الأقل هكذا سميا نفسها وبعض الرجال الذين قدرا من

التجديد الأحباري التركي في سوريا . وتناول هؤلاء الضم مع
 الباقيين كالو كالوا أيضاً أقره . وهكذا انتهت معادضة
 رواج عميد . وهو ميعود في العام المقبل (بظرفه) أو يرسل
 من يأتي بها ، ولكن بالنسبة للعاصر عليه ان يرعى ويلاحظ .

مفاوضة أكثر أهمية :

بينما كانت هذه الترتيبات العملية تجري ، كان دور يدنا هذا
 معادضة أكثر أهمية ، وكانت تلك هي الحصول على موافقة
 الحاكم على رحلتنا إلى حائل . كان أول شيء يجب عمله هو ان
 نقيم صداقة مع حوهر ، لأن كل شيء في هذه البلاد الاستبدادية
 يعتمد على حسن بینه ورصه ، وهذا الحذر ان نبعدنا إلى
 (كات) عند وادي السرحان ، فأني لا أعم ابداً استطع
 ان تقدم أية مقايضة .

والجواب لبيت هكنا بسهل الخروج منه . انما على بعد
 يزيد عن ثلثائه ميل من أقرب نقطة على الفرات ، وبدون
 تصريح من الحاكم لم يكن أي من ان ليحرق على ان يبارر معه
 ميلاً واحداً . وعلى ذلك ، ففي اليوم التالي «وصولنا » سكاكا ،
 رونا (جوهر) ، الذي كان قد حذر من روبرف ، وسبقنا
 في ابهة .

« جوهر » نائب الحاكم

وجوهر رنجي امود تهما ، ذو ملامح افرقية كوية ،
طويل وسمين جداً ، ومختل جداً . كان قد ارتدى الثغر
ملايه لاستقبالنا ، عند من الجيب الحرية ابرحرفة و حدة
فوق لأخرى ، وسراويل برقة السماء أشاء حديدة علينا
في بلاد العرب وعامة سوداء ومذهبة وكوفية (غترة)
ارحوايه كان قيصة قسب بسبب الشأ ، وتصدر عنه
عرقعات كمي تحرك ، وبدا بشكل عدم كح كم برري متد ،
يتمى المرء مشاهدته لقد حملنا ننظر عشر دقائق في الفهوة
تقريباً ، ليريد ، كما افترض ، من ايمينه ، ثم دخل خلفه
موكب من الرجال اسلحي ، بكلهم محبون سيوف ذات
مقبض قصبة ، وأحزمة مرحرفة بالقصبة ، وكواهي ، عترة ،
درغاه وحجاء ، مشبة بمقلات بيضاء ثغيبه وتضع فضاء
حو من اللطف ، مانت نوعاً ما ، بشخصية ملكية ، متقلابي
الحديث من موضوع إلى آخر بدون تمهيد ، وحياناً يطلب
تفسيراً ملاحظتة أو اسئلت من شخص أو آخر من الحاضرين
ونقد ذهني كأمر محال للعادة ان تشهد هذا الرنجي ، وما
يرى مماوكا ، مكرراً المجموعة متملقة من رجال البلاط اميين ،
لأن العرب ، وكثير منهم سلاء كرام الحند ، كانوا يحبون

امامه ، وعلى استعداد لاطاعة أدنى اشارة من طرف عيه
ويصبحون لائقه نكته من مكانه .

احاديث عن مشايخ الصرب

بعد بصح لحظات من الصمت المهيب ، أصبح (جوهر) ،
كما قلت ، ودوداً ، وبدأ يسأل عن الاحداث بما قدمنا من
التمال ، وكذا قادري على أن نخبره بكل شيء عن الحروب
مادا كان يفعل (صطام) ومادا كان يفعل (زعيم) ، من
الراضع ان الأخير بطل العسة للجوغيين أو على الاصح لاهل
سائل ، لأنهم لبسوا اصدقاء (صطام) ، ومحمد لدوخي ،
الشيخ ، يعتبر (صطام) منافساً كبيراً وكذا مسؤولين
مستطيع أن يقول أسوأ رأياً ان ' زعيم ' في دمشق مد مدة
لا تبطل الشهور .

وأخيراً (جوهر) عن تقرير محمد مؤجراً الى سكاك بعض
(الصليب) ان (الرولة) قد هزمت في قتال مع محمد لدوخي
ون (صطام) قد قتل تقرير امسا لعله .

"السلطان" و "المسكوف" !!

ثم سألك ، ولكن بعمق دت اهتمام أهل ، عن السلطان .

لقد عقد صلحاً مع السكوف (الروس) ، وصر جواهر اسماح
 ذلك الصلح خيراً ولأنه إن شاء الله السلطان مبسوطاً ،
 قال هذا بلهجة عاطفية مصطنعة معاصرة ، وبرين أغن في
 الصوت ، كان مصحكاً الى منتهى الحد ، وعندئذ دار من
 قصر بيد محمد وروحاً من احاشية ، انتهى بخروجها معاً ،
 لبسها الحرير الهدايا التي حثاها من أهل .

تهذيبه .. ثم نصريح بالسفر الى هائل

وأعتقد أن هذا وضع موضع الاستجواب بالنسبة لمكرها
 وأهدى رحلتنا ، وأحاب ، كما كنا نعلم من قبل أن يقل ،
 نائب داهون إلى البصرة للقابلة أصدقاء ، وأنه حثنا بطريق
 الخوف حتى نتجنب لرحلة البحرية كان هذا حقاً ، ولو أنه
 لم يكن أية حان كل الخلق ، كان حقاً ، بنسبة لما حدث ، وكان
 قصة سهلة الفهم ومفولة من 'ولتلك الذين رويت لهم وأضاف
 محمد فوق ذلك ، أنه من حيث أنه حدث أن نمر في أعلاك
 الأمير ، فإن (البديع الانكليزي) كان حريصاً على أن يقدم
 احتراماته لابن رشد في حائل قس 'د' يدعي أنهم من ذلك ،
 وصرح حرره أن يمنحنا الادلاء اللارمين . وكان هذا ما اقتنع
 لحاكمهم ، بعد بحث وبعض الأمور من قبله . لقد رقى
 قلبه بالثياب الجليلة التي قدمها له . وأعتقد أن هدية صغيرة
 في شكل نقود حري حديث في امرها بينه وبين محمد .

(جواهر) بقیم مأدبة افطار :

عندما أحضرنا مرة أخرى الى مجلس جواهر ، في أعلى البيت هذه المرة وجدنا رجلاً رجبياً غرقاً في الانغماسات ، وان رجلاً قد بحثت كأمر معروض منه ثم مدت السيف ، وحسن جميعاً على الطبخ ، ونسولنا طعام لا يطر ، مما ملوقاً ورراً ، و (صلصة) لدعة (حريفة) توضع على الرز ، وبعد الفس نعد راجد الله اصحاباً في عناية لبرور لتغليص من الدمايق والشس المحرقة في سطح جواهر ، ولا يمكن متبها قليلاً لتحويل الامور لصالحنا ، وكما لاحظ الفرد) عندما استوب على مهرانا مرة أخرى متحيراً الى الممر ، كان جواهر صوره لسكند عنقبت الاطوار ، الذي كان يمكن ، إذا كان مراحمه منكدرأ ، أن يأمر بقطع رؤوسنا ، واحتفال أكبر من احتفاله «صدر راجر» «اعد طعام لافطار .

نقد كان يرمي في سكاكا برماً هذناً

مناخ بلاد الجوف وجوها

١١ يناير : - (١٨٨٥ م) .

كل صباح منذ أن أتيت، هنا يوجد صباب واليوم (السبت)

كما قلت ، نزل المطر غرباً ، جاء المطر مع رعد وبرق ، وكما اعتقد ، فإن الحال هي دائماً في العالب هكذا في هذا الجزء من العالم ، واني لمستهة أن أعلم ، عند الحدث عن البرق ، انه لم يسمع أحد في سكاكا عن أئمن قتلهم ، ومحمد يؤكد ذلك بقوله ، ان القضية هي بمسها في قديم ، وبدأ مسهناً عندما سأله ، كما اندهش من أن العرق يظن به خطر ، ويقول ، إن حوادث سنة لم تحصل مطلقاً في انصحراء ، ان هذا غريب ، ان سطح التربة في سكاكا يكاد يكون رملانياً ، ويجري انظر من خلالها بالسرعة التي يسقط بها ، وينشأ فقط في تحركات قليلة ، حيث يوجد نوع من التروسب صلباً بحيث يكفي لان يحتجوه .

صفا الجو بعد الظهر ، وقمنا باستطلاع صغير إلى قمة التل اسفلض نخارج مررعة ناضر والتل من الصخر الرملي ، دون يرتالي من الأسفل ، ولكن عوامل الجو حملت لونه سود على سطحه العلوي ، وارتفاعه لا يريد على مائة قدم ، ويتصب وحيداً ، ويسيطر على مظهر تمتد ، غريب ككن المنهد في قليم لحوف ، وحين جداً بالأصاحه إلى ذلك ، وفي الاسفل قدام عند صدر المطر تمتد مررعة ، حوش مربع مسور يكون من ثلاثة أو أربعة هدادين ، سحيه وأله ، ومرب الواطين المسين بالنس ، وآفاره ، ككن هذا يبدو مسقا ومرقا وكثير الخيرات . ومرة ذلك ، يرى الناظر

إلى ناحية الغرب ثلاث حقول أخرى ، يقع من ناحية
العميقة ، في تربة منكسرة من زغال والصخور الرملية ، ثم
خلعها سكاكا ، ذؤابات نخيل فقط يمكن أن تروى ،
والكتلة السوداء للقطعة ترتفع فوقها في معجم رشح وعند
الحظ الطويل لخرج السهل إلى الجنوب ، عميقة في النهاية في
كتلة مشوشة من التلال الرملية حدثت هذه بقعة حادة
ملاحظتنا ، لأنها حدثت مع عدم بداية لنفوذ ، ليس انحدار
الكبير حقا ، بل مجموعة من الكشور المنعزلة ، عليها انصب ،
ولبت ناية حال عمر شبيهة منلك التي تمر من خلالها سكة
حدود (دوبيا) ور كاليه) . في طريقنا كما نعرف ، تمتد عبرها ،
واننا سنطلق عددا .

كتابة أثرية .

بينما جالس عند راس محيط هذا سطر احدث ،
عاد (ولمعه) الذي كان قد سلق في قمة صحرة صلبة ،
فتوج بن هذه الساحة في انه انتشر بقا لقد صم
سحت ، مد وصول في منطقة الصحراء الرملية ، عن آثار
لكتابات قديمة ، ولكننا حتى الآن لم نعد شيئا إلا بعض خدوش
مشكوك فيها ، وفليل من هذه هي تسميات بسيطة بحده

المرء في كل مكان الصحور الرملية ، مثل جبال وعزلانا . وهما ،
على أية حال ، كانت ثلاثة أحرف وصيغة التكوين (رسم
الأحرف على ص ١٤٨ من مجلد الاول من الكتاب) اثنان
منها يشيران إلى الاتحادية الرطابية .

وكان واضحاً ، أيضاً ، من لون الحرف أب وجدت هناك
ميدان كبير . وعلى هذا سبباً عدداً من التعميمات التاريخية
تنطبق سكاك ، وحالتها في الأرمه الكلاميكية .

استعداد للسفر الى حائل

وعندما عدنا إلى المنزل ، وجدنا أن محمد كان بعد الترتيبات
الآخيرة مع جوهر من أجل رحلتنا . لقد أثار الرجل العظيم
'عترضت على نقطة من نقط المقارصات ، وشكك هذه سويت
بدهب (أو نقطة ذهبية) ، وقد وافق الآن اب يرسل
رحلاً معنا ، دليلًا عثرفا لعبور السهول .

وسدو ان هناك خطراً بها يمكن الوصول الى حائل ،
حدها بقطع في ثلاثة عشر يوماً والآخر في عشرة أيام
ويقولون ان الأول أفضل بالنسبة للجمال الموقرة ، لأن الرجل
أقن عفاً ، لا ان من المحتمل ان نختار الطريق الأقصر ، اذا
كان من أجل أن نرى السهول في حرقها الأسوأ فبسبب لأن

النفود كان موضوع احلامنا طيلة هذه الرحلة ، كصحراء بس
 ما يفوقها في العالم لقد جمعنا عنها تقدير عصبة هنا ، وعن
 البس الذين بقوا فيها ، ان رحلة العشرة ، أمام هذه تثقل شيئاً
 كفتق من ، وليس هناك الا يتراد على الطريق ، الأولى في
 بطاق مسافة سوء الثاني ، والأخرى في اليوم الثامن . سحصر
 الشمس جملة ، وسحصر قريبي من ادب ، وقد اشارينا نحن
 أربعاً أخرى ، لصبح المجموع ٨ قرب . وهذه سوف تكفي
 امهراً ، وتكف ، وعليها أن يكون حريص . لقد حمل
 كميات كافية من اتمر والخبر ، ومنا رال لبس واحد من
 الحديين ، لاستعمه حياً ، ما الآخر فقد أكل كما سبق أن
 قلت ، ولا يمكن التوصل عنه بأحر . ن بيرة من كل نوع
 يصعب الحصول عليها في سكاكا .

اختبار بين طريقين

واسطاع جوهر أن يحمل له على حل جن من حطة
 «ستعمل بعض اسهيد تقريباً بالأسلوب التركي

كف المظر والقمر مشع ، وعدد نفود نفوداً وفي
 نضع ساعات ستكون في طريقنا . ستحتاج الى كل قواها من
 أحسن الأيام العشرة التالية

القسم الثالث

« النفود »^(١) - بين « لجوف » و « جبه »

[من أم ما سمعته في « الفجر » وهو التلميح من الجزء
 لأثر من الكتاب (إن شاء الله تعالى) « الكائنات غير المبررة »
 موضوع أحلامها التي لم تحلق وصددها « - - - » حصة « النفود »
 برخصة أرملة « وثلاثاته » رغبة فيه [.

(١) نفود هي الكثير برملة ، التي شذت مسحة لينة في الجوف ،
 ولما وصل الكلمة التي لم تعثر لها على ذكر في معاجم « اليهود » وأغاد ، فحرفتم
 رعد « النفود » التي سمعت عنه الرحمان لمرء شهاب من النصف ، ومرف
 قديماً برمل « عالج »

[كنا الآن نسير محيطاً و مساً من الرمل المحمر غير
 التماسك ، غير محدود بالنسبة للعين ، متراكماً في
 سلاسل هائلة تجري متعاضدة من الشمال الى الجنوب ،
 تموجاً اثر تموج ، وترتفع كل منها الى مائتي او ثلثائة
 قدم في المتوسط ، بجوانب معرقة ولين مستديرة
 متجعدة في كل الاتجاهات بفعل انواء الصعراء المتقلبة
 الاطوار . وفي الاعماق ، بينها يجيد المسافر نفسه كما
 لو كان سجيناً في حفرة رملية خائفة ، محاطاً بأسوار
 لاهبة من كل جهة ، واحساناً ، وهو يكبد في صعود
 المنحدر ، يطل على ما يبدو بحراً واسعاً من النار
 تتصاعد تحت ربيع موسمية شديدة ، وتشتعل بفعل
 انفجار مضاد في موجات حارة حمراء مطيرة] .
 بجريفا

في وداع « آل عروج » :

١٢ يناير : (١٩٨٠) .

عادراً المرعة هذا الصباح في ضباب كثيف ، وسط

قد يكون أن عروج بعد عذوبتنا مصيف ، وقد آمن أن
 يودعهم ، خاصة تركي وعربي ، ولو بنا أصدا نخبة أهل
 بعض الشيء في بؤسنا عن العائلة بصفة عامة والراحم من
 كرم محبتهم وتقديرهم الانجدية ، وان لهم بنة نصاء المدينة
 بالنسبة للنفود

في انتظار هدايا .. !

وكان صدفة شعورنا أن نقرأ مصيف ، بوقع مدينة
 صغيرة في شكل قود عند رحيلنا ، سبباً للصد ، ولكن في
 الواقع ودون شك له هو نصيبنا شحاً من شيوخ الصغر ،
 منها كان فقيراً ، لن نصيب في حبس محباً ، والعلمان ، أيضاً ،
 طلبوا هدايا ، إذ طلب الأكر معطفاً ، لأد واحد كك قد
 أعطى لأخيه ، والأصغر حبه ، لأد ، لأد ، لأد ، لأد ،
 وحده أعضاء آخرود في العائلة ومساب صغيرة عموه نقرأ أو
 سمياً يحسب في أيديهم ، في شكل اعرابيين اللوداع ، ثم
 ريثر نظاراً لشيء ، نكاد كل هدايا الطبع عادلاً ،
 ونكاد سرور أن محبتهم ، ماء نفردنا ، ولكن قر رب
 يذاس مع العوضف لمحة التي اعتادوا أن يحررهم ، سنة
 ودون مائة ، عن رحلت الصيفة ، وحيث أماد كده
 يجب أن نحتل ، وأن نحتس ، نحتاج ، لأن الناس ليسوا
 كاملين في أي مكان ، ولما لم ليس له حق أن توقع في الخارج

أكثر مما كان سببق في رحله. ففي المجلد الرابع لم يكن مستقبل
على الإطلاق ، بينما كان الترحيب مذهب صادقاً تماماً منه
السدي ، مهاتكن للفكرة اللاحقة الطرئة بعد ذلك)

قبضت الوداع :

ومكدا قتلًا ، ولورد الأقرباء حمماً ، وثدل معهم
برعود حسن البية المتدلة وأمال لقاء ، ودهست إلى اخويم
لأودع بقية الدئلة ، ولحسن الحظ لم يكن متوقفاً من أن
أقلهن حمماً ، ثم تطلق في طريقه .

تم انطلقنا في طريقنا :

من مريتا في النجد الجنوب فوق تلال رملية رأيتهما
أمر ، وهي لأن لمحب عن مظهرنا سكاك) وأحراج محلها
ومرة أخرى نفس عدداً إلى جماعة البقرة مكنونة من ثوبية
أنفس ، مع راضي دليما الجديد . وسرنا ما عندال في الطريق
إلى حائل . هذه الكائنات الرملية ليست حقيقة هي الفود ،
وهي لشه كثير ما يمكن أن يشاهد في أي مكان من الصحراء
في الصحراء الكبرى مثلاً ، أو في بعض أحرم من شه حبرية
سبنا . أب حديرة مالتصوير ، من حيث كوهها من الرمن
لأبيض البقي ، مير حمير إلى ١٠٠ قدم ارتفعاً ، تتداخل
بين مبهات ذات أرض أصل ، وهي مغطاة بالسات .

ويسمو انصا هنا بحيث يصبر شعرة ذات جذع رفيع ملتوي ،
أبيض تقريباً ، وورقة ريشية غبراء .

قابلنا بعض لرعاة مع قطعانهم ، أرسلوا هذا من المدينة
الرعي ، وجماعات من النساء يحسن حطباً .

عود الى محمد وعروسه :

سلطان محمد كثيراً جداً طيلة الصباح ، بجديت إلى هؤلاء
الحايطات . لقد دبر أن ينال لحة من عروسه المفضة وأخذها
قبل أن تبدأ السفر ، وهو يتخيل به في حب قاطع ،
ولم أنه لا يستطيع أن يقرر أية الاثنين يعصر . فأحياناً
هي مطرة ، كما يجب أن تكون ، وأحياناً الأخرى ، لا لسبب
أوجه ، في مطلع عطا ، أكثر من أنها أطول وأكبر ساء ،
لأنه لم ير وجهها . وأظهر حديثه اليوم مع الحطبات مداحة
في العقل ، لم يربأ أحدها فيها . كان يركب مطلقاً كلما رأى
جمعة من هؤلاء النساء ، وعندما تلتحق به كتحده في الغالب
في محادثة حادة مع أكبرهن ساء وأقبحهن حلقه في موضوع
قلبه . وسيداً في مؤان ما إذا كن من سكاكاً وسوف يدور
في الحديث إلى امرأة (ابن عروج) ، وإذا وجد ان النساء
يهرقنها ، فسوف يسأل بغموض : كم توجد في بيت (جاري) ؟
إذا كن متزوجات أو غير متزوجات ؟ ثم سوف يسبح إلى أمه
سبح ان الكبرى جميلة جداً ، وسوف يسأل أسرار من عن

الصرى ، مشياً وانفساً إلى الكشف عن انه هو نفسه
 (ابن عروج) من (تسمر) ، وانه خطب أية واحدة من عبر
 المتزوجات ، التي بدأ انه النساء قد أطريهن في وصفهن . وهذه
 الطريقة فقد عقده تسمراً حول لاختين ، أسبانياً يتخيل انه
 أسعد الرجال ، وأحياناً ان (جازي) قد خدعه باعطائه أقل
 ابنيه قيمة . وفي مثل هذه الماسات كان يلتفت إلى وبرحوي
 أن أكرر للمرة المئة وسفي لفصائ مطرة ، الذي سيجزيه
 حتى يدل أي اسان لتثور شكوك في عقده

(قارة) احدى قرى الجوف

بعد سفر ثمانية أميال خلال كثبان الرمل ، خرجنا فجأة
 إلى قرية (قارة) وهي آخر ما سوف نرى لأيام كثيرة .
 وتسيطر عليها رابية صخرية عليها شجرة

وهي تحتوي على سبعين أو ثمانين منزلاً . وخرج النخل
 المحيط بها جذير بالاعجاب لسخه وأثله .

انقش الضباب وصارت الشمس حارة مما يكفي لخطا
 نشم بالهجة أن لمجلس بصح دقائق تحت المور الطيف الذي
 يحيط بالواحة .

خرج بعض القرويين ودار حديث قصير عن اقارة ا
 وشيخها ، بيتا كانت أسهاراً تروى من بشر قريبة . انخبرونا

إننا متجدد عجم (الرولة) ليس بمعبداً في طريقنا ، لأن إيلهم
 تروى من نفس هذه الشرا . وفيما سلف كانت قارة (مثل
 (احواف) و (سلاك) ، اقطاعية لاسي شعلان ، وما رالوا
 يدمعون قارة صغير (لمططام) ، وكسهم يسورهم يعملون
 البدر يدمعون من أجل الماء .

ليس هناك خطر مهاجمة الرولة ، أو عيرهم ، لأن
 الآن في بلاد ابن رشيد ، حيث قطع الطريق أمر عسير
 مسموح به . كان القدرثون كرماء في عروصهم لاستصافها
 إذ كنا سنطفي في (قارة) ، لأنه لم يكن في مكان من
 قبي، متبر عما تكفي لتعويق ، وعلى ذلك فقد وجدنا
 سيرنا ..

إنها كالجوف وسكان ، تحتوي على قلعة حرة على تن
 منخفض، ولكن الاصلان لأن ليد أكثر كثير من أساسات
 لأسوار صغيرة قديمة بنيت من عير ، سميت

السفر من (قارة)

بعد مغادرتنا القوية نوقت عير طوبس ، صاهد حمدة من
 الرولة مع عدة مئات من الأمل قادمين إلى (قارة) من أهل
 الماء كانوا عير مسلحين ويسبون ماسي كما يفعل الفلاحون
 في إيطاليا . احدونا نحبهم كان حرج طريقنا وسعد
 جداً ، لأن سلمه الليلة . وكنا سعد منبئة بن شعلان ، ابن

عم ، نظام ، قرماً من (نشر شقيق) + مورد ريتنا عدأ .
 انه يرهق وضح على ستساب الام في البلاد ان محمد
 جمعت من القرويين ، كما رحدثنا الآء في كثن لومل وراء
 (قارة) بأميل كثيرة ، مع كل هؤلاء السود . إلا انه يبدو
 حقيقة وجود القرون والنظام في حكومة و رشيد .

بعد منمر رنا في السير ساحتين اخريين ونصف ساعة في
 أرض منكره نهياً أخبراً الى مرتقى واقف الانحدار ترشتم
 - عند صعودنا له على انه أقصى طوف لمخصص (سكاكا) ،
 وفوقه رحدثنا أيضاً في سهل حصوي .

وصف (جيولوجي) للجوف وما هو له

ان المطر من هذا الطرف ، وأنت تنظر الى الخلف ، كان
 مدهشاً . وقدم لنا في الحال فكره عن جيولوجية المنطقة
 كلها ، حوض (سكاكا) الكبير متلاله والابان الرملية ، وسلسلة
 التلال الطويلة التي تقع بواحة فتحها سلسلة جبل (الحمادية)
 أيضاً ، كلها مجرد حور في الجوع ، وهو يبدو للألفة الى
 ذلك انه يضم الجوف وكذلك القرى الشرقية في المحيط الرئيسي
 له (وولهد) لأن لديه شك قدس في ان سكاكا والجوف
 هما حقاً اللبيل ، كما كان الأمر بالنسبة لوادي السرحان أو على
 الأصح رأسه ، لأن من المهم أن يكون التكن في شكل شيء

ما ، يشبه حيواناً مائياً كالضفدع (أبو ندية) ، وهذه النقطة هي أمله .

ان ، الحمد (أو السهل حيث كنت الآن ، أعلى من (قوة) و(سكاكا) بـ ٣٥٠ قدماً ، أو ٢٢٢٠ قدماً فوق سطح البحر . وهو مستو تماماً ونخال من التبات ، امتداد مسطح أسود من ربة حساوية مغطاة بحصى صفيرة مدورة ، يمتد الى الجنوب الغربي حتى الأفق ، ولا يشه أي شيء في الحوض الأسفل . اندمجت كثيراً أن نجد سهلاً مفتوحاً كهذا أمدماً ، لأنها الآن لم تتوقع شيئاً غير الرمال ، ولو أننا لم نستطع أن نراها ، إلا أنها لم تكن بعيدة ، وهذا فقط كما لو كان شاطئ النفود الكبير .

(النفود) من بعيد :

وفي الساعة الثالثة والنصف (بعد الظهر) رأينا خطاً أحمر على الأفق أمامنا ، انتصب وتجمع عندما اقتربت أمامنا ، ومهداً الى الشرق والغرب في خط غير منكسر . وربما ظن في البداية انه من تأثير المرايا ، ولكن عند الاقتراب منه أكثر وحدته منكسراً الى موجات عظيمة ، وفيما عدا لونه الاررق فإنه غير بعيد الشبه ببحر عاصف يشاهد من الشط ، لأنه يبدو ، كما يبدو أن البحر يعلو ، عندما تكون الامواج عالية ، فوق مستوى سطح الارض . وهناك شخص ما -

« النفود » ، ومع أننا كنا لبرهة غير مصدقين ، فإنا اقتنصنا
 سرعة ، ان ما أدهشنا هو لونه ، الذي يلون (الراوند) ،
 و (الميسيا) ، والذي لا يشبه أبداً أي شيء من الرمال التي
 رأينا حتى الآن ، ولا أي شيء توقعناه ، ومع ذلك فقد كان
 النفود ، صحراء أواسط بلاد العرب الحراء ، وفي بعض دقائق
 كنا قد وصلنا نجب إليها وكانت أمهارة تقف بحواجزها على
 موحاها الأولى .

عن خصائص (النفود) الطبيعية

١٣ يناير : (١٨٨٠ م) .

لقد كنا كل طيلة اليوم في النفود ، وهو متير للاهتمام فوق
 ما أمل ، وبحر فوق الحد الذي توقعناه ، وهو ان حاص
 ذلك ، مختلف تماماً عن الوصف الذي أتذكر أي قرأته عن
 (النفود) لستر بلغريف ، والذي يؤثر في لونه ككابوس رعب
 مستحيل . صحيح انه غير النفود في الصيف ، ونحن الآن في
 منتصف الشتاء ، ولكن السمات الطبيعية لا يمكن أن تتغير
 كثيراً بتغير العصول ؛ ولا أستطيع أن أفهم كيف نعاضي عن
 خصائصها الرئيسية . ان الشيء الذي يدهش المرء عن النفود
 لأول وهلة هو لونها . انه ليس أبيض ككتابات الرمل التي
 مررنا بها أمس ، ولا أصفر كما هو الرمل في أجزاء من الصحراء
 المصرية ، ولكنه في مواقع أحمر فاتح ، قرمري تقريباً في

الصباح حين يكون مدياً بالض . إن لرميل حشر برعاً ،
ولكنه بقي ندياً ، لا تحلظه أية شائفة من عصر أحمر ،
حصاة ، أو حصي ، أو طلي ، وهو في نفس التايين والسيح
في كل مكان .

نبات (النفود) الغضا ، وأورطي :

وإنه خطأ كبير أن يفترض أنه عجيب ، فالنفود ، على
العكس ، أوفر بالأشجار ، وعلى الكلأ من أي جزء آخر من
الصحراء مررت به منذ أن كنت دمشق . به مكسرة بأحداث
الغضا في كل مكان . وجمادات من نوع آخر يسمى «الأرطى» ،
التي هي في هذا الوقت من السنة حيث لا أورق ، بلصط ،
كرمة كتيبة التعريش . ن فروعها ذات النقد وحذاء
الأيدي يعطيها في درجوة كبيرة ، مطرا ، تطوي عليه قصة
عن بها كانت في لأصل كرمه . يقول راضي بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، جاء ذات يوم إلى مكان يوجد فيه حنظل
عشب ، فوجد بعض الفلاحين يشدون أشجاره . فسألهم
كثرا بصعور ، وما كانت تلك الشجيرات وجوها من مدحطه
أو صعد في الصحرة به أ-أوه . بأف شجرات «الأرطى»
وكذا «الأرطى» هو أول اسم فعر إلى أدهم ، قر ،
الذي «الأرطى» ن ش . الله ، فنسكن رطى إدا ،
وعد دندأ اليوم توقفت عن أن تكون عسا ولم تحمل ثمر

وإلى حدب ذلك توجد أنواع عديدة من كلاً لامن ،
 خاصة نوع حديد فالنسه لنا يسمى المعدن ، الذي يقربون إن
 العلم يمكنها أن تعيش عليه شهراً بدون أن تحتاج إلى ماء ،
 وأكثر من نوع واحد من الحنشين . ومن أحل ذلك فقد سرت
 كن من الادم والامهار بالمكان ، واستهصا نحن بوفرة الوفود
 من أحل محياقتنا

الحياة في (النفود)

ويقول (ونفود) أن النفود قد حل له في النهاية اسر
 العمص لتربية الخيل في أراسط بلاد العرب . ففي الصحراء
 لغاسبة لا شيء . هناك يمكن للخيول أن تأكله ، ولكن هنا يوجد
 الشيء الكثير . ان النفود يسر كل شيء . هكذا من أن يكون
 المكان الموحش الذي وضعه عدد قليل من الرحالة الذين
 شاهدوه ، هو في واقع موطن السوا أثناء حروء كبير من
 السنة . ان حاجته الرحيدة هي اياه ، لأنه لا يحتوي إلا على
 آثار قليلة ، وعلى طون أطرافه تشتد كثافة السكان .

ويجدرنا راضي أنه في الربيع ، حين تنحصر الحشائش بعد
 المطر ، لا يتم المدد بالماء . من حيث أن ايلهم تكون حنونة
 ويعيشون أسابيع مدونه ، يحويون موعلين في الجره الدحي
 من الصحراء الرحلية .

المنخفضات في (النفود)

كان سفرة طيلة اليوم خلال النفود سطوة ، وشظنا أقصت بدراسة ملامح الطبيعة . وبدأت لنا من أول نظرة فرضي شمة ، ومكومة هنا ومخوفة هناك ، وسلاسل وتقاطيع سلاسل ، وعقد آكام كلها في اضطراب كلي ، إلا أننا بعد سيرنا بعض ساعات بدأنا نكتشف اطرادا في عدم النظم ، نحن مشغولون بمحاولة تعليل ان أكثر ملامح النفود المارة للبعثة هي التجويفات الحكيمة لها شكل حافر الحصان ، وتنتشر في كل مكان . وبسببها راضي بلجا) وهذه ، ولو انها تختلف في الاتساع من مكان إلى مكان فدادت ، جميعها ملتبسة في شكلها وتجاهها بكل دقة .

انها تشبه بالصبط أو حافر حصان بدون حدود ، أي أن حزة مقدمة الحافر حادة وعمودية ، بينما ان حرت الحافر يستندق تدريجياً الى لا شيء عند الكعب ، وكلوة الحافر رعم أنها تقريبة إلا أن مثلثة في المركز بأرض منكسرة ، مكوّنة من تلاقي مجاري المياه ان قطر بعض هذه الأفلاج يجب أن يكون على الأقل ربع ميل ، وعمق أعينها ، وهو ما قسنا بقياسه اليوم ، فثبت أنه ٢٣٠ قدماً ، وذلك يحيط بتخفيض تقريباً ١٠٠ مستوى السهل الحصابوي الذي عرفناه أمس ، والذي يستمر تحت ارسال ، مع احتمال قليل للشك في هذا .

ويبدو هذا أكثر احتمالاً ، من حيث أسس وحدته في قاع أعرق (هليج) ، ودون أي مكان آخر ، قطعه من الأرض اصل كان أعرق ثاني فصح - فباء مائة وأربعين قدماً فقط ، وكان مع ذلك رملياً في أوطأ نقطة منه ، أي تحت نقطة كلوة الحافر فقط ومع أن الدربة المكونة لحوائط الأفلاج وكل حزة فيها هي من برمل الخالص ، وأن السطح المباشر من المغمات في حالة انتقال مستمر ، فإن من الواضح تماماً أن التعطيط العام لكل منها بقي سلباً ، وربما قررنا ، لا تغير والسات بنت هذا ، لأنه ليس نقواً حدث بالأمس ، ولأنه يعطي الأفلاج كما يعطي غيرها ، وفوق ذلك ، فدليلك لمدى سافر في السهول جيدة ودهاباً أربعين سنة ، يؤكد أنها لم تتغير . وما من عاصفة رملية تقلل قط الشريقات ، أو تذهب بالحواشي . وإن لم يرقها حباً ، وقد كان يرقها منذ أن كان صبياً .
 « لقد خلقها الله هكذا ، !! » .

تمثيل تجويفات (النفود) :

وعن أية حال ، فقد كانت ولفرد . يبحث عن نظرية طبيعية لتفسر تكوينا أي الأفلاج - ، ولكنه لا يستطيع بعد أن يقرر ما إذا كانت راجعة إلى فعل الريح أو الماء ، أو إلى عدم التساوي في الأرض الصلبة تحتها . ولكنه الآن

يحيل إلى نظرية الماء ، وربما يستطيع أن يقول عنها أكثر مما
 يند ، وعدم يكون قد رأينا كثيراً منها ، ومن أجل ذلك
 فستحفظ بملاحظاتي .

لقد سافرت يوماً بطوله ، مكدي في السير في الرمال التي
 تعوض فيها انخفاض الأبل حتى الرفع ، ولأن قد حار لوت
 لأن يتم الأمر ، حيثما الذي هو مشغول ، لصد ، ان ارتفاع
 بحسب ٢٤٤٠ قدماً ، ولكن أعني مستوى عرقه خلال اليوم
 كان ٢٥٦٠ قدماً ، لم يشهد أحداً طول اليوم ، لا واحداً من
 الرواة على دلول ، أخبرنا ان معكراً يوحى على ساراً .
 بحثنا عنه ، ولكم ميراثاً فقط جملاً على صفة كبيرة .

١٤ يناير : (١٨٨٠م) .

صباح آخر مشرق وصباح ، ولكنه مع ربيع باردة من
 الجنوب الشرقي . شيء يمكن أن يكون أكثر إقترافاً
 ونوعاً من شمس الشتاء معكفة من هذه الرمال الحمراء . ها
 هي - الأفلاج - مرة أخرى موضوع لتساها ، اما بعد أنها
 جمعاً تشير إلى نفس الاتجاه ، أو تقريباً هكذا ، أي فائحة
 مقدمة حافر الحصن نحو الغرب ، ولو أن جرد النيل لأشد
 الحداداً يمتد قليلاً ، مع كون المظهر انطوائي أحبباً وأحبباً
 المظهر الشمالي أكثر وعورة من ذلك المواسم للشرق وهذا
 يبدو أنه إشارة إلى الريح أكثر من الماء كسبب أصلي
 للانحدار . ونوق ذلك ، فعلى طرف - لافلاج - الكبير .

يوجد بصفة عامة رابية مستطيلة من الرمل ، ذات رأس ، كالذي براه المرء على رأس قمة تلج ، ومن الواضح أن تسلب عن الريح ، من حيث أن الجبل المحبوب عن الريح ذو تحديد فضائي حاد وجزء اخر من الهواء مستدير . . يبدو أن هذه تتغير بتغير لرياح وهي بصفة عامة عادية من حيث ، ورمليها أخف صفرة مما عدها ، وهو أمر فريد يمكن للمرء أن يحس وجوده على عن بعد كبير ، بوجود واحدة من هذه الأكام ذات المظهر الثلجي على لائق من أن يستطيع المرء الرؤية البعيدة في النفود ، من حيث أن ، ثمة يكتف صعداً أو هابطاً محدث رملية ، أو برحى كمون ذات حصان واحد حول حافات هذه الأحواض الكبيرة والارض بصفة عامة على درجة من الاستواء ، فقط حول مسافات والمرء يذهب من قلع إلى آخر من أجل أن يستعيد من المستوى . ولقد صعدنا إلى رأس واحدة أو اثنتين من أعلى القمم الرملية ومن فوق واحدة منها استطعنا أن نرى صفاً من التلال على بعد حوالي ١٥ ميلاً إلى الغرب - بحسب عرب ، من رأس صعر إلى ما وراء ، عرفه كذا رأس الطوبى الذي دللنا عليه يوم وصلنا أخيراً . ومن هذه الارتفاعات أيضاً استطعنا أن نلاحظ وضع الأفلاج ، ونرى أنها فتوالى لوحيد بعد الآخر في صفوف ، ليست دائماً في خط مستقيم ، بل كما يتجه راد متعرج تمرحاً لطيفاً . وهذا ما جعلنا نتفكر مرة أخرى في نظرية الماء .

ويظهر ولعده أنه رأى يوجد المنحدر لتدريج في السهل تحت
 رمل ، وأنه حينئذ لم يخطر ، كما يجب أن يحدث هنا
 أصاباً ، تنرب حلال الرمل إلى الأرض الصلبة ويحري تحت
 الرمل على طول وديان صلبة منفرجة ، وأن الرمل بهذه
 الطريقة يتولد باستمرار بالتدريج إلى المنحدر ، وحينئذ يوجد
 المنحدر في السهل من أسفل ، هناك يحدث لفلج فوقه

، هذا لرأي بسده ما لاحظناه من الأماكن الجديدة ،
 حيث يحدث مثل ذلك ، لأنها دائماً تنحدر إلى الغرب ،
 ويؤكد لنا راضي أن الماء لا يتجمع قط في الأفلاج حتى بعد
 لطر انه يجري إليها ثم يجتني

مول خصائص بعض القبائل

وبينا كنا نبحث هذه النقط المتعلقة بالتاريخ الطبيعي ،
 شاهنا فجأة ابلا نوعي في حافة فليح لا يبعد نصف ميل أسفل
 منا ، فامتطينا أمهارة على عمل شديد ، لقد اخترعت عصاية
 تمكسني من الركوب بسرعة ، ومن حادثة الغزو في وادي
 السرحان ، ما رلنا حريصين على الاحراز من لاعداء
 والمنحدرين راكينين للرعى ما أمكن رؤيتهم ووجدنا في الحال
 ستة - نصف مدرن - من الناس ، رجالاً ونساء ، في فليح ،
 وبعدها آخر من الأبل وهي قرب خيمة ، كانت الخيمة مجرد

ظلة مع حامية لها ، ومعه دما رأوة أسرعته النساء إلى
 قلمها ، في حين اندفع الرجال إلى أقرب المحال وأخوها
 من الواضح أنهم كانوا في خوف ، وسرعة كبيرة تم كل شيء ،
 إلى حد أنه في الوقت الذي وصلنا إليه كانت الخيمة وأثاثها ،
 متنا وحده ، قد حملت ، وأصبحوا على استعداد للذهاب .

إس العرب يفحرون بقدرتهم على قطع نخيم ، والسير عند
 الخطار ، مدته لحظة تقريباً ، وفي هذه الحال أظنه لم يكذب
 يستغرق ثلاث دقائق . وردا أنهم توسلوا وصاروا في حيرة
 من ظهورنا حتماً للقدم ، وفي البداية قالوا أنهم (رولة) ،
 ولكن عندما لحق بنا أصحاب اعترفوا أنهم من (الحويصين)
 قبيلة فقيرة يحترفها البدو ولتحمل بعض المنزلة التي يحملها
 (الصلّك) وعلى أية حال ، فقد كانت أعيننا عبر قادرة
 على تغييرهم من البدو الآخرين .

سألت دمحداً ، بعد هذا ، كيف أن كل قبيلة في الصحراء
 يسير على أفراد من قبلة ، أو قائل أخرى ، معرفتها بهذه
 الدرجة ، فأجابني أن كل قبيلة لها خصائص في اللبس والملاح
 معروفة جيداً للجميع وعلى ذلك ، فشرنا بصفة عامة
 طوال (السبعة) فصار حد ، إلا أن رسمهم طويلة ، ورمح
 (الرولة) أقصر ، وجوههم أصغر و (شمر نجد) يلبسون
 عمامات مبطنة ، و (حرب) سرود الوجوه ، كالصبي تقريباً ،
 حدثني محمد بن فاضل أخرى كثيرة بالنسبة للقائل التي لا

أتذكرها . وقد ان راضي عرف ان هؤلاء الناس من
 (الحويصين) ماضرة ، من خيبتهم الحقيقة البائسة . ثم ذكرت
 كيف خدعت في العام الماضي بالفرو الذي ولحنا في (لحد)
 في اليوم الذي لقينا (حدعان) لقد كان توفيقاً - كما صرح
 ان شيئاً غير ملائم لم يحدث آنذاك ، لأننا اكتشفنا منذ ذلك
 الوقت أن التهمة الأشخاص الذين ذهب أولئك ، اليهم راكبا
 لينحدث اليهم ، كانوا في الواقع عصابة من (المهارات ،
 برأسهم (رجاء) معه ، شيع بعض (لأرغدي ؟) من
 تلك القبيلة ودخل (رجاء) بعد أسابيع ليست كثيرة
 إلى (تدمر) يشترقي حطة ، وأقام يومين في بيت عداها ،
 وعرف أنه الرحمن الذي كان مع ، اليك ، في ذلك اليوم
 ان هؤلاء (المهارات) كانوا يبحثون الطريقة التي سمحوا
 بها قائلنا عندما ركب ، أولئك (اليهم) ، وحقيقة أنه حينما
 قام بذلك وحده جعلهم يتصورون أن قائلنا كانت قوية ،
 وهكذا قرروا أن يتركوا وشأن . . أصبح محمد ر (رجاء)
 الآن صديق ، فقد قدم رجاء الحمد عبد انصرفه صقراً ،
 وقدم له محمد هدية عربية ، كفتاً ، وبوضع محمد أس
 الأكمان بقدرها البدو كثيراً ، وهذا الكفض بالذات صفة
 أم محمد .



حليب (الابل)

بعد هذا مباشرة أساء إلى محم (الرولة) ، على الأقل محم لم يبدم ، لم يكن رجلاً روحياً ، ولو أنهم كانوا شديدي السود وقبيحي النظر أو صحو لما أنهم يملكون لبث ابن شعلا ، امر عم له (صطاد) ورئيس القسوة الآن في (السود) أعطونا بعضاً من حليب البق الطارح . وهو أول ما دقا هذا العام . ثم بدأنا نحذر إلى راد طوبى بتقطع هنا مع (السود) ، وفيه تقع آبار شقيق «أقرب من وحدة من هذه بحسب الآن ، بحيمين على قطعة من الأرض الخصبة ، تحت أول موجة من زمن ماور ، الآبار

على آبار (شقيق) :

هناك أربع آبار معروفة باسم (شقيق) الأولى حيث نحن الآن وأخرى قريبة منها ، وثلاث أخرى ، على مسافة ثلاثة أو أربعة أميال في أماكن متفرقة من الوادي . وهي جميعاً ، كما سمعنا ، على نفس العمق ، ٢٢٥ قدماً ، ومن الواضح أنها قديمة لأن هذه الشر مطوية بصخور منحوتة ، وأطرافها منبرمة من طول استعمال الحبال في سحب الماء ، ويوجد ، هنا ، على أية حال ، نكرو خشنة صعبة من أجل أن يمر

عليها الحبل ، وهو رقيق ثابت غير معتاد كثيراً في الصحراء ، حيث كل شيء قابل للنقل ينقل كأسر مستنظر . فأي حمل أو دلو لن يكون له فرصة البقاء أسوعاً في أية بشر . كان هناك حمل ميت ضرب الشر ، ومنه كان سران وقلب بنشون ، ولا شيء آخر ذا حياة كان هناك .

وبينا كنا نلقي نظرة على حالنا ، وتتعجب فيما إذا كنا نستطيع أن ندير - بلم الشوارد معاً - لنصل إلى الماء ، أقبلت فرقة من الجبال نحونا متهادية تحب في مشيتها ، ورموسها ممتدة وأحفافها تضرب في الهواء ، ويتبعها بعض الرحال على ركانهم الدلول . واتضح أن هؤلاء من قوم ابن شعلان ، وأحدهم ، وكان ذلك مفاجأة سارة لنا ، رجل يسمى راشد عرفنا كأصدقاء قداماء ، كنا قابلكم في العم الماضي في محم (الرولة) في (الصقيل) في الشمال لأقصى . قال له جاء مع (أبو جديلي) ، إلى خيمتنا وأما لتذكر المسألة تماماً انه لأمر سار أن تفكر في العثور على أصدقاء في مكان كهذا ، وأنه ليظهر السد الذي تتجول فيه القبائل أثناء السنة . (صديق) على بعد خمسة ميل من (شقيق)

وفي الحال عرض راشد أن يجمع س كل الماء الذي أردناه ، لأنه كان لديه حمل طويل معه ، وشرمت كل الجماعة القهوة ،

وأكلت تمراً ، وكان بينهم ابنا (بيلة) ، محمد وأسد ،
والأكبر شاب خجول حلف ، بيبه الأصغر ، في التاسعة من
عمره ، علام صغير لطيف ، واليه أودعنا رسالة شكرًا إلى
أبيه وسيدته بن حنيفة بن تعلان وهو شيخ قسم كبير من
(لرولة) ، بعد الشخص الذي سمعنا في العام الماضي بأنه
استقر في نجد وهو على علاقة سيئة مع (صطام) بسبب
المهر الادم الذي أخذه منه (صطام) بالقوة ، عند بضع
سنوات . ان الطفلين لم يكونا قد رأيا أوريا قط في حياتهما ،
ولم يذهبا شمالاً إلى أبعد من (وادي الرحا) ، بود كثير
لو زورا (بيلة) ، ولكن خياله على بعد أسال كثيرة خارج
طريقنا ، ولا نجروا على لاسنهاه بالفرد

مشاهدة (حوار) :

اليوم ولد حوار يحور البشر، ذهبت لالقي نظرة على المتحلق
الصغير الذي ترك وراء أمه ، وسقت ضجة الابن الى معر لها ،
لاحظت أنه لم يكن لديه هذه الاماكن العارية (التفتت) التي
نصاب بها لجمال الاكبر سا على ركبي وفي صدرها بسب
بروك ، كما لاحظت ان ركليه كانت مرصوحتين من حراء
حيدة الهوس . ساعدناه على أن يقرم ، وفي ثلاث ساعات من
الزم كان قدراً على ان يعدو مستعداً مع أمه

جهد في السبر وتوفير للماء :

١٥ يناير : (١٩٨٨م).

عندما نظرت ، هذا الصباح خارج الخيمة ، رأيت حالة
حول القمر ، وظننت ان مطرأ ميرل ولكن خطأ كهذا لم
يأت ، ولو ان السماء كانت مليئة بالقبوم والنفار حاراً رطباً ،
بذلاً جهداً كبيراً لكي يبدأ سيرة منكرين ، ولقد كان هناك
قدر كبير من د يافه ، الله ، يصرخ بها محمد ولم تكن تليحتها
كثيرة ، لأن رجاله قد كانوا يحتفلون بعبودنا (المود) ،
لدي بدا مجد اليوم ، ولما على تحدي . وكانت النتيجة ان
أصبحوا كليلين (رحيم ، ومطيبي) وفي انفسهم ، للقي
والفرد . فهم خطبه عن طبعه (رحلة الحدة التي ك تقوم
بها ، ومذات الامم ، ربح لعيني التي علم ان يعرفها ،
وعن ضرورة توفير كل قوتنا هذا الجهد ، وأحسن مبرعه فل
أن نستطيع ان نأمل بوصول (د حش) في ضرب حمة
أهم ، وربما سنة أو سنة في مرفق موفقه ثقافتنا قد
عبرت (المود) عند هذه النقطة ، إذا كان له ان يصدق
ر صي) ، هذا يهدت قوى العمل ، فلي تكون هذا
وسيلة للحصول على مساعدة ، كلا ، ولا يوجد شيء نمد
، شقيق) وعلى ذلك فقد عهده (شيخا الماء) مع
و مر ان يورعه بالتخير في حرات ، ولا يسمع

لأي شخص ان يشرب أثناء النهار ان العرب كالأطفال في
تعلق باللحم والشرب ، يأكلون ويشربون طلول اليوم اذا
وجدوا الفرصة ، ولا يتركون شيئاً للقد . لكن اسرافهم
يمكن فقط ان يصب كارتة ، رات لمظن ان عبد الله وكذلك
محمد متأثران بالموقف هناك شيء في هذه الامم مع العظمة
نشر الوقار واخشوع ، حتى العنسة لأشد الارواح وعنية ،
ولقد مدنا سربا اليوم بأسلوب منظم جداً .

(راضي) الدليل الجدير

برهي راضي ، الدليل الصغير ، واسمه يعني المرن ،
بلى انه كان كسباً عصبياً لمجتمعتنا ، ويرت في ن عطياً كل
أنواع السمومات عندما كان سال ، وم يكن مهدياً عتولا
ب شيع صغير عرب ، محن وأسود ودنس ، كالبقاء لينة
لاخرج لارضى التي براها مرة هم ، عود عدم يفادوه
، الفرد . — له سوبه مصطحي مع ، كمن من معظم
البقية التي تندو كما كانت لن تسمو خلال رحلة ، وحليها
يقوم حائفاً سعة الزماعة في صحت ، متيراً بيد . فرشة
بين اوره واحري نحو الطريق الذي علم ان سلكي

(وهو بحجر ، مع ، على رحلته مع . سأ بحر ، من الصغر
الوملي الأحمر من صاعة الخوف من أحر قديس لاس شدة .

ويبدو ان هذا يحدث توازناً مع قربة الماء المثلثة في الجانب الآخر .

عظام .. وبقايا أجسام :

وهو يتكلم من وقت لآخر ، ولقد قص علينا اكثر من حكاية ممتعة عن اولئك الذين هلكوا في سالف الايام . ففي كل تجويف تقريبا توجد عظام ، غالباً عظام جمال ، (جمال حسين) يسميها راضي ران احد مال عن يكون حسين هناك ضحكة . وفي نمر واحد من الافلاج توجد ، على أية حال ، عظام من نوع آخر . هناك غزير هلك ، بجانب ورجاله . لقد كفرا (رولة) هبروا (النفود) ليخبروا على شمر ، ولم يكونوا بقادرين على ان يبلغوا (شقيق) في طريق العودة . كانت العظام بيضاء ، ولكن كانت هناك قطع من الجلد لا تزال متصلة بها ، مع ان راضي يقول . ان حدثت منذ عشر سنوات

وفي مكان آخر ، أرافنا كومتين من الاحطاب ، مفصلتين احدهما عن الاخرى بثلاثين ياردة ، وهما لتحديدان النقطة التي بوعت فيها غزير من شمر ، كانوا يسوقون جمالا من (وادي السرحان) . بوغثوا من قبل مالكيها ، شيخ من السرحان الذي رمى حرقه من بعد الثلاثين ياردة هذه على عقيد شمر فشكته ، مهراً ورحلاً . ومرة أخرى ، أشار الى بقايا أربعين

راكبا من ركاب (جمال السهات) ، ضلوا طريقهم ، وملكوا
عصا

في طريق «أبو زيد الهذلي» ! :

كان الرمل ، نساء أميال عديدة بعد مفادرتنا الآثار ،
منطى بآثار أخفاف إبل ، إبل (الرواة) بدون شك . وهنا
هناك كتاب صادف آثار حصان ، ويسر أنه كلما توغل المرء
أكثر في بلاد العرب أصبحت الحبل أكثر ندرة .

وبعد غور هذه الأميال القليلة ، لم يبد هناك على أية
حال أي أثر للكائنات الحية ، «سنته السحائي» واتجه بنا
(راضي) أولاً في اتجاه حوبي قنرباً ، حتى قابل خطاً من
العلامات لا يميز بالنسبة لنا ، إلا أنه معروف لديه تماماً ، يتجه
حوباً - يحوب الشرق ، وهو يسمي هذا الطريق «طريق
(أبو زيد) وحكى لنا الأسطورة لتأليه بهذه المساسة (م
يكن هناك أي أثر للطريق أكثر مما يمكن أن يوجد في
الصحراء) .

مطابقة بني هذول :

يقول راضي :

مد سبي كثيرة ، كانت هناك جماعة في نجد ، وأصبح

بنو هلال بدون قوت . وعندئذ تحدث (أبو زيد) شيخ القبية مع قريبيه (مرعي) و (توس) ، فقال لهما : « فلنخرج في الجاه العرب » ، ولنبحث عن مراعى جديدة لقرمنا .

وساروا حتى أتوا إلى (توس الغرب) ، التي كان يحكمها في ذلك الزمان الأمير (الرثاني) ، ونظروا إلى الأرض فأحبوها ، وكانوا على وشك العودة بالانخيار إلى قبيلتهم ، عندما وضعهم « الرثاني » جميعاً في السجن .

وكان « للرثاني » بنت ماهرة الجمال اسمها « مغيرة » ، ولما رأت « مرعي » في السجن « الدُّبَّاب » وقفت في حبه ، واقترحت أن يحب أن يتزوجها ووعدت أن حياته وحياة رقيقه مفلحة ، ولكن « مرعي » لم يهتم بها ولم يكن ليرضى في البداية . ومع ذلك فقد استمرت في حبها ، وقصدت أن تصنع حبلاً مخوم ، وتشغلت إلى أبهى أن يبقى على حياتهم . وعندئذ أخذ « الرثاني » يختار في أمر سجنائه ، وهو يسمع من انتته أهم من أهل كريم ، ولم يعرف ماذا يصنع بهم . وعندما أخبرتهم بهذا ، افلحوا أن واحد منهم يجب أن يطلق ويذهب إلى وطنه من أجل أن يحضر فدية رقيقه ، ولكنهم في قلوبهم كانوا مصممين على أن « أبو زيد » هو الذي يجب أن يذهب وأنه يجب أن يعود . ليس بعدة سل لجميع قوم إلى توس ، وإطلاق سراح رقيقه . وحمل « مغيرة » المقترح إلى بيها ، وقالت : « اثنان من هؤلاء

الرجال من أصل كريم ، ولكن الثالث عد مملوك ، إلا أنني
لا أعرف أباً من الثلاثة هو و دد قدع المعد يذهب ويأتي
بالقلدية من أجل سادته .

وقال الزناتي : و كيف تكتشف المعد من بينهم ، ويميزه
عن الآخرين ؟ .

فقال : « بهذا .. خذهم الى مكان وحيد ، حيث يوجد
ماء ، ومرهم أن يمررا من فوقه ، وسأرى أن المعد فيهم ، أباً
كان ، سيجمع ثيابه حوله بحماية ، في حين أن سلاء الحشد
سدركون ثيابهم يعلق بها الطين ،

موافق أبوها ، وحدث كذلك الثلاثة لرجال في اليوم
التالي من سجنهم ، وأمرورا بالمرور فوق جدول وحل ، فوضع
أبو زيد ، وكان قد حفر من قبل « شعري » ، عشاءه على
رأسه ، ورفع قبضه فوق حاصرته ، بينما مشى « مرعي »
ويونس ، يدونه احتياط

وعلى دلاء فقد اصطلق أبو زيد وعاد إلى نجد ، وبعد أن
جمع كل مومه هناك ، قادم عبر النفود في نفس هذا الطريق ،
متبعاً الدرب الذي رأياه الآن ، حتى يمكنهم من الوصول
إلى السلامة . ثم واصل سيرهم إلى تونس ، وضرب حصاراً
على المدينة .

حاصر أبو زيد (تونس) سه إلا أنه لم يستطع دخولها ،

وما كان ليستطيع أخذها ، لولا ، سفرى ، التي كانت تحت
المؤامرات من أجل نجاحه .

كانت ، سفرى ، امرأة حكيمة . كانت تعرف القراءة
والكتابة ، وتعرف السحر وتستطيع تفسير التنبؤات . وكانت
هناك سيدة تتعلق بالرائقي مؤداها أنه لا يمكن قتله في أية معركة
لا بواسطة شخص معين ، دياب بن عاتم ، قاصح طريق
في الصحراء المهدورة .

وأرسلت سفرى كلمة عن هذا الموضوع الى ، أبو زيد ،
الذي ضم قاطع الطريق هذا الى خدمته ، وأرسل في الفرصة
التالية ضد الرناير ، حبيب حرج الى القتل ، وودع الأمير .

ثم صار أبو زيد أميراً لنوس وتزوج مري سفرى .
لذلك هي قصة رضي ، ورجل ألا يكون صحبة قائما
في يمتق محبته سفرى لأبها .

وعورة السير في « النفود »

ما في يتعلق «سطورة الطريق» ، فمن المستحيل القول ان
الطريق هناك ، لتشهد ان كان يكذب ، وسواء كانت طريقاً
أم عبر طريق ، فقد مكشاً تتحور في تمرحات طيلة اليوم ،
أحياناً كد صاعدين صعدت وعرة مستقيمة ، وأخرى
تتخذ طريقاً دائرياً طويلاً لتجنب فلحاً ، وأحياناً تمر في

تخرج لميرمه سلب معين ، ومع ذلك ، قد ثأ على سطح غير
 مطروقة من الرمال اللينة ان الأرض منكسرة ، أكثر من دي
 فس ، ولا علاج أكبر ، والله أشق ، ولكن الأمهر والجمال
 سارت بشجاعة ، وقد قطع اليوم حوالي عشرين ميلاً بحصصا
 أسيلة ، وب كان في قبح ، أعلى من الـ شقيق ، ب ٥٦٠ قدماً .
 ١٦ سابر ١٨٨٠ ، ١٢١ .

عاصفة في الليل حولت لرمل في لون قرمري « رصبي »
 يش على مد من حيث أنه الـ ، كما يقو ، منقطع دحه ،
 ان شاء الله اسر به كان يشك بعض الشيء من قبل غير
 أن لخطر الثقل قد حمل الأرض حده ، وك قادرين على ان
 سدفع في سيرنا حسن طلب ، كما ر ك سبر على حصاء .
 وكما تمسك في السعد ، تصير ، الافلاج ، أكثر تاعدا ،
 واخرود لتقطعه أكثر تجمعاً

بدو أن الافلاج تسر على مجموعها ، في خطوط مستظمة
 من الشرق الى الغرب ، و على لاصح - من الشرق يحوي
 الى الغرب شمال

هيوانات « النفود » وهشراته :

وانه لأمر عثير أن تلاحظ آثار اعداد حيوانات رينا على
 الرمل ، لأن علامات الـ ظاهرة بوضوح ، كما لو كانت على
 تلج حديث السقوط ، وأكثر تلك شوعاً هي آثار الأراب

البرية المطابقة في اللحم لأرانب بلادنا . واليوم بصرت الكلاب
السلوقية وطاردت عدداً منها ، ولو بدون جدوى ، لأن
أشعار اعضا والاحراج سرعان ما تحجبها عن الكلاب .

لقد عدونا مرة او مرتين وليس هناك خطر أن تنفذ
أنفسا ، لأن علينا فقط ان نعود على آثار خطونا لسد القامحة .

وبالإضافة إلى الأرانب البرية توجد انواع عديدة من الطيور
الصغيرة : طيور الأفيش ، وطيور السمعة ، وثقراة الصحراء
والأبلق ، والعرمان أحياً .

ورأيت أيضاً ررماً من العصور البدية ، من الرضخ بها
في موطئها .

أما الزواحف فابها أكثر عدداً ، فسطح الصحراء بأكمه
تظهر عليه آثار السحالي ، بينما كانت حد ومساك آثار عمور
التعالي

قتل رفاقنا اليوم ثنين - من النوع المسمى « ملبان » ،
وهو مألوف في معظم احره لصحراء ، ثعان قضي طويين ،
لحيف ، ذو رأس مدمير ، وعين صر على الاطلاق . لقد
أحرجها بعد انظر أشعة الشمس لدافئته .

لقد كنا نستفهم من راصي عن انواع أكثر خطراً موصف
لنا بدقة وثقة الاقعى المقرنة و الكوبرا ، أدهشني أن
أسمع عن الاحبرة ، ولكن من المستحيل ان أعطيه وصفه

لنفس يقف على ديد ، ويضع عبق كأحس وهذه كما
يقول ترى في الصف فقط

بفر الوهن « المها » :

والعزلاي يسو أها لا توحيد في « اليهود » ، لا أها
صديق آثاراً جديدة لعزتين وحشيتين . ولؤك لنا رضى
أن مد حيوان ، لا يترك « اليهود » أبداً ، ولا يشرع ،
حقاً لا يوجد أي ماء هناك فوق سطح الأرض في أي مكان
أقرب من « جبل أها » ، يجب أن يستقى أي الحيوان
عده كان ثور واحد تقريباً في حجم حمام غير كامل النمو
بما مشقوق ، رؤية الحيوان معه ، الذي ، يُنذرون لنا
أن بقرة حقيقة ، ولو كان من الصعب أن يكون ذلك ، وقد
ظلنا نطعم جداً من حل السموم ، جدي

أما عن الحشرات ، فقد رأينا غللاً من « ديب » من
دب « نون » وبعض السميب وهم شاتة صغيرة ، ويوجد
وع فصل من الحشيش في اليهود ، ولكن مما يوجد منه على
النعوم ، « فترص أن ذلك بسبب غلات لابل .

الاهتداء الى الطريق : —

إني أجد أن راضي يعرف طريقه كلب تقريباً بواسطة

العلامات على كل ثور رمي على ينزل من فوق دلوله ،
ويجذب نصف من أعصاب العضو ، وهي سهلة الكسر جداً ،
ويضعف إلى ركائز من الخشب يكون أقدامه قملاً وهذه
مكرو أن ترى من بعد لا بأس به . ولقد تعلمت - أيضاً -
أن نير طريق بوش ما ، علامات منقطعة من نير الإبر ،
وأحياناً يوجد على جانب مسند حردم للتقدم متميز . وعلى
طول هذا الخط تتعشى دليلاً طريقه ، ملتب نظرة هـا
وهناك ، كما تفعل الكلاب السلوقية عندما تفحص الأثر .

لا هو ولا محمد . ولا أي من العرب لديّ معاً . عدم
أقل فكرة عن معرفة الاتجاه « الشمس » وعدم سأل « وفرد »
محمد إذا كان يظهر أنه يستطيع أن يجد طريقه عائداً إلى
« شقيق » ، أجاب : « كيف أستطيع أن أفعل ذلك ؟ كل
واحد من هذه الكلاب يشبه الآخر » .

من قصص الدليل (راضي) :

لقد سلتا راضي بقصص أسرى من قصص لدم والمطام .
التي عن أشدها فطاعة قصة بعض الجنود الأتراك « دين
تحمل عنهم غداً » في النفود (كانوا احتسروا حائل في أمام
الأولى لار رشيد الأول ، وتركوا هناك نصف حامية . ولكن

(١) كان مؤلفا يقول شك من حردم حائل براهم باك دين تركوا
في غيرة . (الأصل)

السلطان 'ما' به 'م' بنطح الاتصال بهم ، وأما أمه منهم ،
 ويعد رمي ما رعمو في لدهاب إلى ديارهم كثير منهم مات
 في حائل ، وبقيتهم ، وحوالي حمائة ، تفقوا بدساحة على
 لاندلاق إلى دمشق تحت حراسة 'عند' ، أحمر الأمير ،
 سدي عقد العزم على قتلهم . عذروا حدث على ظهور الخيل
 واتبعوا أدلاهم للشمرين حتى هد مكان ، وكان هؤلاء
 يحبون على كل الأسئلة ينطقه بأماكن الأمان ، كانوا يحسبون ،
 «بعد قيل» .!! أوفي النهاية تركهم ليدرو ورسو أنهم كانوا وها
 شجاعة ، لأن آخر ما سمع عنهم كان أعمسة من نوع ما ، أو
 تريد عناء (كورس) كانوا يعرفونها شيء صراعهم
 للمشايق : -

« نحن محسركم ما نحن عفاشر ، نحن عسكر ما يريد
 حبه ، أو نكنه من المهتم أنهم بعد الظهيرة مر ذلك اليوم فسطوا
 فاصططعوا تحت الأشجار يصيبوا قسلا من الصل ، وهكذا
 رحد ، بعد ذلك معتزين : (فلاح مختلفه) بعض من
 حينهم عادت أدر حبي (حنة) ودرت هناك لكن
 من استطاع أن يصع به عيب ، ونمت من قسلا هؤلاء
 المخطوفين من الناس مصع 'عناء' وبعج لكن رحد منها .
 م قصة ذات لون شاحب شعوب الموتى

وقصة أخرى هي قصة العاشقين الصميين الذين هرا
 حلقة من لحوق ، ونسبها قراؤهم ، ولانها توفى ان آثارهم

سنتعنى ، ولينحنى الفضيحة ، اتفاقاً بدلاً من أن يسيراً معاً ،
أب بنما سطين متوزيين ، المسافة بينهما مائة يارد تقريباً ،
وهكذا انطلق في رحلتها ، وعندما أتت إلى فليج معين ، أراه
لها راضي ، كما تمنعني حذاءً فاصطعنا بيموا كل منهما تحت
شجرة . هكذا وحدا لحسن الحظ في الوقت المناسب ، وسرَّ
نصرفها هذا المبني على حسن التقدير ، الأقراء من الطرفين ،
سروراً بالما إلى درجة أن يوافق على رواجها قد تمت ،
واحتفل بالعروسة في جو من المرح والانشراح

بارقة أمل :

في الساحة العنصرة والنصف بصرة فجأة يقمقي (العلم) (١)
وهما صغرتان مخروطيتان تدرران من بين الرمال ، وتكونان
معلناً بارراً للسافرين في طريقهم إلى (حنة) وشعراً بفرح
كبير أن نراها ، لأنها كتبت بدأتاً بشك في فطنة دليلك نسب
الخط لتمرر الذي اتبعه ، والآن عرفنا أن أسوأ ما هناك
قد انتهى ، وأما ، إذا احتجنا لتطبيع أن نجد طريقاً عبر
لنصف الآخر من (النفود) مع بعض لأمل على الأقل في
النجاة .

(١) كتاب رحلة من الممرات الأخرى ، عالم ، فكتب لها الأخ
محمد بن عمر الشري من أهل (حنة) ومن سافر في النفود مراراً وهو يعرف
الموضع ، كتب بأن الصواب (المكثيم) هذا التكرار .

و كما حالنا لتكلمنا وانطلقنا راكبين نحو التلال ، ومع ذلك فقد قضينا عدة ساعات لنصلها ، إلا أننا كـ في الساعة الثالثة (بعد الظهر) لم نلصخور بأجدها لحسن" أـ كانت حارقة . كان الأمر كما لو كنا قد قلدنا في البحر ووجدنا جزيرة صحراوية .

كان لدينا بعض الوقت لمعتظر ، بينما تكند القافلة لتلحق بنا . نلت مع لميرين أقرب ، بينما صعد (ولورد) إلى قمة الصخرة الصغرى وصاح متحمساً (يـ د من سكان مصر مرة فيه ، ن حبل (بيو) كان لا بد انه كان مثل هذا) . إلا ان الذين يمدون في الهواء ، قرأ أن يكون لديهم تحد ليقدّم

فرائد نسهم بالشمس ا

وبينما كان يتسلق حول كومة من الأحجار غير المثبتة قرب قمة التل وجدنا بعض فيه السرور فرائدة مرر كته نسهم في در الشمس في نقطة مألوفة . ورد كـ ، كما هو محتمل ، ليس هناك سات ملامح لهذه الفرائدة في صوره الاول أقرب من (حروب) ، فلا بد ان هذه احشاء الصغيرة قد سافرت على الأقل ربعائة ميل . انها لها يدب سمكة في الشمس وهذه الصخرة الصغرى ، او هذا التل الصحري ، كان يرتدعه مائه قدم فوق مستوى السهل ويمشق منه (أي من اسفل)

رأسياً مجرداً وعارياً كما تفعل صخرة في البحر . وسجل
(البارومتر) عند القمة ٣٧٢٠ قدماً . و (المعلم) الأطول
ربما كان ثلاثة أضعاف ارتفاعه

شبح (النفود) ١

ويقول راضي ان (المعلم) هو شبح . النفود والتل الاصفر
هو ات . وعلى مسافة بعض أميال الى الشمال الشرقي ، توجد
مجموعة من التلال الرملية البيضاء (حريم المعلم) . ان صحور
(المعلم) من الحجر الرملي سوداء بقدر التآكل ، ولست
(حريميت) كما أظن ، وهذا بدون شك هو المادة التي
تكونت منها ، على مر السنين ، كتان من الرمل الحمراء
انها ليست من الصخر الصلب ، ولكنها تشبه كومة من الأحجار
وكان على قمة التل الذي صمده (ولنفرد) صورة مع بقايا
بعض حروف قديمية محفورة على الصخور ، من عصر نوع تلك التي
تري في (مينا ، أو على الأصح في وادي (مقطف) .

كان المظهر ، طبقاً لتقرير . ولنفرد ، ، مدهشاً ، إلا أنه
مستحيل أن ترسمه أو حتى أن تحاول رسمه الملامح العامة
للنفود هذا يمكن أن ترى منسوبة كما لو كنت على (حارطة) ،
وتتأق المحيط لرملي معرقاً بالخطوط انطوية لأفلاحة ، و عليم)
نفسه يرتفع في وسطها كصحراء منسقة من بحر معرق بالريد

قارورة من زحل (النفوذ)

نحن لان نخبمون على بعد حوالي ميلين وراء (المعلم) لقد
ملأت قارورة زحل من لاصع منه ساعة راحة في الوطن .

(الارطى) و (الفضل)

١٧ يناير (١٨٨٠ م) .

صليح أبصر ، حرم اسمع . مع الخيام وحل معاً
كل اليوم .

هـ لعرب أن تغير الذات الآن بعد أن عبرنا النسيم ..
فحق تلك لفظة كان العاص يدق ما عده ، ولم أكن بقدره
على التصديق أنه سيخفي مكده فعلة ، ومع ذلك فالأمر
كذلك

أما الآن فلا يمكن أن ترى أي أثر للعاص ، وحل محل
سات لأرطى الذي كان نادراً من قبل . ويسر مسجلاً أن
تحدثاً لهذا ، من حيث أنه لا يوجد تغير مادي في مستوى
الارتفاع ، ولا تغير في خصائص التربة على الإطلاق .

كانت لأحداث التي حصدتها السابعة هي الأخيرة تماماً
منه الحرب . فأسرون على أن يقدم ، لأن لهم هو

أرفع أروع الخطب في العالم ان الفحم لدي هنا وهناك حيث
وحدث يدان بحيات ، هو أرفع من أرفع أروع الفحم الذي
يشتمل في الرسم .

أما الأرطى فهو من نوع أوطأ . ومن جهة أخرى يوجد
حشيش أكثر من أهل الأبل يسمى (الشحي) ، كما يوجد
ال (حمار) وهو نبات شوكي ضارب إلى الرقعة ، الخيل مولعة
به كثيراً ، في حين أن (العافر) وهو عشب ذو أوراق خضراء
قاسية وأرهار صفراء بنية ، لا يزال هو النبات الأكثر
شوعاً .

مهربت عن رفاق الرملة :

جف الرمل مرة أخرى منذ الأمس ، وكلما صار النهار
أدفأ ، أصبح ليلاً على الجمال . ن الجهد في الدبيب خلال
سطح تسرخ فوقه الخطأ بدأ يتعبها ، وقد مضى اليوم معظم
الرجال ، وضرب محمد لمثل لهم . كل واحد كان مقترباً ،
والرغم من الحشاق ، وكلهم أظهر قوة عجيبة في العدو ، ومعرفة
الطير و اللعب في الرمل . وكان (ولورد) ، وعنده مراب
طيب ، عبر قدر قاماً على بحاراتهم . أما أنا فقد كانت حالي
بدسة أسوأ كما يمكن أن يصور ، من حيث أنني كنت م
رئت أعرج ، وعلى أية حال ، فكلانا أحس بأنه مقترم بأن
يحاول ويسير في فتحات من أهل مهربت

ووهن النوم ، هم انصوم ، غيراً له عن ارضهم القصور ،
 يدى كان حق الآل اصحوك الجماعه ، على منتهى راحة الحاش
 عندما كان يرسن إلى أمة لافلاج سحرية به ، ليحجب ماء ،
 و بن قمع اللال الرطيه لىظر إلى حال متخيلة وهو
 رلوته محو ، تد لآي مل في جماعه ، ويعطى
 مقرر ما أحد في ألعاب الميفة ، لتي يعرض فيها العرب
 يستغفروا بحسراتهم .

وفي احدى المنصت ، ملك محمود حيلة الخدم واتخذها
 سلاحاً فعده بينهم إو ، لحد اسي ظلت أن عضماً
 ستحطم .

وعنه الله - أيضاً عندما يكون هاك مكان مهي لا تد
 من مموه ويندو آخرون مهتكم عسا ما يجري
 ونقف على رأيه حق بصعدوا ونحن نشع هد لا يسط
 لأنه يحمل لعل أحق .

وأخر عن المطايا ١

ان هدها شافص برعاً ما ، لأنه كان علينا ان نقه يع
 لهرين فرة كل يوم ، ولكن هد يحفف لاجل . راحلتان
 بدأتا تهدي ، دول حاء ، الي قادر ما عوملت بعدل ، من
 حيث أنه هو و راعيم كافا فاستمر ريسه لال مكاها على
 ظهورها ، فنكر راحة حمل و راحه ، بنعه أكثر من أي

عل، وبالمثل فإن العير الخيل الذي اشتريناه في (المزاريب).
 فهذا الرغم من مظاهره الحسنه ، يبدو واحدا . فرحلاه
 طويلتن ضعيفتن ، وعنقه قصير ضعيف ، علامتان مبيتان
 قدان على عدم الاحمال ، ثم انه في الثالثة من عمره فقط ،
 ولم يكتسب بعد حدة لمراج على الاقل هكذا يقول عبدالله
 ان اي حل لا يمكن الاعتماد عليه قط حتى يكتب هذا
 الخلق . والجل القبيح ، أيضا ، الذي يسويه (شوان)
 يبدو مكروبا . لقد أصابه الحرب بالتأكيد ، ولينا أصدرنا
 على هذه اللقطة حينما ارتسا في الجبال في (دمشق) ، غير أن
 الاران قد فث الآن . أم النقة فلا زالت على خير ما يرام ،
 على الرغم من الرحلة الطويلة وعيباب الكلا الاحصر الذي
 تحتاجه في هذا الوقت من السنة ، لم يظهر بعد أي شيء أخصر ،
 باستثناء باب صغير ذي رهرة ارجوانية خرجت تسو برأسها
 فوق برمل اما احشيش لاخصر علا شيء منه ، وبحصول
 العام الماضي يقف أبيض ، دبل دون علامة للعبة .

الربل ، وأثمانها .

فقبلنا اليوم رحلا من (الرولة) وحيدا مع اثني عشرة
 باقة ، بين حولية ودات ستين ، شقراها من شمر .

وكان يسوقها متجها إلى موط . لقد دفع بين ٢٥ ٣٥
 مجيدا في الرحلة مع ، ولكتها كانت حيوانات ضامرة هريئة .

ان يبل نجد تكاد تكون كلها سوداء ، ومن درجة أقل
بكثير في الحجم والقوة من إبل الشمال .

وما صادف الرجل افترضا في البداية أنه ربما كان عدرا ،
لأن أي إنسان قد يحتمل ان يكون كذلك ، واندفع عراد
رابط الجاش نحوه بسدقته ، فأطارعه صوابه وأحصره في
صوت مرتعب ليقدّم تقريراً عن نفسه . كان لا صبر منه على
الاطلاق ، أعز من السطح ، وقد قصي ثلاث ليال في النفود
وحيداً كان معه قرينه من الماء وحرب من النمر ، وكان داهيا
ولي (شقيق) في حريته موحش وحيد

في الساعة الثالثة والنصف (بعد الظهر) مستوى
٣٠١٠ قدم) وقع بصرفنا على تلال (حمة) ، ومن نفس
القطعة استطعت قدام أن نرى (الطليسم) كاسد حياصة طيبة
لتصبح تحسبت ، وهكذا أخذنا لانجاءت بدقة ، الوصفة ،
وعلمت أن طريقنا بالوسط في اتجاه الجنوب بشرق

برأوا « يصلون » !

واليوم بدأ المسلمون ما يؤدرون صلواتهم ، لأول مرة ،
أثناء رحلة إن حلال اسعود ، أو رمى الشئ في الوصول
إلى حمة ، ربما يكون جعلهم حادتي ، أو ربما الأمر بجود
أنهم يريدون أن يتبرروا من أجل مجده ، حيث تسود الوهايبة ،

وحيث الصلاة أمر محبوب مرغوب - أيا كان المصلي ، فله الحمد على قوة التكليف يركع ويسجد مستقلاً مكة معظم كبير للحد والاهتمام ، وعوداد ينو صلوات بطريقة أكثر تأنيباً ، يرفع صوته تقرّباً إلى حد الانشاد .

أنتم احدثت حول دار الخيم ، بخبرنا راضي أن العود يتد صافه ١٢ رحلة يوماً إلى لشرق من حيث لمحن الآن ، و ١١ يوماً إلى الغرب ، وعلى طرف الحد العربي تقع (ثيب) ، واحدة كالجوف ، حيث توجد شجر عجيبة ، أحسن ينو في جزيرة العرب .

فطر المواصف الرملية :

سأله عن المواصف الرملية ، وعما إذا كانت قد دعت موقن . فقال : أب لم تفس . إن الرمل لا يدور قط أي شيء دف عيقاً ، كما يستطيع أن يدور من العصى والعظام ومن لامل التي تنف دغاً على السطح إن الخطر لوجيد على القوافر هو ان العاصفة تشرط طويلاً إلى حد أن سدد مؤه لا يستطيع لمر عندما تكون شديدة .

أما عن السموم ، أو الريح السامة الي يتحدث عنها المسافرين ، فهو لم يسمع أهداً مع أنه قد ظل يسافر في الموء جيئة ودهاء لمدة أربعين عاماً .

أب عدائش فيقول إنه سمع عنها في (تدمر) ، كشيء
يتكرر حدوثه . إلا أن أحداً منهم لم يمر في تجربة معها .

ليلة هادئة .. ولكن بوم شاق

١٨ يناير (١٩٨٥) .

ليلة هادئة مع ضباب خفيف ، صبيح أبيض في الصباح .
بدو أن كشفاً أو حسوساً من شمر كان حول عيما في
الليل . لقد رأنا بعد الظهر ، وقد رحف في انقلام لكشف
من كذا . ظل في البداية أب غزر ، إلا أنه عرف بعد ذلك
صوت راضي ، وعلم منا مسافرون في طريقنا إلى بن رشيد .
حاء البنا في الصباح وأخيراً هد ، وأنه خرج في حلة كشفية
للبحث عن الكلا في (السود) . بدأ نوعاً ما حائفاً وحريصاً
على أن يرضينا ، وأكد لنا مراراً وتكراراً أن محمد بن رشيد
سينهج برؤيتنا .

كان يوماً آخر شقاً ، ليس للجمال . نهار (شوان) ولم
يستطع أن يهبط بماء حله ، وكان على حمار ، مثل سائر
الرجال ، أن يمشي لأن ذلوله تسلم يصب للعب . . بدو أن
الرمس يصير أعرق فأعرق ، ومع أمنا قد سرفنا من الصباح حتى
العسق ، بما رسا على بعد ١٠ أو ١٥ ميلاً من (حاء) ولا
الئل التي نرها أمامنا كل مرة تصعد قمة أية موجة ، لما كان
هناك أمل من جهتنا . كل واحد جاد هذه الليلة

اضطراب الى السير .. رأفة بالجمال

١٩ يناير (١٩٨٨).

برم مربع بالنسبة للجمال و لرجال فقد بد رفض كل من
دارل حاء و (شوان) ، واليخير الطويل الذي يسموه
(عمود) ، رفضت عليها البارحاء ، لأنها كانت في درجة من
الامتنع لا تستطيع معها أن تأكل ، وهي اليوم لم تستطع أن
تتحمل أي شيء . و (شكران) أيضاً ، الذي كان حتى
الآن من أحسن مشاقنا سارني المؤخرة ، ولم تزد سرعة سير
القافلة إلا قليلاً عن ميل في الساعة . ولولا القوة غير العادية
ل (حديرن) الجمل المملاق الذي يقود ابو كعب ، والذي
و كنت عليه معظم الاحمال لاضافية ، لكان علينا أن نستعفي
عن كثير من ممتلكاتنا حقاً ، ففي لحظة واحدة بدا كما كنا
سقي جميعاً في العمود ، مضيفين فضلاً جديداً لفصول الرعب
التي حكاها راضي الشيخ

والآن ، وقد هرب من مصير كهذا ووصلت (جبة)
لستطيع أن نرى كم كنا محظوظين . ونولا الطقس الكامل
لنفر طول عورتنا (للفرد) والحظ غير المعادي لتلك العاصفة
لما كنا الآن في (جبة) .. انب الرمل بالنسبة لجمال منع
مثل السجج ، وفي الرمل كما سلبى .

لقد ملكت محمد وعبد الله وكل باقي ملوك الأبطال ، حتى
 حب الشيخ ، بصغره البهاء الرائقة أشدلة من تحت كويتيه
 (عترة) ، لأنه قد اختلط مواد شعره بالساحل أثناء الرحلة .
 وقدماء حافينان ، لأنه كان مستحيلاً أن يسر الخداه ..
 (حسناً) بحبته هذه ظل يذب بشجاعة ورياضة حائر كاقوى
 قوي في الجماعة .

كما (ولقد) وأنا ، الوحيدين اللذين ركبا في كل حال ،
 «سنته» حب ، الذي أرغمه ، ولورد) على ركوب مهره
 بين وقت وآخر ، وكما أكتاب الجمعة . أحسننا الضيق لعدم
 مقدرتي على أن نسير على أقدامنا مع الآخرين ، ولو أننا
 سره بين وقت وآخر ، أو على الأصح ، حصنا في برمل ،
 حتى أحلنا على أن يركب من حديد لافتقارنا إلى التنفس
 والقوة . أي عالم يكن ليستطيع أن يواصل السير على
 الأقدام ، غير أن الأوروبي ليس بدأ حتى يعبري من المدينة في
 مسألة السير .

اليوم كان (خل) طريق (أوبره) يكر أفندوه
 بشكس مير ، وعدأ تفكر في أن الأمر قد لا يكون بأحسن ،
 جبالا (روماس) . ن هناك أخاديد منتظمة في بعض
 الأماكن ، وان «خل» (لصريق) كثير ما يكون واضح
 الأثر وضوحاً حساً مضافة نصف من كامل .

ويؤكد لنا رضي أنه يوجد طريق مسي بالصخور تحت

الرمل ، صفور أحضرت من جبل (شمر) ، وأحصى ابن
أقول ، بتكاليف وأية تكاليف من الحمل والرحل للذين ماتوا
في العمل .

لاحظت اليوم صفراً وصرداً أعبر

وتعلنان قد مرا على طول الطريق . كما يستطيع المرء أن
يرى من آثار أقدامها و الخدوش على الرمل

معالم واحة « جبة » بدأت :

ان مستوى المهود كان يرتفع طول اليوم ، وفي الساعة
الواحدة (بعد الظهر) كنا على مستوى ٣٣٠٠ قدم فوق
سطح البحر

من هذه النقطة اتسع المنظر أمامنا في اتجاه الجنوب ،
ومن ، ما رل كل ما هـ لك رمل لأمبال كثيرة ، كثيرة ،
إلا أن أمامنا على بعد قريب مجموعة من الجزر قد طبل التحمنا
لحومها ، تلك هي صفور جبة لم يكن أقربها على يد مبلين .
لم نكن نستطيع أن نرى أي شيء من الواحة ، لأنها كانت على
الحانب الآخر من التلال ، ولكننا استطعنا أن نرى فضاء
واسعاً سالياً من الرمال ، بدا كالسبخة ، وما وراء هذا مجموعة
من الصحور على مسافة أقصى داب نخطيط بالغ الروعة وهي
تنبثق مرتفعة من الرمال

وهذه تلال نجد ١١

كان اسم يشهد منظر نهر حليدي كبير في (الألب) .
وكا دراء هذا مرة اخرى ، امتد خط أررق شاحب من
التلال (حلل شمر .. تلك هي تلال نجد) . هكذا
قال راضي .

كان ذلك هو ما قطعنا الامداد الشاسعة من أجل ان نراه .
اسرعنا الآن لنصل الى الصخور ، وللمسح في الساعة
الثالثة والصف (بعد الظهر) كانت لها نفس الخصائص التي
لها الطيم ، ، الحجر الصلد والرملي .

هناك رسم (والفرد) حارطة ، وصعباً أفا رسماً
تخطيطياً

وانظرنا حتى أنت الجدل ، خلناها بقطاراً كنيباً لنا نظرة
اليها من قمة تلال الصحري وهي قمر أسفل من

ونى في الجمال . ورجل جراد ؟

كان (شوان) و (عمود) يسيران في عاء وليس عليها
غير الشداد (فقط .

وكانت التلال السوداء المكينة ، وهي مجردة تماماً ولا

تلكاد نقوى على امشي ، متعلقة بخصير ياردة ، يحثها عند ش
على السير .

كان ما زال أمامنا بصفة اعمال سيرى حتى نصل (الجبة) ،
ولكن على رضى أكثر صلالة مع المخدر الت

واقترح محمد ن سبق نحن الثلاثة ، وهي مكانا للجمال في
القرية

وفي طريقنا رأينا ما حسده سعاد من لاجل سير من
الغرب الى الشرق ، ومرت مؤخرته فوق وحدنا انه كان
سرياً من الحراء في الطور الأحمر من حياته ، وهو ما يفصله
القوم هنا للأكل ، ولم يتم التوقف الآن لجمع مه ، واندمنا
في سيرة .

الوصول الى (جبة) :

كان الوقت عند المروء تقريبا حينما رأنا لأول مرة
جبة / لها ، أسفل ما في طرف جهة الصحبة ، سفلها
دات الحضرة العائمة تشق البحيرة جافة دات الزرقة الشاحبة ،
وما وراء ذلك مجموعة من الصخور بزر من (العود) اوردى
اللون . وفي صدر الصورة كان رمل أصمر بوسعه الدر

بدا المنظر بأمله مرحرفاً بأصو ، الماء ، وجميل جدا
يفوق الوصف .

القسم الرابع

من «حجة» الى «حائل» .

{ عدا عن الفصل التاسع من متاعده الكاتبة وارتداعتها .
عن دبور « محمد » وعن حبه اهلها في ذلك الوقت
وفيه تقدم الكاتبة تكملاً لاجتماعها عن بعض الحوادث
التاريخية عن حكم الرشيد ، كما سمعها من أفراد الرافدة في
ذلك العهد {

(جبة) القرية الجميلة القرية !

جبة من أعرب الاماكن في العالم ، ومن أجرب ، كما اعتد
واسمها ، وهو يعني بشرا ، بشرح مرقمها ، فهي تقع في لجريف
أو شر في النفود ، ليس في الواقع فلجا ، لأن حوض حنة ذو
مقاس مختلف تماماً ، ولا يشبه في شيء الانخفاضات التي تأخذ
شكل حافر الحصان ، التي سبق لي ان نرحبها . وهو - على
حد سواء - قريب للمدينة ، ومن الصعب تخطيطه من الناحية
الجيولوجية كما هو الامر بالنسبة للافلاج (جمع فلج) . وهو
قصاء غاري في محيط من رمل ، وعلى انخفاض ١٠٠ أو ٥٠٠
قدم تحت معدن لمستوى ، وبلغ عرصه ثلاثة ميل تقريباً
وهو في الواقع عور ، لا يختلف عن عور الحوف ، لا ب
النفود من حزاله مدلا من مرتفعات الصحور الرملية

وهناك من بدلائل ما خير الى انه كان بحيرة ، فهناك
علامات مائية واضحة على الصحور التي برزت من قراره فوق

المدينة مباشرة وغريب ان نقول : ان هناك حديثاً ما زال
 راقياً يقول : ان الماء وجد هناك فماضي . والمحيط هو كيف
 بقي هذا القراع خالياً من الرمل . أنه قوة تلك التي تضغط
 سوراً دون السور وتحمي الكساحد ؟ وعدم تنظر غير السبعة
 . او قرار السحيرة الجاف . يبدو السور كسور من الماء من
 الحتم ان يعرفه ، ومع ذلك فلا تنتقل الرمال الى السور ، وتبقى
 حدودها مخطوطة بدقة .

وصف البصرة وسط بنائها :

والمدينة كلها (او القرية ، لان فيها ٨٠ بيتاً فقط) مبنية
 على طرف الساحة ، ٢٨٦٠ قدماً فوق سطح البحر ، وفيها
 بساتين النخيل ، من نفس النوع الذي رأيناه في الحبوب ، انما
 على نطاق صغير جداً . والابار التي تسقي هذه منها هي على
 عمق ٧٥ قدماً ، وتخرج منها المياه ، كما هو الحال في كل الانار
 في بلاد العرب ، بواسطة الجمال . والقرية يهيج حذاء ، بأسوارها
 ذات المشرف (التاريس) وبساتينها . وعلى المدخل تقع
 ست شجرات أقل قديمة جميلة ، ذات جذوع مثنوية واغصان
 ريشية . ومن فوقها تقتصب الصخور عظيمة كالابراج ، وهي
 من الصخر الرملي بلون ارجواني ، ذي خطوط وحذو صفر
 ووجه علوي أسود وارتفاعها بين ٧٠٠ و ٨٠٠ قدم . وقواعدها
 مخططة بعلامات مائية قديمة . ووجد (ولقد) عليها عدداً

من اللغوش بالحروف (السينائية) وتكتنف (حنة) هذه
الثلل ، وشريط من الرمل الأصفر .

ولمكتنف بهذا غن الرصه المدرجي لجنة أما داخلها
فأقل حادية فالمدول فقيوة ، والعناية بأنقتها أقل سها في
(كاي) و (أثري) . ويصعب ان اصفا «القدارة» لأن
القدرة في هذا الاقليم الرمي تكاد تكون مستحيلة . إنها
اسدى صاهج النمود ، ان الحشرات المؤذية عبر موجودة
في المحاشا .

فلونجند من الحشرات المؤذية

قالسود ، ومحمد - حقا - الواقع خلف الغود ، حاليان
من هذه المخلوقات التي تحمل من اعياء عداها في أقاليم أخرى
من الشرق . حتى البراغيث التي كانت على كلسا السلاقي ماتت
بمجرد دخولها في دائرة الرمال الحمراء المسحرة غير ان
(حنة) سرف تكون قذرة لو استطاعت

سكان البلدة وأغندفرهم

وسكانها أهل تهديسا من كل العرب الذين رأيت في الجسد .
والواقع ان اساس فقراء جداً وليس لهم أي اتصال العالم
الخارجي ، الا عندما شوق المسافرون ، وهم نادرون ، بين

حائل والخوف ليلة بينهم . وعند مرورتها بحجة كان الشيخ قد مات مؤحراً ، وحسن محل شاب ، لم تكن له أية ملطحة على أقرانه الثبان ، وهم مجموعة كثيرة الصنف ، قليلة الجدوى . وليس لابن رشيد مثل خاص في (سنة) ، ولم يكن يسد الشيخ الفتى (ثابف) أي مثل للحكومة المركزية ، حتى شرطي واحد .

في ضيافة امير (حبة) :

كانت النتيجة أنه رغم ضيافة ثابف لما يكوم بالغ ، إلا أن استقاءه رجحونا كثيرا وحملونا نشعر بعدم اربح غير قليل . وأورد هذا كمثل فريد لعدم ابدية في بلد ، الأدب فيه هو القاعدة في لعالب الأعم

لا يحتاج أسلوب ضيافتنا في بيت ثابف إلى ذكر خاص ، من حيث أنه لا يختلف بأية حال عما لقيناه في أي مكان آخر . كان هناك كثير من القهوة ، وحديث كثير . ففي أي مكان من بلاد العرب ، ما على المرء إلا أن يدخل أي بيت يرعب ويكون واثقا من أنه سيروح به فيه . فحجر القهوة تظل مفتوحة طيلة اليوم ، ووصول ضيف اشارة هذين الشكلين من اشكال (التمامح) اللذين لا يعرف العرب سواهما ، القهوة والحديث ، والنار موقدة دائما ، وفناجين القهوة قد ارف في

الجمال . حادثة واحدة أثناء مقدما في (جبة) حديرة
على لية حال ، بالذكر .

قلوب (محمد) الدليل واسبابه :

قلوب أيام من وصوله هناك ، يد على محمد ارجاج كبير
كل بررت مشكلة ، مقبلة عرب في الطريق ، أو التعرف على
أما ، وهو الذي كان لا يبالي عادة بأحطار الطريق . لقد
صرفنا عن النظر حول بحثا عن الخيام أكثر من مرة ، وعندما
قابسا الرجل الوحيد مع الجمال والرجل الذي سمعنا جاسوسا
أجاب إجابات قصيرة على استفسارتهما عن من نحن ؟ وعن
الحية التي بقصدها . ولم يد أي إصباح لسبب قلقة حتى مساء
وصولنا إلى حنة . وعندما نصبح أن ارضي اذكر
أثناء الحديث سم شيخ ما ، من شمر (بي رحمن) وقال انه
يمش في تلك الحيت ، وتذكر محمد أن شيخا بذلك لاسم
عز (قديم) مد سين كثيرة . دار قتال وقيل رحن و
ثمن من شمر ، وكان هذا كافيا ليسبب احتالا كبيرا ان النار
بين عائلته وآل (أبي لرمال) لم يسر بعد ومن اجل ذلك
توصل إلينا الا تذكر اسمه في (حنة) إذ أنه هو وعند الله
من اهل تدمر . وصار السبب أقوى لأنه اكتشف ان انايب
مضيفا ، كان معه قريبا لآل أبي لرمال ، وكان من حسن
الخط ان (تدمر) لم تذكرها أحد بعد انتهاء الحديث وفي

الماء جاء إلينا وهو متألّق حذاً ، لغيرنا بأنه لم يعد هناك أية حاجة لنظّل تحت توقع الشر . فقد استطاع بعقرية أن يحرق الحديث مع تأثف إلى الموضوع الذي شغل ، وعلم أن النار قد غتت متتياً . لعمد بن رشيد كان ، قبل أن يصور شيخاً لشر ، أمراً للحج أمام أحبه طلال ، وهو مركز يخلع على صاحبه شرفاً وسر له ربحاً ، ويصفته تلك تعرف على كثير من أهل تدمر في الأماكن المقدسة ، وعندما فار بشياخة شمر كان قد ألف بينهم وبين قومه . فهو اما قد دوع السية بعنه أو صعد على أبي الرمال ليلسارل عن الانتقام ، وأعلن أن النار قد انتهت . وأياً كان السبب الذي حمل الأمير يسعى لاقرار هذا السلم ، فقد كانت من ملاسات الحظ بالقصة له ، ومحمد وثائف لأن من أحسن الأصدفاء .

وفي صبح صادرت جنة (مكثنا هناك لبليتي . قص تألف على محمد ، وهو يودعه ، حلماً عريباً رآه تلك الليلة ، قد انه ذهب لسام وهو يفكر في النار القديم ، وفي يومه ظن انه سيع صوتاً يعيره أنه أهل وحبه في الانتقام من الرجل الذي كان صيفه ، ووقع تحت هم كبير للتعاوض من واجب الانتقام وواجب الصفاة ، ولذا نهض من نومه يتحسس بحثاً عن سيف ، وروح نفسه يفعل هذا عندما اسلقط . ثم تذكر أن النار قد انتهت ، وقال الحمد لله . وذهب ليلام من حذنه . وقال لعمد في هاية القصة . أي شيء فطيم كان سيقع ، له

أحبرث على قنلك ، انت ، ضيفي ! . ورعم محمد لنا أنه حق
 إذا لم يكن الثأر قد سوى ، فن ، ثائف) ما كان ليصنع
 أي شيء ضده ، بعد أن أكل وشرب معه في بيته ، وعلى الأقر ،
 هكذا ستكون القاعدة في (قديم) ، ولو أن الأخلاق في
 نجد قد تكون أكثر صرامة .

مكنا ، كما قلت ، ليلتين فقط مع (ثائف) .

اطفال غير مؤدبين

وكان شاب القرية فضوليين ومرععين ، وكان مجبورين على
 أن يثير ذلك عيسى وهو أمر غير مستحب ، ولكنه ضروري
 في بعض الأحيان . وأستطيع أن أقول أنهم لم يقصدوا صرأ
 ولكن طماعهم كانت مبدئة ، وكان في نفوسهم شيء من
 عدواني تقرباً عن (المصري) وكان من الملائم أن يكبح .
 ربي أن أقول أنت هذه هي المرة الوحيدة التي رأيته
 فيها إشارة إلى الذين عبر سارة في بلاد العرب . فالعرب بطبيعتهم
 متسعون إلى امر درجة في هذه النقطة ، والتعصب القومي
 أو الديني قادر للعناد .

تصرف بسبب القلق !

وعلى أية حال فقد حملتنا هذه القصة الصغيرة فنحن نرعى

ما على استقلاله المحتمل في حائل فلم يتوغل اوروبي واحد
ولا مسيحي من أي جنس قلنا كما توقعنا في جبل شمر ، وكل
ما عرفناه عن الساس والبلاد كان استحصراً لتقرير المسار
(المجرب) عن رادته تلك القاع متخفياً منذ ستة عشر عاماً.
وعلى اساس ما عرفناه ، فان رشيد قد يكون مبلد الب بنص
الدرجة من السوء التي كان عليها جبل هؤلاء (الحبيبي) وكان
الواضح أساساً بدون رضاء رحمانه ، تخاطر بمخاطرة عظيمة في
دخول حائل كما قد عرفت الصحراء الحمراء ، ولم يكن
الرجوع ممكناً وكان لا يمكن ان يعمل أي شيء سوى ان
نصلي وجهاً جيداً على الاشياء ونقدم في طريقنا .

من تاريخ (آل رشيد)

، متعرباً (راضي) عن طبيعة الاحوال في حائل ، وقد
اصح هذا كل المعلومات التي اعطانا ايها الكاتب وحسبها رواية
المتأقرون . لقد استقينا الحقائق الاساسية منه .

أكد (راضي) ، بالدرجة الاولى ، في عذرات عامه
التقارير التي كنا قد جمعناها عن تاريخ عائلة ابن رشيد

(عبد الله) المؤسس الاول

مصدقاً ابن رشيد ، وكان مجود (ربه) في ذلك الوقت ،

من صفد عسدة من قبيلة شمر ، خدم مع آل سرود صاحب
أمرلى نحد ، رعيت الأمير لوهاني قائماً في حسن شمر ، وكان
مبارياً عظيماً ، وخضع كل البلاد للنظام بمساعدة أخيه عميد
السطر الرئيسي في تراث شمر

(عبيد) الرشيد

لم نسمع شيئاً عن عبيد يؤكّد قصص الشمر التي ذكرها
(بالحريف)^(١) ، وبالعكس لقد ترك سمعة عظيمة بين العرب ،

(١) لا ذكر بلجريد عن (عبيد الرشيد) :
[بدأت تقول له - لرائد أمين الحزبية عند الأمير حلال - يا عرب
في طاعة « حلال » لطعمه على أمور ذات أهمية بالغة . وبعد أن استمره
بعض الشيء سرّاً ، اطلعت على الحقيقة الكاملة ، وسأله رأيد في الاقتراحات
التي كنا نرمي أن تقدمي لملك (حلال ان رشيد) فبعد لنا موعداً
لفعالة ، وادخلت عند الفجر من باب سري ، إلى عروقة مسجلة ، يقود عمارتها
عبيد سود ، ويقتل بعيداً عنها حراس مسلحون ، لا تصلهم أصوات المتكلمين
فيها . فأكلنا حلال مستعداً للاستباح إلى

وقد شرحت له باختصار أسبب رحلتي ، وأعلمته على أمكان بدي آتيا
به ، والأمل بدي حدا يا لصيحي ، إلى بلاد العرب ، وما ينتظرون من
حسن التفاهة .

ولدت ذلك محاذي استمرقت ساعة كلمة . وحتم حلال الحديث مصراً
على التكمّل المطرّق قائلاً : « إذا ما حروف الأمر اندي تاحشنا فيه الآن ،
أصمحت حنائكم وحياتي في حطرك »

وتألف لحة للعبة من حادث عروحي سمع عبيد عم حلال المكار الذي كان
يظنهم بدوده والطف ، واندي نزع عن وجه القناع ثاب يوم ليظهر وجه
الزميبي .

لكرهه وحرمة ، وشهادته ، وهي اثنتان الثلاث الزائدة
في معتقد العرب

... عا بطور ... جناح ،
... إلى
... ...
... ...
... ...

... ...
... ...
... ...

... ...
... ...
... ...

... ...
... ...
... ...
... ...
... ...
... ...

... ...
... ...

... ...
... ...
... ...
... ...
... ...

وم يكن يوماً ما، يوماً، بعد الطوفان، وكنهه، بعد
 موت حيه، حكم الملاقي له في واديه، بعد بني اثار
 يصحح غشيت البركي في السهول، وعاش في ان طهر في الس
 رة، بعد سبع سنوات فقط، وبعد رة، صفة الشلل م
 الحصة، فما تحب، بضعة شهر قبل موته، ويحكى عنه، م
 يتروا، مائة بعد، بعد ان ذهب لا شيء، اثناء حياته - لم
 يترك مالا سوى سبعة، ومهره، ووجهه الشدة، ترك هؤلاء
 لامر حيه محمد بن، شدة، لامية الخدم، مع راحة اوت
 سبعة يحس ان يقو محمد، ولا يترك مهره، ولا يتزوج
 ارميه او الأند، ووجهه، برشد، عني له لاوت والثدنة
 عوا انه ضم زوجة له الى حجره

ظهور بن عبد الله

مات عبد الله بن رشد عام ١١٩٣ هـ ودفنه في شحنة فخر

بعض رفق، ولم نأ أن بعد بعد المص، أغيراً رفع مطره، ووجدت
 في عري وعر، هاتين لائقي في هذه الظروف اخله، الى أن أكون مرفقة
 الصبر، عده دسار بها حراماً، ثمياً، ساء على محارب كتابك
 علم التي تؤكد، أن طلال حذر، و، ودي التي لا تفرغ، أربع
 رحلت لكر، وبعدها تعود، أمل ان لا تطي، في العودة، أصبح
 كلامه دوناً، ويتحقق كل ما تردد، مرأس، هي "فقد، ان
 سوانه قد حقق، رعي، وبعدها، خلاصه للتحالف لشدة، م

من كتاب اكتشاف حقيقة العرب من ١٠ / ٢ / ٣

وبيان حائل ابنه طلال ، الذي التحد لعه لقب مير ، وجعل
نفسه مستقلاً بقرماً عن الحكومة بوحدة ولا يدرر هناك
كلام كثير عن طلال في حائل الآن . فقد ترك قللاً من السعة
التي كان المرء يتوقعها من تقرر (بالحريف) عنه .

وفي زمانه فتح أحواله وخليقته مسبب لحوى رائي ،
واسم متعب تروى ذكره أكثر من سم طلال . ومنذ شيء
عشر سنة اختلت قوى طلال العقلية وانتجر . لف طعن
نفسه بخجروه .

متعب بن عبيد الله

وزك حلفه عدة أبناء كبارهم بدر ، وأخوين . متعب
ومحمد ، و - ب - ب عنه عبيد ، وكان شيعياً طاعماً في السن
آنذاك ، وعدة أعمام .

وكان بدر في ذلك الوقت علماً ، فعلم متعب طلالاً
بموقفه كل الأسرة وعلى أية حال لم يحكم متعب غير ثلاثة أعوام ،
وعيون الناس له لي حذما .

ابن محمد بن رشيد وبين بن طلال

دار برع «السنة لمن يخلفه» (محمد) الذي كتب يشعل
مصعب مير الحج لعدد من السنين ، كان يبعثاً عن حائل ،

يوت مرأى شعلو بمصه مع ان سعود في الرياض ، ويسدر ،
 كن في العشر من عمره ، اعلن أميراً وعاصمته الأسرة
 كلها الا محمد وحمود ، كبر اسماء عبد ، الذي تولى مع محمد
 كالح له ، ولما سمع محمد هذا ، غضب وقصد . كما احرقنا
 رصي . ايماً كثرة وكوفته (عوته) على وجهه كما لو كان
 في حزن ، ورفض ان يتكلم مع أي إنسان بقي في الرياض ،
 رفض كل عروض يسدر ودعوته حتى اذا مات عبد ، قرر
 الرجوع الى بريض ، واستضاف عمله كأمير للصبح عاد اليه
 هذا مرة بالكتير من النفود ، وكان مكرماً بالنفود ، لا به
 ظن يتأمر من احد الشياخه ، يسدر الدالس مع الشرارات ،
 وغيرهم من البدو لا يرب تحت حكم يسدر . وهذه الطريقة انتهى
 الى اشاع صوحه

كيف استولى محمد على الحكم ؟

حدثت ذات يوم او قافلة من (الشرارات) حركت الى
 حائل لشر ، تمر ، ووضعت نفسها تحت حماية محمد بدلاً من
 الأمير ، أحب هذا يسدر ، واستدعى محمداً وسأله عن معنى
 هذا الصلف ، هل أنت الشيخ أو أفا ؟ ثم امضى مهراً ،
 واطلق مهدداً بمصادرة حمل (الشرارات) ، فقد كانوا عبيد
 تحت أسوار حائل . الا ان محمداً تمعه ، ودار براع صيف
 بينه فقتل محمد (شريته) (وهو حنجر معقوف شائع

الاستعمال في نجد ، وطمع من حبه ، الذي سقط ميا في
 احوال . وعاد محمد سرعاً الى القطعة ، واستعان بجمود ، الذي
 وحده هناك ، واستولى على الحصن ثم فصر على ماء طلال
 الصغار ، حوة بدر ، جميعاً ، ما عدا طفلاً واحداً ، نائباً ،
 وبدر ، الذي كان بعيداً عن حائل . وقصع رؤوسهم بأبسي
 عنده في هو القطع . ويقولون ان جموداً حتى على هذا . غير
 ان محمداً إما انه كان طائشاً او به رعب من بشر رعب ،
 ولم يكتب ما قد فعل ، بل مضى في تحطيم أقاربه .

كان له بعض بناء عم ، هم بناء حة ، وهو ح صدر لعدائه
 وعبيد ، ورسل اليهم . وأتوا الى القطعة من عجب ان احد ما
 ومع كل واحد منهم عنده كلبو جميعاً مثلاً ، حيلي انظروا
 وعلى د حة عليه من التعبير ، وكان عندهم قد روا معهم ، كما
 هي المدة ، فهم كاخوة أكثر منهم كخدم دخرو الى مجلس
 القهوه ، واستقروا برسمية طاعة ، من قبل عدم عم بدعوتهم
 الى التحول والعودة في حائل ان الزائر قس ان يجلس ،
 يجب عليه ان يعلق سيفه على حد الاوقاد الخشبية المثبتة في الحائط ،
 وهذا ما فعله بناء حة ، ومثلهم فعل عبيدهم ، ثم جلسوا ،
 وانتظروا وانتظروا ، ولكن لم تقدم فمرة واحداً طلب محمد
 خطأ بحرس . به يكن هناك السلام عليكم ، وفي الحان
 امر ، انقضض على اساء عم وتقييدهم فاندفعوا نحو سيولهم ،
 ولكن عبيد القطع عجزوا سلبهم او سردهم . ثم مر محمد

بهرية طبيعة عطية ، فقطع اندهم وارجلهم ، ثم مسحهم ،
وما زالوا حياء ، الى مساء القصر ، حيث طرحوا حتى ماتوا .

فسوة وعشبة ، وكرم ، يعقبان أماناً

ويبدو ان هذه الحرائم الشاحنة شحوب الموت . وهي
كثير شحوباً في بلد سلك الدعاء بتمدد فيه غير معتاد .
يبدو انها قد نشرت الرعب في طول البلاد وعرضها ، ولم يحرك
اي امرئ ، منذ ذلك الوقت ان يرفع يداً ضد محمد . يقول لأن
انه يادم على جرائمه ، رد عاضب على نفسه ، بسبب ما
اقترب غير ان راضي يرى ان السماء على الأقل عاصفة مائل ،
فمع ان محمد زوج مراراً وتكراراً ، فانه لم نعم عليه بولد ،
ولا حتى بنت ، وعلى أية حال ، وبصرف النظر - عن المدينة
السنة ، فان حكمه ، مع شدة ، قد كان صالحاً . فالاشخاص
الآخرون الذين كابدوا الموت ، مع استثناء واحد ، هم قطع
الطرف ، هؤلاء يعرفون الآن عن حائن في نطاق ثلاثمائة ميل .
ويمكن للمسافر ان يتحول في أي جزء من الصحراء بأمان
وطمأنينة ، دون مضايقة ، وكذلك لا يوجد لصوم في بلد
أيضاً . وقد جعل حسن شمر مستقلاً بصفة هائلة عن الرياض .
وقد فوم محاولة او اثنين من قبل الترك لانتلاع امارته وهو
سمي بالقبائل للجميع ويمارس كرمًا لا حدود له . ولا يطرد
انسان من ماله ، فقيراً كان أم غنياً ، بدون طعام ، وقادراً

بدون هدية من نلاس و القود ، والكريم في بلاد العرب
 يغطي الكثير من الخطايا ، وإضافة الى ذلك ، والعرب ينمون
 بسهولة ، ونحن نصف مفضو عنه لأن لا قد يطول عمره ،
 فكذلك هتف محمد بدر ن قصي علينا هذه التفاصيل .

بدر بن طول .. يلحق بأخيه ا

كان لامتناء الوحيد الذي ابعث اليه هو هد - معد عمين
 من بجاح محمد في الاسلياء على الشبخة ، بدأت لحيه بدر في
 الحو وندر لاس الثاني لطلال الذي لجأ من مديحة اخوته
 وذلك في رأي العرب علامة الرشد ، ولأب شات ذو روح
 سامية ، ومبادئ عليا ، فقد عزم على الانتقام لموت اخوته ،
 وكان هذا بوصوح هو وحده طبقاً لشرع العرب

وكان وحيداً ، بلا عون سوى بعض عبيد من عبيد أبيه
 السابقين ، الذين عاد الى بيتهم في حاش سرأكو ومساعدتهم رمم
 شطة للانقضاض على محمد ذات يوم وكان يزور حمودا ولو كان
 وحده الامير عرد سيفه وقتله ، ولكن ، كما حدث ، كان محمد
 قد خرج الى المدينة ، ولم يكن حاضراً سوى حمود . سأل
 حمود عن مراده ، فقال إنه رعب في الحديث الى لامبو .
 غير ان حمودا شك في شيء ما ، فاحتجج - وحضر الأمير ،
 وعندما عتقل بدر وعرف ، استجوب مرة اخرى ، وعندئذ

اعترف بدينه في الانتقام لموت اخيه بدر ، وابنه لم يكف
عن ذلك .

ويقول ان محمد توسل اليه ان يصبه الى السجن ، وعرض
عليه ان يطلق سراحه ، ذ كان سقتع وبترك الامور لشاها
وقال : لا ريد ان اسفك دماء خري ، ولكن عليك ان
تعديني ن تصادر سائل ، ولكن المني رقص ، و خيراً وفي
ياس امر باعدامه

أما العبد الذي رقص بدر فلم يمس بسوء ، ولقد صرفه
محمد هدياً ، وهو لان يقيم في راحة في (الصهوة) على المرات .

تألف بن طبرل.. ماذا سيكون مصيره ؟

وبعد هذه الحادثة ارسل محمد ، رسدوا أنه حسن القلب
من حره شروره . رسل اي تألف وهو البقية من داء طلال
وكان ه ران صديقاً ، ليعيش معه وعنده كانه رمدسة
فقط بعد أن رأى نحو الصبي نصحه بالزوج عارصاً عليه . حتى
سدت أخيه ، ومهناً له مسك . ولكن الصبي كما يقولون
رقص . وقال : مايد ؟ انك ستسلي كما تعامل حردوا أو
حديثاً ، نسمة قس ان ندعها ا ، يكون محمد وتصريح وأقسم
أنه سيكون كاتب لتألف ، ولا يرال يعيش ويعاين مجلدا في
في منزل الأمير . الرئي في حائل سقر على انه مجرد م
يرشد تألف ، فاما هو واما عنه يجب ان يموت . سوف يكون

من راحته ان يتابع بدرا في محاولته ، واما لزم الامر أنت
يتسهي هائنه

كل هذا ، كما يمكن ان يفترض ، كان أي شيء لا يكون
لأ بدرا بالعبه لنا ، ونحن في طريقنا الى حائل شعونا لا
تو ك مجيهر نحو عمر حيوان متوحش

نسيم (نحد) (ونمر) الجبل . ونار

الارطى ا

وفي نفس الوقت كان أمامنا ، على أية حال ، أربعة أيام ،
أربعة أيام من الراحة ، ومن الهدوء الذي تمنحه الصحراء
وحدها ، وتقف على التمتع بها حتى لنهاية هناك شيء ما
في هواء نحد ، كليل بأن يسبح حتى إنساناً مُدنياً ، وكما
بعضين تنى ان يكون مدادين .

من متجبل أن تحس حقاً بأنك معصوم ، وقلق دعا ،
مع شمس ساطعة كهده ، وهواء نقي معش كهد ، قد تحس
بوجود حظور ، غير أنه م حطع أن تحس بتوتر

بدرا نياايما الثلاثة الأخيرة في النفود مدح ، نار صفعة
من لأرطى ، تحلى حرها في صره البجوم كوصح ، تتع

والتمر الذي شربناه من الجنة ، والعرب ابرة ، والقوة
من الخدم .

وسوف أقدم مذكرة يوم واحد ، الثور ، والشر من
ينسج .

أ لقد كنا نوص في الرمال العميقة حول اليوم على مهل ،
مكثرون من الغناء ولعث بين الرجال ، فحينئذ بعد الآن
على عجل .

قربنا من مدينة (هائل) .

نفي فقط يوم واحد حق حصل لي ، ول قرية
في حق شهر ، ولحدر ورواق متعة ، لا تخطر عينا لأن
من الأبيار ، وعندها نروى من حناش النصى بتواعها ،
وقد بدأت حصلات حناش الآن تطلق راحها جديدة
واللهودها واسع كما هو ذلك ، ولا فلاح سبب أنصا ،
ومرة تأثر لقره وحشية ، قبل أقل من ساعة من وقتها

وفي الثالثة والنصف صدها رعب سوق أربعين رأسا من
النساء إلى سوق حائل وهو شحس شهر ، من أن
اراهن) ، رأسا حمامة اليوم بعدة في الشغل الترفي .
وهو سوي مع قطبته على الخساج القرم الذين موقع وصورهم
حاش البوم ، ويقول ، إن الخساج في طائفة من حكمة ،

وسمكون أسود في حائل . من يدري فقد سافر معهم ؟
 ولأعمى التي طنتها لأول وهلة هائرا ، محبقات مزينة
 طويلة الأطراف ، ذات شعر حديري طويل ، ليس صوفيا ،
 سمو متدلي حتى حوافرها ، وآذان مساء بندقية ، ورجوه
 ذعنة ، وحيودها سوداء خالكة ورؤوس بيضاء دت بقلع
 سوداء حول العينين ، والآف تدوك كما لو كانت ثمرات حلب
 وهي لانت الضأن كما يكن ادراك ذلك من الأطراف والذيل
 والوجه ولكن لها ميزة هي قدرتها على الحياة على
 (اسعار) شهر بدون أن تحتاج إلى ماء ، ويخيل لي أنها
 خاصة بسعد كانت هذه المقيمة علامة للوقوف لمشاهدة
 فلح " صمير " عشر ، اساعه كاذب بخنوبيا رمدا حوض
 من الصيبر .

انزلت بحبادة مسحور الرمن ، ونمت . الحال بين كاذب
 محمد يسارم لراعي على أسمن حروف في القطيع . ما حطط
 رجلا ، وفي عشر دقائق اخرى كانت الحال معثرة على
 جوانب النيل ، فقد كان هناك من رمي فانقرت عما ارتفاعه
 على الأفق منه قدم وكان ابراهيم القصير قد عين ليرقها

(١) نوع من الشجر

(٢) صمير بكاء بكاء نوع ما يطلق عليه في محله اسم (سمة) وهي
 لآفة من الحفصة من كسان الرمال التي تطلق عيها اسما دعوى

بينما شغل الآخرون بإقامة الحج ، وكان يوجد حطب وافر ،
كثرت بيضاء جميلة تشتمل كأعواد الكبريت .

منظر رائع .. جبال ونهول تذكر بأسبانيا :

صعدنا إلى قمة التل لتعري الجهات المحيطة بنا من البلاد ،
لأنه يوجد هناك منظر رائع لجبل شمر ، لا قمة مشرفة هناك ،
كما ظن ، كوفيل (في اللغة الدغية ، بل سلسلة طويلة من
الجبال اترائمة ، تمتد بعيداً إلى الشرق والغرب ، تذكر
الإنسان إلى حد ما (سير حوداراما) في أسبانيا وهناك
أيضاً عدة قمم بعيدة عن القمة الرئيسية ، وخلصنا ،
في الشمال الغربي ، مجموعة (حد) ، مع متواليات إلى الغرب
والجانب الغربي ، وإلى ناحية الشرق يوجد نقطة واحدة
حسن (عطوى) .

موقع مدينة (حائل)

وتقع حائل إلى الجنوب الشرقي تقريباً ، مسبة في مرتفع

(١) الظاهر أنها قصبة حيد (الطوال) وتقع في الشمال الغربي من حائل .
أما جبل (عطوى) ، فتحت العين وسكون انطاء ثم راء مجموعة من
صطريق الذهب من حائل إلى حيد .

وعر قرب الطرف الشرقي لسلسلة جبل (احنا) ويبدو الأفق
 للشجائي ممتداً امتداداً هيباً أمام النظر . وبعد أن انشبا من
 هذا ، رل بحر الاثنين - لقيس فلباً على بعد نصف ميل
 ووحدة عمقه مائتين وسعين قدماً ، وأرضه صلبة ، وعلى
 حده مستقيم الانحدار علامات مسضمة من آثار أقدام أعنام ،
 تبين مدى الثبات الذي يظن عليه سطح التمود ، لأن من
 الواضح ان المرات الصموية ذات تاريخ قديم ^{١١}

وبعدتنا كانت قهوة (ح) الطيبة معدة مع طبق من
 الخمر والكاربي ، لتهدئة الجوع حتى يعنى لحم الخروب ، وكان
 (عواد) يدي يسهه أن يقوم بعمل اجرار ، فقد دبح الخروب
 وسط محببنا . فالعادة أن تسحر على باب الخيمة ، وكان يلمطخ
 اجمال بالدم ولما سأله عن السب قل: « سوف تبدو كالو ك
 قد دعبا ان وليمة » وانه ليدودائماً حساً أن يكون على
 جبل المرء رداد من دم . ركان قد نصب ثلاثة من أعمدة
 حليم ليملق عليها الخروب ، وهو يجري الآن نقطبته بصورة
 وبه حقاً و ابراهيم الطويل وبعد انه يجمان كومه عظيمة من
 خطب من أهل الليل (احنا) يستمد للطبخ وقد كان
 حنا) لمسكين يجابه وقتاً عصياً من حره الطبخ ابتداء من

(١) استفهم . ألا يكن أن تكون هذه هي للعلامات الختوية التي
 لاحظها لستر (بصريف) وسبها ل فعل الريح . في رصده لدوامه ما
 في التمود ؟

(سكاكا) ، لأن على كل إنسان أن يسير على قدميه الآن ،
 ويصر هو على الله أيضاً ، حتى يسبح الله كل ، كما يقول ،
 ورى يكون على صواب . فسيحي متصم من طيب ، مثل
 حد ، في بلد كهذه يحس صمماً بالكارهاته ودرالة سلاح الديرة
 ما لم يسطع التواحدة ، ويوسي في نفس الوقت بالاحترام ،
 ويسو ان امرهم قد فعل ذلك وحده صور ، ولا يشكو ،
 ويسادر الى الانسباط حين (يكايده) الأحرار ، ولو ان
 يحده نظر أيضاً . وأنا أبذل جهدي في حديده ، ونك د
 يحس على أن يقوم من حده نصيبه

محمد « الدليل » .. وأسطورة « آل

عروج »

وأجراً ، فان محمد يرفاً ثوبه ، مستنداً لظهوره في السلاط ،
 ويتحدث مع اثنين من (حد) ، ماقريين معا ، عن مذهب
 ابن رشد ، وعظمة (آل عروج) ، وأسطورة ابن عروج ،
 ككرة الثلج ، تتجمع كل تدحرجت . وإذا تسوقع عما أن
 محمداً سطور في حذر في شخصية أمير ، يسكم عن نجد
 كأيها من ممتلكاته الشخصية . ويخرج حراً من الحانة علب ، كما
 يفعل المصنف في تكريم صوفه . أما فده من (أن برمال) فقد

سبه قداماً . وعلى أية حال ، كانا من كان أميراً أو فلاحاً ،
 فمحمد مينة كوره دائماً حسر الطمع ، و به مُسْتَرِدَّ هذا الماء ،
 فقد كان يحكي لنا تفاصيل تاريخ صلاته بحبيبات في راند يروا ،
 وهو عالم يفهم قداماً من قبل ، وما لا أحرؤ على إعادته
 بالتقصير لئلا أسب له المناعب ، . لقد ذهب الى السجن
 مرتين أو ثلاثاً ، ولكن يبدو أن (حبيباً) المكين قد صم
 مع عي حرس ، وقدم لنا عهد أيضاً تقريراً كاملاً وصادقاً
 وغريباً عن موت أحمد بك مرالي

تفكير في مقابلة (الأمير) !

وعندئذ تسجنت طويلاً في الطريقه التي سنقدم «نصاً»
 في حائل محمد سوف يقترح ب على (ولعرد) ان يقدم
 نفسه كحرس سافر الى البصرة لاستعادة دين ، ولكن هذا
 لن نفصت له . إنا يرى إنه الأسر لاكثر قطرة ان يكون
 صرحاء ، وسوي ان نخرج اس رشيد أينا أشخاص دوو مركز
 سجت عن أشخاص آخرين دووي مركز ، وانما قد نمرقا
 بان سببر وان شعلان وكل مشايخ الشمال ، واننا في كل مرة
 رأينا رجلا عظيماً ، وقد اخبرنا ان هؤلاء لم يكونوا شيئاً في
 الحلال بالنسبة لأمير حائل ، وث عهد صناعاً ذلك ، ولكننا
 في طريقنا الى البصرة قطعنا الزنود لبروره ، كما فعل الناس في

ایم سلفت ایرا صلیان بر داورد ، و عیدند بقدم هدایت ،
و تثنی له حمراً طویلاً

و صخر محمد لی ن معترف ن هده متکون خطه افضل
وهکذا تقررت .

و بطی ا ر صی . ۱ وهو یدی قد ائقذ فب کثیراً او
قلیلاً ، ان لأمیر سوب سیر ، و بعد ان تنمی عسجد (تحت
اللام) و تتحدث عن الفریخی وهو الفعیر فی حائل ، و بعد
دهایه من حائل یجمل بقوداً و ملاس من ابن رشد . ما من
تکون ذلك ، فلا يستطيع ان تصور ، لان (بلحرف م
یکن مرموفاً هناك تأری

(سهره) محتمه .. فی رجال (النفوذ)!

وهکذا تمهلنا الوقت حق کان العشاء معداً ، و حینما شعر
لجميع بانهم قد یتمو تمام حواء محمد لبدعوة الی نادي الخدم
حيث كانت تدور الدب القوی . و فی البديہ ، یسدد عندہ
على (رمس) و یوضع شدا (الجل على ظهور) ثم یوضع
حرجان عظمی وزن کل مہی حوای قطار ۱۱۳ رطلاً
و یددا کله یکافح لقف على رکبتہ ، ثم یدل جہداً مفرطاً
لبلف على قدمیه ، فینزح خطوة و سکرة . و یرفع محمد ،

وهو لا يحاري ابراهيم قصير ، ويرى على الأقل ١٦٨ رطلا
يرفعه من رجليه على راحته ثم يصنعون دوائر كذلك التي
تشاهد في « السيرك » .

أنواع من اللعب ..

ثم يلعبون نوعاً من اللعب البطة فان يقفوا في صف واحد
تلقوا الآخر ، ويخط الاخير على اكتفهم ويحري حتى يأتي الى
هية الصف حيث عليه ان يدور دائماً ويستقر كيفما يستطيع
على رأسه او كعبه . وهذا مثل حذاء ولا يؤلم حذاء في
الزمن العتيق

ويشارك الجميع لا ا حنا ا في هذه الرياضة لتدرب ، غير
ان عواد ، وهو بدري المولد ، يسير في اللعب لوحده مصغر
نوعاً ما . فالتدور لا يلعبون قط الناد كما يعمل عرب مدن ،
وليس لديهم القوي المفضلة التي للآخرين . وعلى أية حال ،
فقد انتقم عواد لنفسه بأن اخفى قليلاً من البحر في الأرض
شكل «مرد وبين آونة وأخرى يبطاً شخص ما على هذه
لفخاخ بقدمه الحافيتين ، فتكون هناك صرخة . وفطنة
كبرى تلعب أيضاً فان يرفعهم ا واحد الفضة القديمة
بالدوران على الرأس ثلاث مرات مستقراً على عصا قصيرة ثم
محاولة التي على خط مستقيم ويعتبر هذا مصححاً حذاء ،

وهم عموما يريدون ان يتقوا فوق (حنا) ، وعندما يحاولون
يحاولا يرتبون ان ينجري إلى النار .

وأحر لعبة ، في رأيي ، هي شيء ما يشبه تلك التي
يلعبها البحارة ، أحيانا في سطح المركب فيصنعون عباءاتهم
جميعا في كومة واحدة ، وعلى رجل واحد أن يقوم بمراسم
ثم يرتص الجميع حوله ، ويحاولون ان يعرفوا الملابس بدون
ان يمسوا .

وهناك طوبل عظيم في هذه الرياضة ، وهو يدافع عن
الكومة بيديه الصخمين ورجليه ، مددا صرعات شديدة نحو
من لا يأخذ حذره ، محرز - كما تخيل - كثير من الدراجات
وينتقى عدائه بشكل خاص وهو غير محبوب من
اللعبة بسبب سوء طبعه ينتقى ضربة نظيفة على رجله
بركعة كما تركز كرة القدم تقريبا .

وتكاد تلتصق معركة . غير ان عواد الخادق يحول الموقف
بأن يسرق بندقية ، يطلق النار فجأة من أعلى الفلج ،
ويندفع على ارجل لبثل غور وهكذا يراهم
وعندئذ يعود إلى مخدعنا الخاص لشهد شق البروج في عرب
السياء للمرة الأولى .

كانت هذه آخر لعبة لنا في النعود ؛ ومثلت ذكراها لنا
كعقاس لسمادتنا ، حين كنا نحسب الجدران في حائل ، أو
مساحيق في أراض أقل إثارة للسود

الوصول الى (قنا)

وفي اليوم التالي بلعنا (قشًا) ، أول قرية في جبل
شمر ، و لحال نفسها بعد ذلك يوم ، الحال السعيدة (
التي ظلت طويلا هدف حبيبا

ذكريات رائقة

٢٣ يناير : (١٨٧٩ م)

هـ لحلم أن أجلس هنا ، تسجل يوميات على صخرة في
جبل شمر . وحينما أتذكر كيف قرأت ، منذ سنوات تقرير
لجبريل (الرومانيكي) الذي لم يصدق أحد ، عن دولة
مثالية في قلب بلاد العرب ، وعن أرض سعيدة لم يرها أحد
سوء ، وكيف بدا كل ذلك مستحيلا وغير حقيقي ، وكيف
سمعت ، مؤخرا أثناء سفرنا ، عن محمد وحائل وجبل شمر
هذا نفسه ، يتحدث عنه يسوع من ارضة كل من سمع باسمه ،
حق البدو ، ومنه اليوم الذي أجاب فيه في حلب السيد من .
عن مثلنا العاصفة عنه يقوله : من اسكن اسعاب إلى
هناك . لم لا تذهبون ؟ .

(١) قس بلطح القفار والنون بعدما ألف مقصورة ، ومن عادة مكان
لك جهة ان يطعوب يسكن الداف (ما) وهذه الصورة كتبها الرحالة .

واني لاشعر بناقد لجبرء شيئاً ما لا يحتاج لكل واحد ان
يفهمه .

لو بلر يثب «جبل شمر»

ويصرح | وللمرد انه سيموت الآن سعيدياً ، حتى لو قطعت
رؤوسنا في حائل . واما لقعدة مطردة ومعصية لديه ان كل
مكان هو مثل اي مكان آخر تماماً ، الا جبل شمر فلا شيء
يشبهه ، على الاقل فيما شاهدت في هذا العالم ، الا ان يكون
جبل سينا ، وهو اجمل من ذلك .

وصف قرية (قنا)

كل رحلتنا اليوم كانت قصة خيالية (رومانس) . مررنا
بلدة (قنا) في الصباح الباكر ، وثوقنا فقط لسقي حيواناتنا .
وهي قرية صغيرة جميلة ، تشبه (جبة) ، على طرف الرمال ،
ولكس ثلاث ما تقتصر اليه (حمة) ، حقول مربعة من الشعير
لا تحصر لا تحيط بها اسرار . وهذه طبعاً بفضل الري ، الذي
شاهدناه يجري اثناء انتظارنا من بئر كبيرة ، ولكثهم يخلمون
عليه منظرأ رواعياً اكثر من احراج النخيل المسورة التي
شاهدناها حتى الآن .

ويعد اقنا (مباشرة حب لى (صنة) وفي شرحه
تضامياً عن امباركا في مرج وحيلاء ، كان من أثرها ، ارللت
تصلب اقدامها وبركت أثرأ حساً فيها

الترية .. والذبات «وجبل سبتا»

وكانت الترية مجمدة بحمال ، وثانة ، مكوبة من فباع
(حرسى) رفيع ، مختلف تماماً عن تكوين الصخر ارملى
في (حة) و (الحوف) والسافات تعيرت مي بصاً فالارطى
والعاذر وسافات اسود الاخرى احتفت ، رحل محلها اعشاب
أندكر في شهدتها في وديان حمل سناء ، مع شحر صفرة
احياناً م فضيلة (المنط) تعرف لدى خحاج ر (عليقة
مومى) طلع في العربية - واعصاً ستدي ورق عليقة
خضراء عديم السوق تسمى « غيشة » ، يقولون ذه طيب
للعيون ، وبي آونة واخرى كانت تبرز صدة متوحدة ، كلب
من (الجرايت) الأحمر ، في السهل ، أو مجموعة صغيرة من
الصخور المستديرة ، ومنه فزعد عدداً من لارنب البرية .

روعة معالم جبل سمر :

وكان اسطر من أماما حبلاً يوق لوصف ، سهلاً كامل

(١) لعل الكاتبة تقصد بيان (اعلاء) أو (الجرد) كإسميه مع السور

« استواء » يندرج في (البرقع) و منها تشق هذه الصحور
 و سائر الجبال و مرور به الجبال القمرية اللون قريبة مما
 لا ، ذلك طرف مسد كان هاديت لعدد أيام ، مشح على
 طبع من معدم جبل شمر له روعة عروبة ، ترتفع مكونة
 من رعد ، وقت ، تاركها و هناك كوة نستطيع من خلالها
 أن نرى السماء ، أو صفة عجيبة خائفة و كأنها صخرة لتدحرج
 على حط السماء ، وكانت إحدى الصخور في شكن جبل ،
 و في - سوف نجد أن أي شخص لا يعلم أن أي جبل لم يكن في
 استطاعه أن يقبل إلى هناك

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر ، عدنا أولى
 لكر الصحبة المنفصلة التي تنصب كقلاع خارج حصص ، ثم
 متعدي من السار ، وعلينا كيف التكوين الرئيسي للتلال
 و ارتفع هذه بقعة من لم ندرج لندعم لتجسد للسفن ، خلافا
 لحد من معظم البلاد ، بدون فصل من الأرض المنكسرة .
 حسب - (الطور) هو جبل الوحيد الذي رأته كهـ
 وفي تلكا حالين نستطيع أن نقف على السهل ونفقد الجبل
 يبدو . فقط على مسافات من نفوق في الليل تجري وديان ،
 حسنة أن لطر نزل أحياء في جبل شمر . وحدة ، من المختص
 ، محمد بلة رهنا على هذا لأن صحابة عظيمة سوداء ترتفع
 حطب النظم فاحية انعم ، وبين آونة وأخرى يدمدم الرعد .
 كل شيء في خيمنا يحكم ، ومؤثر صد المطر .

وتوجد وهددة في الصحر بالقرب من المكان الذي حصد فيه ، وفيها صهريج طبيعي مملوء بالماء . ولم تكن لكتشفه لولا الرعي الذي جاء مع اليوم ، لأنه مشهور بميد تحت بعض الصغار ، الحراييتية المملقة . وتصل إليه عليك أن تحرف خلال كوة في الصخور ، ويسو عدد من السلات البهيجة في وسط فجوة ، ورأينا روحا من الحس ، وهو طير ملون صغير عنغير صفر .

جماعة من "بمصر" ورجل من "حرب"

مررنا بجماعة صغيرة من بدو شمر ، يلقون بحبهم اليوم وكان مع أحدهم فارس صغير على دلوله (الأكثر احتمالا طائر حر) ولم يكن معهم حين ، ولم يزل عن أثر الحصان ، منذ أن تركنا (الشيخ) ١٩١ .

سيت ان اقول أن رأيت من بدوياً من حرب ، رجلاً صغيراً قبيح لوجه ، أخبرنا أنه يروي عما للامير وحرب قرية تحت الاراضي المجاورة للعدية ، ولها سمعة ضريبة بين الجماع

٢٤ فبراير (١٨٨٠م).

عاصمة في الليل ، رسنا ، راضي ، في الصباح الباكر

(الشيخ - فتح الشير عندما قاب مكسورة سهل ، بين حة والجوف .

بخطاها الى حائل ، لأنه لم يبق عليها أن سير الا بعضا أميل

كان صباغاً جميلاً ، ولكن ..

كان صباغاً جميلاً بعد انظر ، والطير تغرد في الاسكات
تغريداً حلوا ، غير أننا جميعاً أحسنا بقلق . حتى بعد كان
صامتاً ومشتمل البس ، لأنه لا أحد منهم ما قد تأتي به أبة
لحظة . وعلى أية حال ، فقد ارتدب أحسن ملاك ، وحاولنا
أن نجعل سيادة تبدو أكثر ثاقفاً .

وكان توقعنا أن بعد « حائل » على احباب الآخر من الللال
غير أن هذا كان غلط . وبدلاً من عورها ، ظلنا على طول
للطرف ، ميل تدريجياً نحو اليمين ، والأرض ما زال تملو .
وسجل (البـ ر مـ تـ) في الخيم ٢٣٧٠ ، وهو الآن يسجل
علامة المجدار عاتق قديم

(اللقيطة) و (الوعيد) من قرى حائل

مررتا بقرينين هما اللقيطة ^(١) والوعيد تقعان على بعد ميل
إلى يسارنا ، ومن احدها انصم إليها بعض الفلاحين مسجحين
إلى حائل على حبر رمداها ، أكثر تحمراً من كل ما قد

(١) اللقيطة بفتح اللام وكسر القاف والرقيد بفتح الراء وكسر القاف .

رأينا منذ أن تركنا سورية . وقد بدأنا نصنع قللين ومتعجلين
 لتليجة رسالتنا ، حين ظهر (راضي) وأعلن أن الأمير قرأ
 خطاباتنا ، وأنه سيسره أن يراد وأمره عداد منزله من
 أجلنا ولم يبق شيء نقوم به أكثر من أن نركب إلى اسسة
 ونقدم اتقنا في القصر .



القسم الخامس : في بلاط ابن الرشيد

أ في هذا العصر وهو العاشر من المجلد الأول من
الكتاب تحدثت الكاتبة عن مساهداتها في مدينة حائل في
قصر الأمير محمد بن رشيد

ومما يؤسف لها به نشجها الفرقة للاحتلال دثر
محمد بن أبيه كما أبيع في القصر ولو قدرها
ذلك رسم ضرره رثة عن حياة التمية في ذلك الوقت.

وصف مدينة مائل

.. ولما أتينا الى قمة مرتفع رأينا فجأة مائل تحت
أقدامنا ، على بعد ليس اكثر من نصف ميل ، والمدينة ليست
بصفة خاصة مؤثرة في النفس . فمعظم بيوتها تخفيها الشجيرات
والسور الذي يحيط بها ارتفاعه ارفع قليلا من عشرة أقدام .
والسيدة الوحيدة الهمة التي أمكن رؤيتها كانت قلعة كبيرة
قريبة من مدخل المدينة ، هي قصر ابن رشيد . ولن اسى
الانطباع الذي اخذني حين دخلت المدينة من نظام الجدران
والشارع المخرقة للعادة ، والذي يكاد يعطي حوراً جبالياً .

في قصر الامير محمد بن رشيد :

وكان استقبالنا في قصر الامير هو ما نتمناه . وحين
ركبنا متجهين الى هو القصر قابلنا حوالي عشرين رجلاً حملي
المهتام . بما حمل دليلي حسن (أولاد الامير) الموكلت في
وسطهم ينف رجل مهيب ، في ملابس قمرية ، ولحية في

بعض الثلج ، و همس الدليل (الامير) احيداهم وأشار الشيخ
 البت بالدخول ، ثم عفا ان هؤلاء هم خدم الامير ، وأن الشيخ
 حادمه خاص ، و مرور خلال مدخل ملنو مظلم ، من الواضح
 أنه شيد بهذا الشكل بفرض الدفاع ، ثم المجدد الى ممر مظلم ،
 تقوم على جانب منه أعمدة تذكر الامان عندخل ممد مصري
 قديم و نقر أحد الخدم على باب منقوص ثم فتح اباب و وحدثا
 انما في حجرة الاستقبال . وحدث أليفة تاسعا ٣٠×٧٠
 قدما - و يصف من السواري الخمس ، و يضيء المرقعة فتحت
 مربعة صغيرة قريبة من السطح . ولم يكن في المرقعة أمان
 سوى أوتاد خشبية قصيرة لتطبيق السيوف . و دعينا الى الخلو
 و قودلت كلمات لطيفة و تردد السؤال عن صحتنا أكثر من
 عشرين مرة ، مع ذكر سم الله دائما لان هذا يتطلب الادب
 في لحد و دار الحديث مع القهوة ، ثم وقف الجميع ومرت
 عذراء . الامير قادم . ووقفنا نحن وحقا لقد كان الامير في
 هذه المرة ، دخل الامير على رأس جمعة في ملابس أكثر أناقة من
 أولئك الذين قبلناهم في البداية

سلم على الامير ، وأندى سروره لهيئنا ... و د .
 الحديث . و بدا لي ان كل شيء على ما يرام لأن ، ولم بعد
 هناك شيء نخشاه . ومع ذلك لم استطع أن أمنع نفسي من
 أن أنظر بين العينة و الأخرى الى تلك الأوتاد على الحائط
 وأن أفكر في قصة (أيده حمر وعبيدم) الذين قتلوا عذرا في
 نفس هذه الداعة و بيد نفس هذا الرجل ، مصيفا

وصف الأمير

والأمير وحده عريب . وقد يكون شعوراً مجرد وهم
أوحى له الله معرفة ما بحياة بن رشيد السابقة ، ولكن
ملاحظه أعادى إلى ذاكرتنا صورة (ريتشارد الثالث) وجهه
نحيل ، روحنا شاحبة عائرة ، وثقلان دقيقتان ، مع تعبير
عن لآلئ ، لا حياء ينتم ، وطية سوداء خفيفة وحاجبان
معقودان أسودان ، وعينان رائعتان عينا عفيفان ومعدقان ،
كعيني صقر ، ولكنها أبدأ متقلان على من رجه أحدا أن
آخر ، تم إلى وجوده الذين يجابه . لقد كان نفس السودج
نوحه واقع تحت وحز الصبر ، أو تحت الخوف من معقل ،
وبداه أيضاً طويلاً ، يشهد بحليين ولا تستقرن لحظه ،
نحبان بسعته ، أو بأهداب عذاته عندما يتحدث . وكل
هد بدا الأمر متغيراً في مظهره طويلاً كل حرة منه بعد
عن ملك .

ابن رشيد في مجلس حكمه:

بعد حوالي ربع ساعة من الأمير ثم جاءت منه
رسالة يرجو أن يحضر مجلسه ، وهو مجلس القضاء الذي يندد
بوعيا في هو القصر .

وفي السور، وهو حوالي (١٠٠ x ٥٠ من الأقدام) انتظم في صدين من جميع جهاته جسود ، ليسو كالجسود دين زام في أوروبا ، أهم ما رآوا حدودا ، ألمعى لهذه الكلمة . واستطعت أن أعد إلى الـ ٨٠٠ منهم .

وقد الأمير على مقعد مرتفع يحيط به أصدقاؤه ، وبالذات ابن عمه حمود الذي يصاحبه في كل مكان يذهب إليه ، وعبد المفضل مبارك ، الذي من وأحد حرس الأمير من المعالين . والخطر على حياة محمد هو بسبب ما رافقه من دعاة ، لا بسبب مركزه ، هو كأمير ، محبوب من قبل رعاياه .

وسبقه الناس بعرائض ويقوم حمود بقرائنها ويتولى الأمير حمود . ولاحظت أنه وإن كان رجال اللواط يخطبون محمدا بلقب الأمير ، فإن الفقراء وقد يكونون من المدعوين يحاطون بلقب شيخ أو دمه المجرى . وتقدم أيضاً بعض الحجاج الذين لهم مظالم ، وتظهر في قصباهم باختصار . ثم تكن أية قصبة تنشق أكثر من ثلاث دقائق ، وفي نصف ساعة تنهى كل شيء .

بيت للمضيافة

أعد لنا بيت مرحوج في الشارع الرئيسي ، على بعد لا يزيد عن مائتي متر من القصر . كان كل شيء في غاية البساطة ، ولكن

في حالة اسفة ومطف . رأحنا أخيراً بعد عاء لرحلة
بإراحة ولكن على أية حال ، لم يكن وقت راحنا قد جاء ،
ففي أقل من ساعة مند وصول أي منزلنا ، استدعاء الأمير
مرة أخرى .

جولة في داخل القصر

كان الاستقبال في هذه المرة حالصاً في خيبر ، لمياً ،
ومع الأمير كان حمود فقط . وكما قد أخصرنا بهد بالأمير ،
رشفنا بالتحليل ونحن بقدمها لتفاهتها ، د لم يكن ذلك مفرد .
عن المركز الحقيقي لاي . شيد ، ونحن في دمشق

في الحديقة

هنا الأمير للصلاه . وبعد ن عاء أقترح أن يريها حديقة
وسرنا في حمرات ملتوية ، وأنهاء ، وأواب حيم وصيد و
حرج بحبل رهنا بضم لب بعض المصيد . سود ومنصر ،
وكلا اللوين مرسوم في حائل كان هناك عدد من الدلاب
وروج من بعض ، وكان أكثر ما يحب لالهاد من في الحديقة
ثلاث بقرات وحش من البود . ثم قادنا الأمير بحلار من
محقق الى حديقة حري ، حير ، نوحه شجر للبود .
والفريج والومان

ثم زحف الأمير من خلال باب مخمض ، وقعد ، لم يجد
أنف في اصطبل مملوء بأثاث الخيل ، كل مربوط إلى مدود
ويحتوي هذا لاصطبل على عشر فرساً ، وحلفه اصطبل آخر
يحتوي على نفس العدد ، وثالث فيه ثمانية حيرل ، وخلفه
آخر فيه بين ثلاثين وأربعين مهرأ . وإشارة بدلة قال الأمير
لسخرية : هذه هي خيول عبيدي ! ! وألزمهم من تواضع لأمير
فهذه هي خيول ابن رشيد المشهورة والمثلة لمقتنيات فيصل بن
سعود التي نسج حرمها الخيال

المطبخ :

وفكر الأمير في مشهد ليس أقل الأثر لاهتماماً ، هو
مطبخه . وهنا وبغض لا يخفى ، عرض لأمير قدوره وإوايه
خصوصاً سبعة قدور هائلة ، يمكن لكل واحد منها ، حسب
تقدير الأمير ، أن يسلق لثلاثة جمال . وعدد منها كانت بالفعل
في حالة استعمال ، لأن ابن رشيد يستقبل يومياً مائتي صيف ،
إلى جانب أهل المنزل . وقائمة الطعام اليومي أربعون خروفاً
أو سبعة جمال . وعندما خرجنا وجدنا العدد العديد من الطاعنين
بتجمعهم كل غريب في حائل له محله على مائدة ابن رشيد ،
وعند الغروب يبدأ البهو بالامتلاء .

من صفات ابن رستم

توطدت صداقتا مع حمود وعانته وهو رجل يوحى بالثقة من البداية ويقال إنه يرفض دغماً أن يتقبل هدايا من لأمير ، ولم يوفقه قط على سلوكه ، ولو إنه سنده صديقاً ويجذب باخلاص كالج ، وصفاته متارة كصفات أي رجل يمكن أن يوجد في العالم ، وابن رستم ذلك فهو دني ، ومظلم ، أما لأمير فمختلف عنه وكان من المسحجين ان أسى القصة فرعته لاعتصمه للسلطة وهناك مبع آخر أيضاً ، عنه حمل من لمسحين أن أحمر راحة في حضوره فرغم أنه يحسن استلوك مكرامة ، منه لا يعمل ذلك دائماً ومن الصعب التوجيه بين عاداته الصيبية ، أحياناً ، ويبر مقدرته التي قد يرهن عيبه ان فيه من صفات الطفل بدليل في تنقه من موصوع الى آخر وفي سؤاله أسئلة ثم لا ينتظر لستمع الجواب ، قطعه من سوء الطمع ليست جسمها غير ممكنة ، ورغما كان هذا من أثر كونه أميراً ذا سيادة وهو بعباً معرور بسداحة ، كمعظم الناس سر ينعدون دنأ على التعلق ، وهو في انتظار متصل للثب على قوته وحكمه وممتلكاته وعيونه من المشبع للكدر لدين رأينه يكشف عيب بطريقة صيبانية . أما حمود فليس فيه شيء من ذلك ، وإني لأتحس أنه يقف بالنسبة الى ابن عمه محمد لي حد ما في المركز الذي وقف فيه ، وموري ، بالنسبة الى

لويس نابليون : الا أن و موري ، لم يكن رجلاً طليعاً ولا
مبدأً رفيعاً كعمود .

أ ، جودا ، يقدم المصيبة للأمير ، وفي حالس الخاصة
سدي رأيته بصرحة انه بالنسبة للعالم خارجي فقط يبدو
كالتناسع الدليل للأمير .

عن الأمير محمود :

ولمخود عدة أبناء ، أكبرهم فاحد ، في السادسة عشرة بحور
كل بحر طماع أبه ، وله ابى حاد ذلك حدثت في تشاب
لودود ، والجمال مثالي . ومحمد ، هذا الفتى الذي يبدو
علماً ، متزوج ، وتعرفت مروحده ، رقيه ، وهي جميلة
صغيرة الفد ، صغيره السن ، وهي احبتي بـ بـ صـ بـ
وأختها زوجة لمخود .

في زيارة هريهم القصر

استأذنت من الأمير في زيارته روحانيته وبعد من يحذر
المبدأ ، ليهيأنا لاستقبالي وهو زفت طويلاً قبل أن يحد
برمون هـ هـ هـ وفي لأتجمل نأندت هـ هـ هـ
يهدأ من هـ لم يردد عرض هـ هـ من حـ بر وحو هـ هـ
و نـ هـ هـ وفي هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ هـ
وقتنا طويلاً في ذلك .

و : عشا : الروحنة الاولى للامير يمكن ان غيرها بين
 حجرة من الدماء الاخريات ، فلها مظهر ممتاز وطابع مكشف
 عنها في أي مكان كانت ، وحقاً لقد عطت على كل من عداها .
 وهي ابنة عمه وأخت عمود ، لها كل حق بل يكف
 نورها صديقتها ، رقرساتها ، وضرائها . وكانت (درشة)
 و : اولوذة : الروحنتين اللتين حصرتنا ، يرتديان لباساً موشة
 بالذهب مثل ثيابها ، عليهما نفس الرنة التي عليهما . لكن
 اعمت ، لي حبيب ذلك كانت ذكوة ومسلية ، وقادرة على
 أن تجعل الحبيث مصلاً ، بينما قل أن عامرت حدى
 الاخريين في لا شعورك فيه ارتدسم : اولوذة : ر : عشا :
 متنازع عدم مصادرة المدينة ، وبذلك تقدمت على : موشة : التي
 يقع على عاتقها أن تنقب حط روحها في الصخر ، حيث يقص
 حواء أمر الحب ، والقرم كها يعتبر حطاً سكرامة ودلتلي
 لا تنقله حيدات حائل .

وحسب ، وقل مصي وقت دخلت عشا وهي فتاة
 صغيرة حلوة اقدمت لي على أب الروحنة : رابعة : ولكنها
 بدت كزوجا للمسلمين أكثر منها روحاً بالفعل . وبسواها
 لأن فاحشها لمجرد النظر اليها وحسارها ، وأن لأمر
 قرر أن يرخصها بعشائرها صغيرة وفي أرجاء الطفولة . وفي
 لواقع كان الأمير يهكم بحلف مناب يكبه عضداً سياسياً
 يحجب الريدة في راحته لذائية عروب أهداه عهد من له

من حلال أسئلة عن مدات بعض تبووح أشدوا ، اللولي في سر
 الزواج ، وأثناء نقدي معها ، جاء الأمير مرتين ، وفي كل
 مرة ينظر علي الباب تقف له جميع النساء خاضرات وروحاته ،
 ولا بعدد للحلوس إلا بعد أن يذهب ، باستثناء (عمتها) فهي
 تبقى الحدة أو أشده كما لو كانت علي وشك الهوض ثم تنظر
 في مكانها بحايي .

بعد نصف لأمبر أمام تحدث ، وفي العالب كان يوجه
 حديثه بي ، وبشكل بصرفته استهترة ، اصبيه تقريبا ،
 اني يتكلم أحبا ، استفسر عن رأيي في روحاته هل هي
 أكثر حرلا وسعرا من روحه ان شعلان (عيوشة) أخت
 لمهدي اب مشهور أو من روحته ، بن شعلان ، البلفة ،
 (تركية) صب حدران ، لتي تركته وعادت إلى حبيبه أيتها .
 وفي لائتير ولأربعين ماعة مد وصولي إلى حائل ، كان
 لأمبر قد ماني أسئلة كثيرة عن ه نير البدين ، وأنا لآك
 احب لمرة المان بأن تركيه كس حيلة ولطف ، ود
 (عيوشة) كانت أحمل ، وبكها منظرية جدا ، غير أن
 كان مصرا علي لمقاربه بين للعائلس ، ولحسن الحظ ، وقد
 رأيت عمتها (دوشة) ، واللولزة ، (عطوة) ،
 بعد كان في مقدي أن أقول بصدق من أطرب ، حرجي
 (عيط) الصبيرة السكية المحقرة ، لكمه لم خلق أن
 تصف ، عيط مع لاجرات وقال : « أوه ، عطاء ، أنا لا
 أريده ، أنا لا تسوي شيئا » .

تحليل لنفسية ابن رشيد :

إن شخصيته ، كما قلت ، مريج غريب من القدرة الخارقة
والبصيرة السبئية من جهة ، وإميل إلى صناعة الحرب والتفكير
في تفهات حقه ، إذا كانت هذه لأشياء تس غروره الشخصي ،
من جهة أخرى . فمن قدرته أحكم ما ريت من ملاحظاته
الدهشة في العناية بأمور حاده ، وكذلك ما تركت في
استطاعته من حفاظ عليه ، رغم عن طاقته ، فلا يستطيع
أحد أن يشك فيها ، لأنه قد كان غيب للأسف ، بجرئه ،
ويكز بأكله ، لحداد انصهرة الشخصية ، وفي لا ينجح أحياناً
في ما كانت هذه لأشياء ستؤثر في سلوكه في روعة مدسة
هامة . رعى أي حال ، فإني أظن أن في لحظة كهذه سوف
نفسى كل صغار العرور ، لأسف ، فوق كل شيء ، طموح ،
وعرور ، إنما هو جزء من طموحه . به يعار شخصاً من كل
الرؤساء ذوي الصيت ، لأن البطولة الشخصية ، في بلاد
العرب ، هي كانت أبرز حها في أي مكان آخر في العالم منذ
عهد المدونة في بحرك الفوق لبسية . ولا أشك في أنه
سوف يسي لتدافع مع صطام ، وإرا رأى ذلك ضرورياً
ليصل إلى غياقه ومع ذلك فلم يستطع أن يقاوم رعبته في
لتحدث بـ " عا " من شعلا في هذه اللحظة التي لتشكل مدسة
على الاطلاق ، أملا أن يسمع شيئاً يحط من قدر منافسه .

و عرف ابى وحدث الامر محرراً ان اكاد امتحناً عن
 مسائل (عيشه) و (نوكية) بحضور روحه محمد اللقي
 صديق بأعين مفتوحة ، وامسكن انفسهم من شدة لانتاء .
 وارد و حرجي ، بعد ذهاب الامير ، عندما هاجتي عشا ،
 حلا ، من حاسبا ، بطلقات من لاسئلة

وبه كان عندما الخ في تنصاراته ، في ان فقلت صدي ،
 بعد ان وحدث نفسي محاصره في رية ، وقلت متعصبه
 ، ولكن ، و تسالي كما هذه لاسئلة ؟ لماذا تريد ان نسمع عن
 نوكية ؟ وماذا يعمل في ذلك كانت حملة ، ولصيفة ، انك لم
 ترى قط ، وليس من هنس و تراها ، فاحب ، و نبي لم
 اره قط ، مع ذلك هني ريد ان عرف عنها شيئاً ، وان
 اسمع رايك فيها ، ريد يوماً ، قد حب و انروحها ، ربما
 آخذها بدلاً من هذه الفتاة الصغيرة ، مشيراً الى عطا ، التي
 لم تصلح بي ، والتي بن آخذها ، لا تاوي شيئاً ، وكرر
 ، لا تاوي شيئاً ، ووقفت عطف المكس الصغيرة
 نصبت ، بعد ذلك ، كما ظن ، لاني لاحظت بعدها
 هم سطم ان سمنح حتى ظلاً غابراً للسم و لاسئله
 و حتى ان يبي حمس روحته ، نعم هي الوحيدة التي بدت
 بي ان لدي شعوراً شحبا بالعطف نحو الامير

، في اللحظة التي ذهب فيها ، نهلت عني بلائله : من هي
 نوكية ؟ و ادعيتي ؟ لم تعرف ، فهي تعرف من هو الخميدي

بن مشهور . وكان علي بن اشرح لها ان اخته غيوسة تزوجت
 صطام بن شعلان ، وان اخوها عن قصة زواج صطام الثاني ،
 وكيف ان غيوسة صممت على الخلاص من ضربتها ، لمحت في
 حمل الاخيرة غير متريجة الى الدرجة التي كان عليها ان
 تذهب . ووقفت ان تعود منذ ذلك الحين . و (عث)
 التأكيد لمحمد علي بن رشيد وظلت انها تخشى ان يؤتى
 بعنصر جديد للفراع في العائلة . اما الفلسفة لمكرها فقل ان
 يتأثر بوصول روجة جديدة (فهي) باعتبارها اخت حمود ،
 يجب ان تضمن لها مرقنتها ونفوذها ، والامير يشعوره بالذنب ،
 ان يجرؤ ، هيا لو رعب ، ان يسبون بها او بحمود ، الذي يدين
 بالكثير لنصرته .

في بيت الأمير حمود وسليمان

ومن بيت عمشاد هبت الى بيت روجة حمود ، بنفست
 متعب ، ورأيت عندها رقية اختها روجة واحد بن حمود ،
 وروجة اخرى لحمود . ولا سألت عن اسم ابها اخبرت انها
 بنت احد الناس من شمر . وفي كل مرة كور سؤالي (من هو؟)
 يكون الجواب « واحد » واخيراً كان الجواب « واحد
 فلان من حابل من البلاد » انها لا تكاد تعترف بها نسمي
 الى العائلة . والزوجتان الثالثة وابنة من الأقارب ، بنت
 طلال ، وبنت سليمان ، وهؤلاء الروحانيات الأربع صغيرات

الس . اما أم ماجد التي لم اسمع عن اسمها فقد ماتت منذ
سنتين ، وحمود مثل الأمير يحتفظ دائماً بأربع روحات
و (زمرا) بست حلال روحه هوود جذابة ولطيفة وذكية ،
ونحيفة .

وزرت عائلة سليمان عم حمود ، وسليمان عرفته في البلاط ،
وهو يصبغ لحيته بأحما ، ويحب الكتب ، ووجدته عارفاً
بشيء في عرفة الاستقبال عندما ذهبت لزيارة روحانيه . وكنت
آمن أن محدثه ستكون مقبلة لولا أنه مجرد مبتدأ من
أحدث ، دخلت روحته مدفوعة ينمها حمود من البدء فجمع
كنه وعطوفاته وجره مصرعاً .

و قوت روحته أعنى شخص قابلته في حائل . رحلت
رهبة) وهي رهوة حري ، منذ سليمان تحضر طفلها . وكانت
عملة اسطر ولكم بيت تقريباً في نفس عهد مها وملاط .

كل مساء كنا منعولين أن نتلقى دعوة من الأمير سقضي
الماء في بحره ، وكان هذا دائماً أحمل حرمه في اليوم ، لأن
بعد بعض الزور الذين يشيرون لاهتمامهم ، فدرر أحاديث شائعة .
ودات مساء كان الأمير في غاية الانشغال عندما تلقى رسالة هريه
عظيم . رغم أن رحله كانوا أكثر عدداً . ولا يستعرب أحد من
ينصرف لحاجب الأصعب لأنهم يعتقدون أنها من طريقه والبصر
« من الله » . وما سألني الأمير ماذا أظن من لسطام عقلاً ؟
أحسنت ، وأحسوا أنه ليس له نصيب كبير منه إلا أن آسوه

من أحله . نه ضيف ولا يعرف كيف يحرق قومه ولكن
له قلباً طيباً . وسألي : وماذا تقولين في ابن مختار ؟
فأجبت : إن له من العجز أكثر من قلبه ، ومن الأمور
وقد . أما حدود فت بي لك عقل . والآن عاد تقولين
لي : « فقلت » . إن لك حقاً .

فقال : « حمود » فأجبت : كلكم هما دور عيون ، طبعاً ،
أكثر من السوء الذين معظمهم كالأنعام
فقال : ولكنكم تدور أيضاً

قال : « حلاً » أن يحلني مسافعة في قنت . فأجبت :
« بي » السوء أكثر وأن يكون للمرأة قلب أحسن من أن
يكون له عقل . ثم مضى الأمير في استعوري عن الشيوخ
الأخريين الذين يعرف أمجادهم

قال : « من أحسن الذين قاسمت ؟ »

محمد الدوحى أذكاهم ، وهو رجل بن هذيل أكثرهم
تهدياً ، ولكن الذين أحب أكثر هو قريش في حيرة ،
فأرسل الجراء ،

وسأظن أن سر من مد . وقال : « لم يسمع حناً أو
سبباً عن من هديبه ، وهو يسمى بل الشر . ولم يكن أي
لأمير على وفاق مع أي من الشر فاستثناء أو مرشد لندي

زاره منذ سنتين . ن ان رشيد تأكله العيرة من كل من له
أقل جمعة في الصحراء .

ولقد أدهشنا على أي حال ، ن نحمد مطعماً على كل
شيء ، وعادوا عن كل إنسان في أقصى الشمال ، ونحن منهمون
كثيراً ، ن حيث أنه قد حل لنا إحدى المشاكل عن نجد التي
طالما حيرتنا ، وتلك هي العلاقات التي ورعناها قاتل حسن
شمر مع قاتل الشمال فقد أخذنا الأمير . شمر الذي في
الطيرة وشمر ألسنة يمدون أنفسهم أقروا قرابة رحم
وقال . ن ن دعاء خيراً واحدة .

عربي يرطب بالانجليزية

لم يكن قد تحدث ، طويلاً مع الأمير وحمود حينما قدم انما
رحل ، غير تبدو عليه العظيمة . كان من الواضح انه ليس من
حائل ، لأن ملاحظي كانت عصبية وحساسة شديدة وتحدث
بلهجة بعددية قوية . وكان يحسنه كل فرد والملاح . ومن هنا
انه كان ينبغي ان نجح ، ولكن ما الذي أتى به ، وما
وانتصع السر بسرعة فوجد حدوث هامة منه وغير حمود ،
اتخذ الرثر إلى اولاد روح الكتاب . وهذا
يحطبه بلغة حسنة في أول الامر ثم رد حمود ،
قال منعجاً بالعربية . ن اقل لك انه ليس من الانكليز ؟
ثم استحوذ كشف به كان حصل ووداً ن احد

واحد شركة الهند البريطانية على خليج الفارسي وان اللغة التي تحدث بها كانت السكوتية وكلمتان فقط لخصما في خبرهما Werry Good Chief Engineer ، ويكرونا عرفاهما وأعطيتهما ما يقابلها بالعرب عرفهم بهونسا ، ثم صرف الرجل إلى حال سيئ .

صائغ من هائل

وفي وقت متأخر من المساء لدم صائغ محو ، رحمه عدد من السلع من صمعه في حائل . كانت حميلة ولكن لم تكن مشيرة لأننا أر عديدة اسمه عما يمكن أن يرى في أي مكان آخر ، مقادير حياض وعمد ، وبعض حلى يعنى أي حد ، فانه هو الرجل الذي قد صنع كل القصص الأدبية للضيوف التي عليها أفراد العائلة ، واحتراما هذه هو حداثها متينة الصنع

أطراف هائلة

وبعض أصرف حادثة في ذلك مساء ، وهي إحدى الحوادث التي لم تكن مسدوس لها ، كانت إبداع الأمير الفاضل ، واحدة من هذه اللعب التي تسمى (التلغوات) وكانت في السنة الماضية مدعة جديدة في درود . فقد حصل الأمير اثنين من عبيده ليقوم بالدور معه ، أحدهم خارج السور . والآخر

القسم السادس : حكم ابن رشيد

(في الفصل العاشر من المؤلف ابن رشيد ، شخصية
لمست دردا وما زال هذا دور مستلحه

وفي هذا الفصل تقدم لدور وناسخ الأرض والناس
والناريع ، المع من اللي للاحمت وتماحلت عيا بيها ليكون
تتأخها حياة هذا الجزء من حرية العرب ، في تلك الجبل ،
ثم لأحيان تأتي من بعده)

« ساحس الصيغ : فاساس يحونى ، والصحرء
ملكى ، وقوتى هلال ، وأملى المتعائل يقول إنه
سيكون بدرا ، .

شكسبر

هذا الفصل هو نتيجة تحرياتنا التي أجريناها ونحن في
حاش ، عن الحالة السياسية وموارد الملك ، ولن ندعى الدقة
القاطعة ، وخصوصا في الأرقام الواردة ، إلا أن ما سبقه
هنا سيساعد في إعطاء فكرة عن نوع الحكم الموجود في بلاد
العرب ، والمقدرة على الحكم لئلا نلدى العصر العربي .

طبيعة السطان :

إن لدستور السياسي لحس شمر عصبى للغاية ، ليس فقط
من حيث أنه غير شبيه بما هو مألوف لك في أورء ، بل ربما
كان فريدا ، حتى في آسيا ، وفي الحقيقة ، يبدو أنه يمثل
شكلا قديما من أشكال الحكومة خاصا بالبلد ، كما يبدو أنه

قد سمع بالطبع من الضرورات الطبيعية للأرض ، وخصائص
سكانها ، وفي الأنظر إلى حكومة اس رشيد في كل الاحتمالات
أنها مطابقة للحكومات ممالك العرب الذين أتوا بزيار سليمان ،
وممالك الرعاء الذين سيطروا في وقت أقدم على مصر وابل ،
ولا أشك كثير في ان نهجها يعود إلى أنها في الواقع في تناغم
مع أفكار العرب والتقاليد العربية

الصحراء :

ومن أجل فهمها على نوحه الصحيح ، يسمى للمرء أن
يدخل في اعتباره ماهية بلاد العرب ، وخصائص العرب ،
وسلوب الحياة ، ن شبه الجزيرة كلها ، ما عدا اليمن وبعض
مناطق حضرموت الواقعة تحت تأثير بريح الموسمية
في إقليم صحراوي بلا مطر ولا مياة ، بكل معنى لكفة
صحراء ، القارية قليلة ، مكوونة أساساً من حصاء أو رمال ،
وعبر صالحة للرعاة ، استثناء بعض ندع مخطوطة ، وبما عمل
فالرياعة غير ممكنة اطلاقاً في نجد ، إلا بمساعدة الري ،
والري من الآبار فقط ، إذ لا يوجد ماء على سطح الأرض وحتى
الآبار نادرة ، والصفة العامة للهضة الوسطى ، لشبه الجزيرة ،
هي تجرد واسعة من الحصاء تكاد تكون خالية من النبات ،
وعبر قدرة على الاحتفاظ بمياه ، حتى على عمق كبير . وقد

توحيد الأبيار في بعض الشخصيات في سجون ومجتمعات ذات
الافتقار عن المصطلح العام

وحث توحيد الأبيار بقدر كاف من الماء ظهرت مدن
وقرى تحيط بالساحل وهذه على أية حال ، كثيراً ما تكون
متسعة بحيث تبدو بحجم فقط على خريطة بلاد العرب ،
و دون أن تربط بعضها ببعض منطقة زراعية . وحقاً ليست
مسألة أن نقول أن نجد ليس بها أي إقليم زراعي ، بل هي
التي تفهم به الزراعة ، وأن كل انماح هو من منتجات
البحر .

المناطق الريفية... وعدم الترابط بينها

وما دمت أحوال على ما ذكرنا فالمنطقة الريفية لا يوجد
وكل مدينة مفصلة عن جاراتها إلى درجة كبيرة ولحيط
لصحراء ، أي من الصحراء ، وليس بينها أية نقطة
اتصال في شكل حقول أو قرى ريفية زراعية ، بها معزلة
بأدق المعنى الجغرافي للكلمة ، ومن هذه الحظيرة تنبع الفردية
السياسية ، التي ظلت العداية مركزة دائماً لرعايتها . كل مدينة
دولة مستقلة .

وفي نفس الوقت ، فالصحراء من حوم ، ولو أنها لا
يحورها سكان مستقرون تتجول فيها القبائل البدوية ، وهي تكون

مواد النصر العربي.. وهذه القبائل تحتل معظم صحراء النفود
وعنها وحدهم يوحد الكلّ بوفرة، غير أنهم يترددون أيضاً على
كل جزء من المناطق المرتفعة ولاهم ميلون للحرب وأكثر عدداً
من سكان المدن، فهم يسيطرون على كل الأفرق المؤدية من مدينة
إلى أخرى، بحيث أن قطع اتصال سكان المدن بالعالم، يعتمد
على حسن بينهم (أي البشر) وعلى هواهم.

الحكم القبلي.. وائر البيت :

واحد : كما قلت ، في القلب تكفي معها بعضها، ولكن
تأحب مقنصر على سبحات اللسان من المواكب والنمر ، فهي
لا تزرع بر ولا تربي ماشية، ولذلك فهي تعتمد في الحار والنعم
على الحارح وهي تحتاج أيضاً إلى سوز لصاعقات ، سيج
أعشر ، وصناعة السلاح والواني ، ومن الضروري ، على الأقل
في حال شمر أي ترسل فاعة سوية إلى المرات من أجل الخنطة
ولذلك فإن سلامة السمر حارج أسوار المدن هو أساسي لحياة
كل مدينة في بلاد العرب ، وعلى هذه الضرورة يقوم الطيان
البيسي بأكمله ، فكذلك مدحه تصع معها تحت حماية شيخ
مدني في مطلقها وهو بطري (لأناوة السوية) (الآخارة)
يصن لأهل مدنه سلامة حارج سورها ، ممكناً لهم بذلك
من السمر في غير مصانعة على طول امتداد سلطته . وهذه في
حالة ما تكون القبيلة قوية ، قد سلح مئات لأسيال ، ونصم

عدداً كثيرة . ويقال عندئذ أن المدينة تلتصق الطبيعة الملايكية
وبصحة الشبح لسوي هو السيد الحامي ومن قسمتها (أي المدن)
لشركة وحرة الخارج التي تهيئ لها هذه التسمية المشتركة
تستبد بدور الاتحاد وتطور أحياناً إلى قرصة .

وقد ظل هذا هو حال بلاد العرب دائماً ، فيها اعتقد

ثم بدأ عن ذلك تطور أمد . فبني الشبح البدوي لنفسه
قعدة بالقرب من إحدى المدن ، بعد أن يصير غنياً بفعل الآلة
التي يتلقاها منها ، ويعيش فيها خلال شهور الصيف . ثم بالهبة
استعدة من مركزه كسوي (لأن الدم السوي لا يزال يعتبر
هو لائق) وقوته التي تظهره في الصحراء يصبح بسرعة هو
الحاكم الفعلي للمدينة ، وتتحول من حاكم للبدويين إلى صاحب
سيادة عليهم . ثم يكوم منه الآن بلقب أمير أو أنه «القصة
الندو بطن شبحهم » ثم يصير ملكاً على كل المدن التي تقطع
له الآلة .

بدور مجد لم تخضع حكم اجنبي

هذا الشكل من أشكال الحكم وهو يقوم على اساس طبيعية
قد ظلت الملة تعود اليه دائماً ، كالم نجحت في أن تحرر نفسها
بعد فترة من الطغيان لاجبي أو الداخلي وقليل هو المعروف
عن بلاد العرب في القديم ، إذ لم تدخل ضمن نطاق الامبراطورية
الفارسية أو المقدونية أو الرومانية ، ومن المحتمل أن نجد

عاشت تحت برع الحكم الديني وصفته حق ومن الرسول ﷺ وبعد ذلك ولرمس قصور صارت جزء من الامبراطورية الاسلامية وشاركت في ادارة امركية أو شبه المركزية للجنود ، التي استبدلت حكما ثبوتيا (دينيا) بالاشكال البسيطة التي سبقتها . ومع ان هذا الاسلام ، فلم يكن هناك جزء من الامبراطورية العربية أصرع في التمرد من بلاد العرب دتما . هي القرون الثاني لعصر الاسلام ، عدت شبه الجزيرة كك تقريبا الى استقلال القديم ، ولم تدحس بعد سد ذلك الخلق ، الا مؤقتا في اطاق النظام الامر ضروري لاي ملك اجبي أو مملوك .

دعوة الشيخ محمد وقيام الدولة

السعودية

وفي منتصف القرن لماضي على أية حال ، فقاما مثلا أكد الرسول ﷺ سلطته الرجعية على شبه الجزيرة ، أسس أمير العارض الوهابي (١) حكومة مركزية ثبوتية (دينية) في

(١) كلمة « وهابي » أو « وهابية » بما طلقه اعداء الحركة لاصلاحية الديلية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . فأصبح عدو هذه الحركة يظنون على معنى تلك الحكومة لاصلاحية رمز زويا فلا القلب . ويطلقون على الدولة السعودية التي أزلت الشيخ بق ، الدولة الوهابية واصطلاحيا فمعاصرة على الأصل يرد الكلمة كما وردت في الكتابة التاريخية مع اعتقاد عدم صحة إطلاقها على تلك الدعوة لاصلاحية (انوارهم)

بلاد المغرب مجرد الأمر . الدور واحداً بعد الآخر ، وقامت
 من ضرورية عروبة جديدة . وهذا م تشعل جميع نجد عصب
 ولكن أنصاً ، وفي أحد لم ت ، السن ، و حيدر ، والاحياء ،
 والصحر ، الشامة حتى خط عروم دمشق ، وستين سنة حلت
 تقرساً حطم استقلال كل المدن والقائل لداخلية ، و متبدل
 نظم امر ضوري بالبطم القديم . وحكم أمة نجد من آل سعود
 حكم لا يقل ولا يزيد عن حكم الخلفاء لأو ن ، إلا أن حكمهم
 انزلى في سنة ١٨٨٠ م حيث فتح ابنه كنجاً وأحد من
 سعود الحاكم أسير ، وقطع رأسه في القسطنطينية ، ثم بعد
 حله التواك وألهم لم يستطعوا الاحتفاظ بنفهم طريلاً ، أكد
 حكم الرعاة نفسه مرة أخرى ، ونست مرة حل شد

تأسيس حكومة ابن رشيد :

ومبنة ممر هي (دوى في شمال نجد) وقد وصفت مدن
 حائل ، وقدر ، ونما . وفيه المدن الأخرى ، نفسها تحت
 حماية عبد الله بن رشيد الذي نجح في ان يكسب لنفسه شياحه
 ثمر ، وسدوا أن كاز رجلا د مقدره عظيمه ، والله نصب
 سنة الحكومه التي قامها حلفؤه من بعده . اتخذ دفاعه في
 حائل ، وهي القلعة هناك ، وكسب لاعتزاف نفسه بالامانة ،
 كدبع في سنة ١٢٨٠ لاس سعود ، الذي ظهر مره اخرى في
 لدرحر ، ثم ، في النهاية ، حياه الحاضر . وسدوا ان سياسته
 كانت أولاً . يصرصي قائل نجد لآخرى ، و أن يحصم ،
 بجراً امام على ان تصير ثامه لقبيلته ، ثمر ، وثانياً ان يقيم

حمايته على جميع مدن الشمال . وكانت هذه خطة عمية في الباطنة ، قد يتوسل بها أي شيخ بدرى ، غير أن حدوده عند الله تكسر في طريقة تطبيقها . لقد رأى لكي يكسب هدفه ، انه يجب ان يستثير الأفكار القومية والعصية القومية ، وكان يتفق لأتارة التي يتمناها من المدن سخاء في الصحراء . ويعرس كرمياً لا حدود له تجاه كل شخص يصادف ان يردده . أعطى الهدايا للجميع ، وهرمهم بعظمته ، يعربون الى القبائل باطمئنان ضخمة عن ثروته وقوته ، ويهدى كسب اصدقاء عديدين ومساعدتهم استطاع ان يخصم النقية من اعدائه ومصاديه وفي معاملته هؤلاء يدور أن دائماً كان يحاول اولا طريقة الاسترضاء وبكتفي ، ذا أحمر على اللثجاء الى السلاح ، نصر واحد ، متخذاً من لسهريه اصدقاء ، وحتى انه يعيد اليهم ممتلكاتهم وهو عمل من أعمال البرورة يلقي كل تقدير في الصحراء .

ويهدى الوسيلة ترايدت قوته ومجمعة بسرعة ، وكذلك اخوه وساعده الايمن عبيد ، الذي هو الآن بطل سطوري في نجد .

عبد الله بن رشيد وقروته ..

وأمر آخر أولاه مؤسس دولة آل رشيد انشاها كبيراً ، هو المالية . فالرغم من صرفه سرياً مبالغ ضخمة على الهدايا والضياقة ، فانه احتشد ألا تقمدي هذه لصريف دمه ،

وعند موته ترك داراً مملوءة بقطع الغضة ، طلقاً لتقرير شائع ، ولم يكن أحد من خلفائه - ومن المستحل بالطبع أن يحضن بالدقة مقدار المال المخسر ، ولكن من المؤكد أنه يش مصفاً خيالاً في بلاد العرب ، ومثل ذلك هذا ، بجانب الصبب الذي تمسحه للثروة في بلد فقير ، هو مصدر هائل للقوة .

الحالة السياسية والرواية

وأخيراً ، فإن عبد الله ، وكل عائلة ابن رشيد ، قد وهوا قسماً وامراً من العيلة ، قد من مشروع هام ، اتخذ فيه قرار على عجل ، وس المؤكد أن جميع شؤون الدولة الآن تبحث في مجلس عائلي ، قل أن يتخذ أي أمر ، ويبدو أن القاعدة دائماً عند آل رشيد أن يفكروا مرتين وثلاثاً أو اثنتي عشرة مرة قبل أن يبرموا أمراً ، حتى أعمال محمد الصيفة فجاء أبداً أخيه قد أمس فيها النظر ، وفكر فيها شهراً قبل القيام بها ، وهم في سلوكهم نحو آل سعود وسلاطين الترك ، يقتطرون دائماً الفرصة المناسبة ويتحسسون بشقاً عالياً ، ومن لمدهش جداً أن كثيرين من هذه الأسرة رجال متفوقون ، فمن الصعب أن تقول من هو أقدرهم ، عبد الله ، أو عبد ، أو طلال ، أو محمد ، أو ابن عمه حمود . وليس حين الحبيب أقل في ما يبشرونه

وبعد أن وجد جميع هائل شمس محمد في نوع من الاتحاد

لنصهدي ، أصبح عند الله ، لنعلم السند الأعلى في جميع المدن ،
إلا أنه لم يكن مجرد السلط ، من هدف إلى جعل حكمه
محمولاً ومن معجزة ، ومفخر حاكمه أنه ما من أحد منهم .
في يدو ، قد أساء استعمال مكره .

سياسة آل رشيد :

قد كانت - منهم مطبوعة بضائع التحرر والاستعداد
بقرابين بالتوسيع بالقوة في الامارات ، وحظقت هذه سياسة
بالغة لكان أحد والدو ، وهذا وصموا حكمهم على القاعدة
لمصوبه الوحيدة الشعب ، وقد كان على رشيد في أيهم
مكره أن يجربوا من أحد مكرهم في حائل ، ثم في الجوف
وسكاكا ولكن حكمهم الآن معترف به ، حبيب في كل مكان ،
ومحبة في حبل شمو .

وامر لمرمة معاشة يقديهم المدين الجديد من ركية ،
يسمع التعليقات التي يطلعها سكان حائل عن حكومتهم ،
المنجبل ، سعادت عشر دقائق مع أحد منهم درس أب
يؤكد لك حكومة الأمير حسن حكومة في العالم

، الحمد لله ، لدينا مخطوط ، لأمر معاً بحلف عت هو مع
الترك والفرس الذين حكومتهم ليست حكومة - هـ نحن
في سعادة ورحاء ، الحمد لله ، ولقد أدهشتي هذه الممره
القومية .

الجنرد والمحافظة على الامن

وفي حائل يعيش الأمير في أهبة ، وله سرس مكبوت من ٨٠٠ أو ١٠٠٠ رجل لهم نوع من الزي الموحد ، أثوب بيضاء وكوفي عتار حر او رز وملبوس بيوف مقبض من القصة ، ويحدد هؤلاء من بين شهاب المدن والقري بالاحتياط ، والذين يرعون في الخدمة يسحبون اسماءهم في القلم ، ويستدعون اذا نطشت ذلك سياسة ، وواجباتهم خفيفة ، ويعيش معظمهم مع عائلاتهم ، ولا يتنقلون رزق ولا أوراقا الا ميثا يستقدمون بعدا عن موطنهم في حرميات القلاع الدثيرة وفي الطوف مكابفهم «اللسنة للامير ، ادرى ، تريد قليلا عن تكاليف ملاسهم وسلاحهم ، ولهم زكك عمل الشرطة التي قد تكون ضرورية في هذا ، الا ان من التاجر ان تحتج سلطة الأمير سداً حر غير سد الرأي العام . وعرب نجد عصر مرند في اعتداله ، رقلا يدخنون في شعب أو تمكبر لمغو الأمراء فان تراع بين مواطنين فانه يسوى في حاله تدحج الحين ، ومبدأ المشاعة والعنف العرويين في مبدأ الاوربية غير معروف في حائل وحيثما لا تسوى الخصومات تدخل الاصدقاء ، فإن لمشارعين يذهبون بقضاياهم الى الامير ، وهم يصدر قراره فمالي محكمة مفتوحة . للجلس وكلفة .

نهائية

النظام والقانون

ويجئ لي أن أقول القرآن ولو أنه بشار إليه ، ليس هو القاعدة الرئيسية في قرارات الأمير ، رابع العرف العربي ، وهو سلطة أقدم بكثير من الشريعة الإسلامية . وثالث في أن هناك ضرورة لتتبع هذه القرارات بقوة الجود . وقد أكد لي باستمرار أن السرقعة غير معروفة في حائل ، غير أن قطع الطرق أو المصوص الذي يضطرون متلبس بعقد موت بدأ واحدة للجريمة الأولى ورؤوسهم الحرية الثانية

وفي الصحراء ، وفي كل مكان آخر خارج أراضى المدينة ، يقوم البدو بحفظ الأمن ، ولأمير عصي معه حراً من الماء . وهو عندئذ ليس بأقل ولا أكثر من بدوي ، فخلع عليه ركن قرب المدينة وبطلح بحرية ، ويمش حوث في صحراء المفرد . وعادة يقوم هذا في بداية الربيع ، والربيع هو فصل حروبه . وعندما تطفح حرارة الصيف اقتصد يعود إلى حائل

الضرائب والنفقات

وتعدر الاتاه لني تدفعها كل مدينة وقبة طلفا ثروتها من أشجار الحبيب ، ومن لأعنام بني يحفظها أهل المدن مع البدو . واعتقد أن كل شعرة تدفع عليها أربعة قروش .

وتغطي لأشجار دون السبع سوات . وفي حائل يقوم أعوان
الأمير عرض هذه الصريرة ، وفي الأماكن الأخرى يقوم
بذلك الشرح المحليون ، وهم مسئولون عن حاجتها هذه
استحقاقها . وفي الحرف ومكاكا ، اللذين لا تزالا قلعين
ضما حديثا ، تمس ابن رشيد وكيس ، ويقوم بعرض الصريرة
في شكل نقود ، والعملة التركية هي وسيلة التبادل المعترف
بها في كل مكان

الدخل والمصروفات

وسنذكر ابعاء الدولة عقد أحرب محلات حربية وقمرقا
أن دخل الأمير من جميع امواره ، الاوه وصريرة ، يمكن أن
إلى ٦٠ ألف جبه سوريا ، ورسم مرور خج في ممتلكاته
يمكن أن يأتي حريمه مبلغ يتراوح بين ٢٠ و ٣٠ ألفا من
الجنينيات .

أم فيما يتعلق بمصروفاته ، فهم كان حسابها سهل فهو
يدفع مائتا ضيلا كاثورة لشريف مدينة ، كقراوات دوبي من
حبة ، ولبعض حصانة ممتلكاته مائة ، كخبير ، ركوف ،
وعبره ، من عند . لا ترك ، وسوء أغص هذه كاثورة بين
٣ آلاف حبه و ٥ آلاف حبه ، ولم أستطيع أن أقاكد من
ارتبه الحقيقي . وسفقات للأمير على جيشه مع المدسين مدرجة

اسماؤهم تحت الخدمة وكل مصاريف الحكومة لا تكاد تُلغ
أكثر من عشرة آلاف حبة .

وقد قلغ مصاريف منزله ٥ آلاف حبة ومصاريف
الاسطول ألف حبة وأضحى له في ميزانيته هو سد الصيوة .
محمد بن رشيد تقلداً للأسلاف ، يتعمم يوماً بين دائري رثائه
صيف ، ويكسر الفقراء ، وتعطي مدداً من الحان واللاس
للأغنياء الأعراب ، القادمين من بعيد ، والوسنة قتالاً من
رد وحم حمل ، وأحياناً لحم صائده ، ويحارب ذلك تقدم
الكليبا ، والقهوة والتمر ، استمرار ، ولا يمكن تقدير ذلك
بأقل من ٥٠ حبة في اليوم ، وليكن ٢٠ ألف حبة صوباً ،
أر مع الهدايا ٢٥ ألفاً من الحبيبات ، على ذلك تكون الميزانية
في حدود ٤٤ ألف حبة بصفات مقابل ٨٠ ألف إلى ٩٠ ألف
حبة دحلاً . وهذا يتحقق دون لا بأس به من أهل الحرب
وسوانث حرق ، وتشكيبه في الخزانة وهو أمر تقليدي
في آل رشيد ، وعلى أية حال فمن المضم على أن أقول مرة
أخرى أنني أحسن فقط ورد من إنسان في حبل شعر ،
ما عدا لأمر نفسه وحمود ، يستطيع أن يصنع أكثر مما قلت

(١) الكليج نوع من الخمر يعمد الناس ويصنع فيه السكر ، وهو حق
يسر ويسود فينا طويلاً ، والكلمة العربية . كره أو بطوعة في رحلته
(المترجم) .

الزدهار في جبل شهر:

وسوف يوضح من كل هذا أن جبل شهر في حالة ازدهار،
من الناحية المالية . فتمتة تسليف النقود لم تضر به ، ولا
يستطيع لا الأمير ولا الشعب أن يصرف مئة سات ريعة
منها للذهب .

وحق الآن ، ليس هناك أشغال عامة في سبيل الانحار فخرج
لا تعقد عامة وفي عام ، ومن الصعب أن تصور مكونات
هذه الأشغال العامة . وحضر من حديد ، هي الوحيد الوحيد
لوحيد الذي يمكن أن تقوم بتعبه ، جماعة ، لأن الطوق
عبره ودية في سلك كلها أشة بعدد مرصوف ، لخصاء ،
وليس هناك من أهدر حق نداء قوت ، أو صراحي حق يحتاج
سكان ، أو ارام . ويمكن للمرء أن نلاحظ أنه من استخدام
النخار في القل سوف يكون قد سعى حق قبل أن تصل
السكة الحديد جبل شهر

لا يحكم العرب إلا العرب:

وهناك لشكل حكومة ، فهو حين فقط لأنه معد ،
وأنه لأمر ، غير مطابق ، لأن الأذكار السياسية لا ريب أن
استقر نظامه ، على أي أمدى لا ، لأن من الأمدى هي

الوحيدة التي تستطيع أن تدبرها في بلاد العرب همدانية لا
تستطيع أن تقهر الصحراء ، ولذلك من أجل العيش بسلام
يجب أن تقهر الصحراء بمدية

عجز الترك عن حكم الصحراء:

والذي يكن حصارهم الإداري وسلطة الثروة والقوة
العسكرية، لم يستطيعوا قط أن يؤسوا أرواح وأموال لمسافرين
في الصحراء ، وقد ظلوا في بلاد العرب لا سلطان لهم في
البصرة على غير المدن . حتى طرقت الحج من دمشق ، رغم
أنه اسمياً في يدك ، لا يمكنهم عبوره إلا بجيش ومحاصرة
عظيمة

الاستقرار واللامن

أما ابن رشيد فيمجرد تأثير ارادته - يحفظ كل الصحراء في
سلام مطلق . وفي حبل شمر يا كنه وهو من أفقر الصحاري
ويمكنه ناس من أشهر من في العالم ، يمكن للصحراء أن يسير
بلا سلاح ولا حراسات . بتسهيلات أو عقبات أكثر ، لو كان
يسير في إحدى طريق (انجلترا)

وعلى كل طريق في حبل شمر ، يمكن أن تجد رجالاً من
المدن يتلکأون على حيرهم ، أو على أقدامهم وتفردهم ، محمبون
كل ما يملكون ، ودا سألهم عن مخاطر الطرق أعادوا إليك

لنؤال "أولاً في بلاد بر رشيد" من يستطيع أن
 يضم ، منهم كان كاملاً ، من نظم السياسة و الحضور والموس
 أن تأتي بنتائج مثل هذه ، والأمير المدوي في المدسة ، على
 استبداده ومع تحب صرح حكم من الرأي العام

النظام والقانون :

ومواطنو حمل شمر لسرهم ، سببه « حقوق الدستورية »
 وليس ثمة جمهور منهم لتأكيد مسطوره غير أن من المحتمل أن
 يمس هذا مجمع من في العالم القديم ، يمارس فيه الشعور
 الشعبي بعودة على الحكومة التي بما في حاله ، فالأمر ، منها
 كان غير مؤثر في ، عماله الفردية ، يعرف جيداً أنه لا
 يستطيع أن تحظى القوانين التقليدية غير المكتوب في بلاد
 العرب دون أن تان حرم ، ولشبح غير المحبوب سيوقع
 عن أن يكون شيئاً ، ورعه أنه لا يجرده من مركزه فاحتمال
 عدم ، ولا يس بتحرير في شخصه ، إلا أنه سيجد نفسه قد
 أهل لصالح عصر آخر من عائلته كثر قبولاً لدى الناس
 وحسب المدينة لن يسدوا طعنة معترفاته في المدينة ، ولا
 لندو حارب مدينة مسعفون ذلك ، ورن دن مرة بلاد
 العرب عليهم أن يعتدوا الرأي العام فكل شيء آخر

فوضى وراثته الحكم

ولعل الخلل في النظم ، ولكل نظام خلل ، هو في الناس
حق الخلافة في لشيخا أو العرش البدوي . فعند موت
الأمير ، إن لم يكن له ابن في سن ارشد ودى مقدرة معترف
بها يتنوى مقابل الحكم ، يقوم النزاع المسلح بين المتنافسين -
من نخوة ، وأعمام ، وأولاد لهم على الخلافة ، وكثيرة ومريرة
هي الحروب التي نشأت نتيجة لذلك . ومن ذلك ، الخصومة
التي هزت العراق عند موت فيصل ابن تركي آل سعود ،
وقدت إلى تحلل الملكية الوهابية (١) .

الطائفة كانت تتوقع النهاية

وعلى هذا ، فلا يستطيع المرء أن يحكم بحروفه من أن
يكون هذا هو مصير جس شمر عند موت محمد . فليس لعدم
أبناء ، وأبناء لطلال وهم الذين يلون في سلسلة العرش ، لهم من

(١) كلمة (الوهابية) من الكلمات التي أحسنها أعداء الدعوة الإصلاحية
التي قام بها الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله على تلك الدعوة ،
تصغراً للناس عن قبولها . وقد شاعت حتى أصبحت عدواً لتلك حركة
الإصلاحية ، والمردة السردية الكبرى التي زرتها ونصرتها
والطائفة العربية لا تفهم معادها . وتستطيع كثيرها من الكلمات التي
يجهلون معناها .

حمود مدافع خطير . والأمير هارون صعيد السر (١٥ سنة)
وقد يعيش طويلاً ، ويبدو ، إذا حدث ذلك ، أن خلافة
الملكية الوهابية في يديه لقد صنع هو وأصحابه ، اتحاد جميع
مشايخ البدر ، من (مشهد علي إلى المدينة ، تحت قيادته ،
وهو على صلة قريبة بشيخ القصيم والدارين وسلطته مبطنة
شديداً حتى كاد (رجباً قرصاً) مدماً أبعد إلى الشمال ،
في لو بحر كت صد القيود له كفة

وأي أنتظر اليوم لدي فتخلف فيه معه أيضاً الرولة
دولة علي ، رجاء أن تضم أيضاً السعة رأس مدني ، ولو أنه
ليس من المختصين ولا من ارفعوب فيه أن يعاد تأسيس
الأمير صورة الوهابية تأسيساً بركرية ، فالأحد تعهدي بين
قذائل الشمال بمكر أن يستمر على أحسن تقديده ، وقد كانت
مدني حوران والجهه والفرات دت مرة توقيع آل سعود ،
ويمكن أن تكون كذلك يوماً ما آل رشيد وقد بدو هذا
بعيداً ، ولكنه ليس أبعد مما ينظره محمد

(١) حاشية للمؤلف

كتب محمد من رشيد لم يقصر اطلاعاً على محمد نصيب قد نعت مؤسراً .
عفي ابرين الامامي ١٨٨٠ هـ حراج بحش مكي . من ١٠٠ رجل من حائل
ومن بوندي اسرحان ومحمد بن بوندي بن سمير (ي) (حزب) اوصاف بحشه
ثم واصل ميده الى حوران . ويمكن ان يكون من دمشق قبله حين هدايات
صاحبه الامر في مصرى اعز محمد قل من ٦٠ صلاً من العاصمة السورية
وكانت هناك تخيمات كثيرة بالنسبة لاهد قس النوعي شديداً في هذا الحد

القسم السابع : في طريق العودة من حائل

{ في هذا الفصل - وهو الثالث عشر من الجزء الأول
من الكتاب - تقدم المؤلفات المطبوعة عن الحياة في حائل ،
وعن شاعريتها ، وملاهيها عن العرب ، ومركب
صباح الفرس ، وهو مشهد قصير ، يستحق من أن يكتب
وسائل المواصلات الحديثة على الوجهين القديم ، وكتاب
مؤرخ حائل عن عظم حكامه بن رشيد ، المشهور له
الكتابة في الفصل الثاني } .

« كانت فاس مضمورة للعهد المبرور » ثم أصعب
 مدينة المصانق ، والأسوار ، والقرى الملقاة عليها حاد
 ببر حله مصر ، مكال بين الزحار أن أن تكب على الرعي
 ذات يوم قات صيف »
 « آه ما نحن ديث الرحمن القبر شي يعيش على
 احسان الأمراء »
 شكيبو

هريت عن الدليل :

لقد اشترت إلى العوطف الذي وجدنا المصا محطون به بعد
 بصمة أيام من وصولنا إلى حائل ، ونذي سبب له آتذاك قفقا
 ليس بالقليل . لقد كان مصدره بعض تصرفات صباينة من
 حبيب محمد . دليل الكائنة) ، الذي أسكرته لطفوه اللطيفة
 التي قدسه بها الأمير « عذره من آل عروج » ، وأحس ، أن
 تدليلك له كان له أيضا دحل في هذا وحتى اليوم ، لست
 متأكدة تماما من فما سمعنا بكل ما حدث ، ولقد فاني أمتنع
 عن الدخول في الموضوع بالتفصيل ، إلا أنه قد مر ما سمعنا ،
 يبدو أن عروج محمد قد قدده إلى أن يكبر من مركزه في
 عيون رجب بلاط بر رشيد بتقديمه كاشغاص وضعهم تحت
 حبيته ، ومن ثم بطريق ما معتمدون عليه ، مما حراً أن الجمال ،
 والخصول ، والأموال لا حري في من ماله ، وأن خدمته هم
 قومه . ونحن ظروفي عديدة كان يمكن أن يكون هذا الأمر
 نتيجة غير ذات أهمية ، وما كنا لنشعر منه بسبب تعجيد منه

فيلجأ على حاداً ، مدركين كما كان أسامندسون بالحاج
في رحلتهم حتى الآن أساساً ، إلى خلاف

تكرار من الأمير .. تم صفاء : —

ولكن ، لسوء الحظ ، كان لدور الذي عنه سبب الشكر ،
قد جعل علاقتهما بالأمير ليست بحسنة ، بل حطيرة
بالتأكيد . كان استقبالي في البداية ودما للغاية ، ثم جعلنا نتكرر
أن نجد بعد أربعة أيام من وصولنا إلى حائل ، أناس لم يعد يحظون
بلاهتمام لدي حضرة به حتى ذلك الوقت . فقد وقعت هدايا
اللعبة ، والحروف ، التي كنا نتحف به للعداء حل محل
لحم حمير وبدلاً من حنديين بحرسنا في الطريق إلى القصر ،
أتى غلام صغير بموكب رسالة . وفي اليوم الخامس لم ندع إلى
حفلة مساء ، وفي اليوم السادس ، عندما ذهب (ولفرد)
لزيارة القصر ، أخبرنا بفتضاب أن الأمير لم يكن هناك ولم
يستطع أن يتصور مبعاً هذا التفسير ، وأصبح محمداً وهو
عادة ، لمرح المشرح الصدر ، عادلاً ومرححاً ، يقضي معظم
الوقت مع الخدم في انزول الخارحي

و (حَتَّى) حَتَّى المخلص ، بدأ يلجأ بعموض أن الأمور
ليست على ما يرام ، وبدأ أن عبد الله ودققة الخدم المسلمين
غير عارفين على القيام بواجبهم وقد كره أساساً . قوم
متعصبين ، فبدأنا نترجع بشدة .

كذلك ، ولنا بعيدين عن تخمين السبب الحقيقي ولم يعم

(ولعرد) حليفة لأمر إلا بعد أسبوع من مجيئنا إلى حائن ،
 في مقابلة له مع مبارك كبير عبيد الأمير . ولم يكن من الغيب
 أن نصيب ، فسوء محمد في الواقع كان صانعا أكثر منه
 عدم ولاء ، وما كان اللشكي يستحق لذكر إلا كتصوير لطيف
 العرب وطريقة تفكيرهم ، وإلا كنواضع لسبب تقصير مدة
 إقامتنا في حائل أكثر مما يريد ، وهدا انصرفت إلى الحاج
 العرس في طريقهم إلى مشهد علي . بدلا من ههنا وفي
 النصيح .

ولنضع لم تقف الأمور عند ذلك ، فعد عودته من مقابلة
 مبارك وسع (ولعرد) محمداً على حمايته ، ثم أرسل إلى القصر
 يطلب مفرج ، رئيس للتشريقات ، وهو نفس الرجل المريب
 الذي سبقنا عند وصوله ، وبعد أن أوصاه له الظروف
 رجاء يسوره أن يشرحها للأمير ووعد لرجل الشيخ في أن
 يقوم بها . ولا شك في أنه وعى بوعده ، لأننا استدعينا إلى
 القصر مرة أخرى في نفس الليلة و سبقنا نفس يوم القديم .
 رابه لما يسجن للزيفات نلاحظ حائل أن أي نوع من أنواع
 الايصاحات لم يكن مدر حديث . ورعم أن محمد وضع في
 محله اللائق به ، فإنه سبقنا بلطف ، ان يريد من الرعاية
 المحبة هو فقط ما جعلنا ننذكر انه كان هناك سبب للشكوى
 في وقت ما . أم بالسنة الحمد فان علي أن أقول أنه بمجرد
 ما تسخر غروره ، لم يعد يحسن أي نوع من الحق سبب ما

أخبرنا على عمله ، وصار مرة أخرى الصديق البالغ اللطف
واليقظة والخدم لذي كآبه حتى الآن. إن سوء المزاج نقيصة
لا يعرفها العرب . ومع ذلك فالحادثة كانت درساً وتحذيراً ،
درساً في أننا كـ ما زلنا أوروبيين بين آسيويين ، وتحذيراً في
أن حائل هي عرين الأسد ، ولو أنك لحسن الحظ كـ أصدقاء
للأسد وبدأننا بصنع خططنا للرحيل

زيارة لمخيم الحجاج : على ائيل :

لم أقل بعد الا قليلاً عن مخيم الفرس ، مخيمين خارجه
أموار حائل ، والذي كان مخيمهم من الملامح الرئيسة للسكان
فعلي يوم الثلاثاء ، أرسل اليك الأمير رسالة يقول أنه يتوقع
خروجنا معه للركوب ، وأنه سوف يقبلنا في بركة مسجدة
حيث كان الحجاج ، وكان يوماً سعيداً لك ، لا أناساً رأيست
الحجاج ، بل لأننا رأينا ما كنا قد قمنا بالرحلة من أجل مشاهدته
وكننا بياض من ذلك ، أحسن حيول الأمير وهي تعدد

لقد اشرح لكاسة ، واسرعنا بالاستعداد وفي نصف
ساعة كنت منطوي أمهارة ، في الشارع وكان هناك حشد كبير
من الناس يتحرك نحو المخيم ، وخارج المسجدة وحدها هو كعب
الأمير ، استوعب هذا كل مكثري لحظة ، لأنني لم أرقب حيول
حائل وهي مركوبة . وكان الأمير علامة الصحرة منطوي مهراً
أبيض جميل ، بينما تبعته (كروش) الصغار المنتظية عند

وكان جميع الاصدقاء هناك ، حمود ، ومجد ، وصبيان
 هما اخواه ، وصي آخر أصغر قدموه لنا على أنه ابن متعب ،
 الأمير المتوفي ، والجريح في روح عالية ، وفي لحظة لمرض خيولهم
 وفروسياتهم ، وإلى جانب الأمير ولحمت حمايته الخاصة ركب
 الشاب ذو التاريخ المهرن ، فائض ، اللقية الناقبة من أبناء طلال
 الذين قتلهم أخوه محمد ، والذي كما يجري الخمس ، سيدعي يوما
 من للانتقام لقتلهم وكان هناك أيضا مسرك ، الصعد الأبيض
 عبد بالاسم فقط ، لأنه يملأه كواحد من أسرة الأمير وهو أغنى
 وأشهر شخصية في حائل

وتتألف بقية الجماعة من أصدقاء رخدم ، يرتدون أحسن
 ملابسهم وينظرون أمهر الأمير. وكان حمود على حصانه الكمين
 الجليل ، بادا للبيان ، وكالعتاد ، قام بواجب الصيافة نحو ،
 فشرح لنا الاشخاص والاشياء المحلفة التي رأيناها .

صفاء الجو في نجد ١

وكان صباحا لا يمكن للمرء أن يجد مثله إلا في نجد. فالجو
 مشرق ، منير ، الى درجة لا يستطيع المرء أن يتصورها في
 أوروبا ، ويلا النفس بمسي للحياة مثل ذلك الذي يتذكر
 الانسان انه أحس به في الطفولة ، ويمتد رغبة في أن يصبح.
 والسما كثيفة الزرقاء ، والتلال من أصمما كأنما هي منصوتة من
 ياقوت أرق ، والسهل عش (منعقد) ومستو كنضدة

بلمار (يرتفع بلطف في المحاميا وعلى الجانب ، أسوار
 حائل وبروحا دث لشارف ، والفصر يرفع من بين كتلة
 الحجر الكثيفة التي تكاد تندو سوداء في نور الشمس ، وفي
 الجانب الآخر ، يحج عجاج ، كتلة من الخيام المتعددة الألوان ،
 ررقاء ، وحصر ، وحر ، وبصاء ، والحجاج أنفسهم في
 حمراء سوداء ، يراقبون بتطلع ، وعيون نصف مرمقة ، لعرض
 القديري يدي كوثا نحن حرأ أمه

عرضة ... ومعركة مصطبة :

وأعطي الأمر بشرد النقاد وفي تحه اجنوب العربي تحرك
 حمما في التجاء دعلى من انحر على بعد ميسل وبعجاء يدفع
 الأمير عمر - في العدو ، والمحم مع في معركة مصطبة في طراد
 وردواج الموحدين لآخر ، ثم في عودة إلى الأمير الذي ظل
 معاً واقف للصرح كالأول صديون لسه من آدابهم . وفي
 الهابة لم يعد الأمير يصدر على نفادهم ، فاندفع نفسه بين
 الآخرين ، بعد ، اختطف حرمة محل من احد العبيد . وفي
 خطة نسو عبيته رطاعة الماد ، وصر يدوما من حديد ،
 يدوي على حلقه مر ، حرم اسره ، دامت غمامته الحربية
 إلى خلف ، وبدا حاسم برأسه ، يسير صفاءه لدوي في ربح ،
 حافي القدمين ، عرى الداعين ، بعدو هذا ، هناك ، حاشا

على الحشد ، يطارده ويطارد ، صائحاً ، كأنه لم يشعر قط
بهم ، ولم يرتكب جريمة في حياته قط

ووجدنا أنقب وجدي ، مع وجه صغير كنت قد رآه
ركب بجانب الأمير ، ربه أكثر منا معروفاً في مظهره من
هذه التسلية برائعة ، وآمل على الأقل ، أن يدور أقل إثارة
للسحرة بما بدا . فهو عي كدبش صغير عريض ، وفي ملابس
من طراز ملابس أطفال أوروبا ، سنة صدرية عالية
دانت له من لاصق ومسروان فصل ، ركبته ، وفي قدميه
نعل ، منشعب ، وعلى رأسه عطاءة بي ، وله وجه حليق
يقطه علامة مربع البحر ، ولكنه ما كان في حقيقة النحس
وئيسي بين خجاج البحر من كان عبي كوي حاد من حاد
البحرية الكثير ، الذي عمله الأمير من أجل ولده بكر
تحتة بكه ، ويكر ، لأن ، مع بقية خجاج ، في طرود عودته
من مكة ، وقد كان من أهداف تضم هذه خجلة هو التأثير
عليه بجنة الأمير

لكن وجدنا طويلاً ، فقد توقف العدد في صبح دقائق ثم
بدا يماري باليد في الرجور لوقت وجب ، ونحن ، جميع
في حشد من أملاك الأمير ، في مكان محاط سوراً
هنا دعينا أن نمر ، وحسبنا فوق معدة تحت تحت
الأمير ، وبسرعة كان الحشم مشغولين بدمج عدد حفيف
من البحر الحار ، وركب لاصقاً بملقود الحمار الميمون

ويساقطون الفواكه ، ثم دارت القهوة . ثم أدت الجمعية كل الصلاة ما عداها ، نحن والدارسي ، الذي لم يضم اليهم في العادة باعتباره (شيخاً) وركضا مرة أخرى عائدين إلى المنزل ، وهذه المرة ، انصبت إلى الجمعية في المدور ، الذي شرب بسرعة ، ناعمين بالهوى ، ويهدء لطريقة عدداً في حائل .

مع رئيس حجاج المعلم :

في اليوم التالي زار (ولقد)^(١) (علي كولي حن) في خيمته مصطحباً محمداً الذي عاد الآن ربيعاً مقولاً وثامناً رادعاه محمد بالحسب واللب في الخيم الدارسي^(٢) ، لم يكن في الواقع لتوبه به ، لأن الفرس لا يتمتعون إطلاقاً بالنسالة العربية ، بل يعاصون العرب جميعاً كبدر وبربريين^(٣) .

و (علي كولي) ، رغم انه أصغر اخوته ، كان مسافراً في جهة ، مصطحباً معه ، وعدداً كبيراً من الخدم ، رجالاً ونساء إلى جانب متعهدي احمائه ، والعرب الذي يسومون حيواناته .

وكان مزوجه شخصنة مهيبه ، وأتباعه في ملابس كهوتية مما أضفى عليه مظهراً شرساً ، رئيس ذو أهمية . وكانت

(١) زوج الكاتبة .

(٢) خيم حجاج المعلم

(٣) عند مجيب رأي الكاتبة . ووقع ان لمعين منهم محزون العرب .

حيث تركية الطرار، حنة لخطوط ومريحة، أرضها مفروشة
ببط أعجبية، وحب أريكة

وهذا وحده (ولفرد) مجلس مع صديق قديم هو عبد
الرحمن، ابن لاجر من (كرمان شاه) وهو في نفس
الوقت وكيل قنصل بريطانيا هناك وكان أطفال الفرس
لطافاً جداً، ولكن نسين طماعهم عن طباع العرب المتكلفة
أثارت انتباه ولفرد في الحال. لم يكن هناك أي شيء من
ذلك النساء المحكم، ولا استفسارات المهدبة، التي يجدها المرء
في حائل، ولكنه استقل أوربي في شكله. ومن أجل راحة
ولفرد اجلسوا الأريكة، وأثرا بالشاي الذي عُد على
(سماور)، وفي الحال صوّتوا عليه تاريخاً طويلاً من معاناتهم
في الحج وروا هذا في عربية مكسرة جداً، رسالة لا
يستطيع المرء مقاومة نكستها، لأن الفرس يتكلمون لغة
بطيئة، عربية فاحشة للعربية. ولغاً (علي) الطبيعية، كما
يقول، هي الكردية، ولكن حيث أنه شخص متعلم وضابط
في جيش الشاه، فهو يتكلم الفارسية بنفس الاتقان. وفي دارم
تلعب العربية في التعليم نفس الدور الذي لعبه اللاتيب في
أوروبا قبل أن تصبح لغة مينة تماماً.

حديث عن العرب

وكان علي وعبد الرحمن يصرخان بالشكوى من كل ما هو

عربي ، والرغم من وجود محمد ، لقد شتا كل العنصر العربي ،
فقر المدن ، رحل المواطنين ، والصوفاة السود ، والأجور الذهبية
للجبال العرب ، والجالي ، وبؤس السفر في الصحراء . ومن
هناك شيء ، أيام ما في سوق حائل ، حيث لا يمكن أن نجد
كيس حلوى فالحب ، والورد ، العرب مجرد ربة ، وشرايب
قهوه بدلاً من الشيء . ، وفي وقت وآخر ، سيجرون في
محدث بلعتهم

وعلى أية حال ، فقد أحب ، والورد ، (على كوى) ،
و فرقة صديقين حميمين ، بدعوة من الشايفي انمارسيين للسفر
معهم إلى مشهد ، على الأمريات ، حيث يسهر الممر حجبهم
دعماً زيارة ضريح علي والحسين

وبعد هذه فرصة مميزة ، وبعد مشاركة مع الأمير ،
الذي وافق على الخطأ ، انما السفر مع الشيخ حين يسافرون .

زيارة بلدة عقدة ، ووصفها

ولم تكن أيامنا الأخيرة في حائل أقل متعة ، بأية حال
وكبرهات على حسنية الأمير فقد أعلن أنه يمكن أن يزور
عقده ، وهي قلعة في الجبال على بعد أميال من حائل ولم
يرح أحد من العرب ، قط من قر
كتان موقع عقدة بأمر الأمير !

وبعد في حين أن أقول أين تقع ، مصط ، لأنها أرسلت

لنراها على وعد الكتمان ، ولو اني آمل ألا يتعرض برشد
 لخطر عزو أحبي من أقدم مقادحاً لأعداء احتمالين . بكفي
 أن أقول . إنها تقع في الحال ، في مركز ذي قوة طبيعية ،
 وازداد قوة بمجهودات مدنية للتخصيص ، وهي بكل تأكيد
 من أعرب الأمكنة في العالم .

بقترب مرة إليها من السهل عن صرق وود صبق منحرج ،
 يذكره كثيراً بديان محل سيده لطور ، حيث نذر
 صحور الحرنيت اعتة على جانبي حارحة من قاع رملي بقي

خربة « سحارب » !

وعلى وحدة من هذه الصخور بنشت كتابة عربية نقلناها ،
 ولو أنها غير جيدة لوصوح . لا ، يمكن أن تقرأ كالتالي

« هذه خربة سحارب » هذا هو آدمي على الأقل في رأي
 المنرا (ساحبي) من ثقت درسي العربية ، ولو في من عدم
 لأشرح الشدة التي أخذ « سحارب » فيها صريقه إلى حد ،
 ولا السب ، ستي حمه يكتب « العربية مدلاً من كتابه اسـرية .

ومن داخل التخصيمات يقع لومني إلى مدرج مكور
 من تصال ثلاثة وديان أو أربعة ، حيث توجد قرية وبنات
 من الشيخين ، وبجانب ذلك تملى الوديان «الحسين لوحشي
 أسفي «لعبة لاهه . أو كما يقول العرب ، من الله ، على
 الأقل ليس بيد بشرية .

وهي جيلة حداث في شكوبها التدين بين حصرة الخصب
الخلابة وبين الصهور الجرابينية العادية التي تطل عليها جميع
الحيات ، وربما كان ارتفاع هذه الصهور ألف قدم ، وتصدر
عمودي إلى سطح الودان لرملي . بحيث تذكر الناظر إليها
برادي الناس حيث تعيش الحيات ، وحيث رمى التجار اللحم
بصور رخ من حل جمع لحاس ، في قصة (السندباد البحري)
وما من تحيات تعيش في (عقدة) وإنما يعيش هناك قوم من
شعر الأمان ، الذين أضاقوا بطلب سحبي من اصناف النمر
والقنود ، كن من الصصب ان تعدل بينها . وصحفا فارسا
من مرسا الأمير ، من شعر ، قاما بواجب الصباغة في الطريق
إلى (عقدة) وكل ما فيها كن في الحفلة ملك خاص لأن
رشيد . وقد قدم له هذان المدرسان والقرويون كثير من
المعلومات عن اللال التي كن فيها ، وأردوا موقم لمركة الكبيرة
التي حارب فيها بو محمد ، وعمه عبد (ابن علي) الأمير الـ
للحسن .

ويبدو ان (عقدة) هي تقدم ممتلكات آل رشيد وهم
بعد اعدام الخائل مشي السهم (آل علي) فعرجوا إلى القلعة
حيث ادرو لمركة ، والرو لمركة بأهل (فدار) همت لال

رشيد السلطة العلب منذ ذلك الحين^(١) . وأرونا أيضاً «عذر كبير سوراً بناء عيب ، لبس الرادي الصيق ، وحملونا نتفرج على كل شيء ، الآمار والسانين ، ولمازل نبحث اننا قصصاً كل اليوم تقريباً هناك .

حيوان الوبر

كما اخبرونا أيضاً عن الحيوان العجس الذي يأتي من التلال في الليل فيتلق الحمل من سل النمر . « محمم الارب الذي ذي ذيل طويل ، وهو جيد للاكل ، كما وصفوه بأنه يجلس على قائميه الخلفيتين ، وبصر ، مما حمل ، وفرد يظن أنه قار يري . ولكن هل تلتق الفئران البرية ؟ ويسمونه (الوبر)

أغنية هريفة لشمر

وفي عودتنا سارت الحبل تعدو به عدواً مهجاً يرافقنا ندوين (لم يكن محمد معاً) تمننا معها حدى على الحرب لشمر وتجري كالاتي .

(١) لأمن هذه اللغة قصص وملاحم شعرية حول اسلياء (الساعيس) على عقدة ، (حراج ، هيج) منها ومن شمر قصيدة مشهورة عندهم
سما ،

قشمت (هيج) حدة دارة (الساعيس)
من (عقدة) التي ما « برأخراخ » فسلف
والساعيس : حيرة أهل حائل .

م. ر. ن. ا. ر. ك. د. ل.

نور رستو در میان روستاها

أَمْدُ نَاخَتِ رَأْسُكَ

تَحْضُرًا مَرِيَّةً أَوْ دَعْبًا (٢٠)

رک ۱۰ یمنطی فر دین رشقیں معبرین، لا یطی لا یطی

المعبر من ضمن السراء، التي عمدونا به .

اباړ عزتي و سر رفع

وَنُورُ كَمَا فِي الزَّكَاةِ ، أَوْ أَيْ مَكَانِ الْحَرَمِ عَدَدُ بِلَادِ الْعَرَبِ

لكان على ان نضعها بجانب بعد راحة من هذا النوع ، أما

وہ جانتے تھے کہ یہ اللہ کے لئے ہے اور ان کے لئے نہیں۔

هذه النظم باسم الملك، وجميع الأعمال التي تجري في هذه النظم باسم الملك.

عَلَى الْفَقِيرِ كَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى الْحَقِّ وَالْكَفَرِ

لکھو نا کعبہ کی وقار و عظمت

أَجَلُ أَيَّامِ هَآئِلٍ

مقدرة على، 34.7% قدها فوق مستوى سطح

المحرم ، وحائض على ارضاء ٣٥٠٠

١٠) لا أريد أن يكون (١١) في كوكب ٥ و ١٥ ، ثم ١٥ | رحمتي

بدی بخش به پاک دل و جگر به نعلین و کلاه

(١٠) أريد عرضاً حرراً - طريفة فريدة - صريفة صريحة - الانشراح عن

لقد رآه أوراخي إبراهيم ، وهو يجادلها صراحة

كان هذا أحمل الأيام التي قصبتها في حائل ، وسوف
تعبش طويلا معنا كذكرى ممتعة .

في وداع ابن رشيد :

وفي اليوم التالي كما منوخل وكان محمد أبناء غيبه يقوم
بامتدادات الرحيل فانتاع حملين آخر من ومؤنة شهر من
النمر والرر ، بالإضافة الى هدية ممتدة من الر اليمن ، أرسلها
اليها الأمير . وكانت آخر مقابلة مع بر رشيد متميزة فلم
يكن في القصر ، وإنما في بيت بالقرب من بوابة مكة ، من
حيث يستطع أن يرقب من نافذة دون أن يلاحظه أحد كل
ما يجري في حرم المصح أسمن منه . رحلتاه وحيداً ، فقد
راى عنه الآن كل حوافر أن تكون مقاتلين ، كان هناك في
النافذة كطير كاسر ، يحس بدون شك كم قطعة أخرى من
العصاة يمكن أن يجمعها من لفراس هل أن يكونوا بعبدين عن
مخله وبه ، آونه وأحرى كان يمين لي خارج النافذة التي
كانت حزناً معصاة بصلفه ، ويصبح بأحد رجاله الذين كانوا
يقومون بالخارج مبلغاً إليه رسالة تتعلق بالهجاج وبدا أنه
يستمتع بسلطنته عليهم ، وهي سلطة مطلقة .

وكان بالنسبة لنا ردوداً ، مجدداً إقامة الحفلة على صداقته
وامتنامه ، عارفاً أن يعطيا أي شيء نختاره ، (هجين)
للحظة ، أو أي واحد من أمهارة . وهذا ، وإن كنا نحب

أن تقل العرض الأخير ، ما أبعد ، الملمح ، والفرد (والفرد)
 حضبة قصيرة بالطريقة العربية قائلا لها . ان الشيء الوحيد
 لدي يظلم هو صداقة الأخير ، متمسكا له طول العمر وروح
 ن رشد أن يعتز به وكيفية أوروبا في حالة احتياجه الى أية
 مساعدة من أي نوع ، وشكر له اللطف الذي تلقاه على يديه .
 ثم فرح الأمير أن لرحمة رحلتا ، وبدد مع في غزو
 كان سدا به بعد أمام قلعة ، وهو عرض حذاب كانت من
 الصعب أن يرفضه لو تقدم به في وقت مبكر ، فأبشاه الآن .
 وفي الواقع كانت رؤوسنا بين فكي الأسد وقتنا طويلا فيه
 الكفافة ، وكان هدفنا الوحيد الآن هو أن نخرج من العرين
 بهدوء وحلثم . ومن أجل ذلك اعتذر (والفرد) بصيق
 الوقت ، وأضاف ان جماليا كانت في الطريق الى الرحيل ،
 وقتنا . وداعا ، واستاذنا .

عنصر الأمير حمود :

وكان علينا أن نؤدي زيارة لاعتبارات الصداقة هذه المرة
 أكثر من اعتبارات الرسمية فعيننا سرنا راكسين خلال
 المدينة توقعنا عند منزل حمود ، ووجدناه هناك مع كل
 عائلته . وكانت وداعته لهم بحق تعبيراً عن الأسف للفراق ،
 وقدم لنا حمود نصيحة سايحة حول تعاملنا مع المحتاج الى

منه على أنه لا يمكن محاولة عبور إلى أنصرة ، فقد رأت
 الأسير ، كما دل ، على طريق الخرج ، ون لترك ملأى بالماء
 ولا رعدة ، ولذلك فإن رحلت ستكون سهلة بصفة
 شدة ، وهذا ان الصور إلى «نصرة» مستحتم شلنا ان نرى
 فهم عدم شاه ، يدور أن يكون هناك شيء لبعض عن
 عن هذه صعوبة

لكن بعد ، ان نرى ان نرى فيه بعد رحلت ، و شيء
 الأول ، كما قلت ، كان هو أن نرى ، وحرف يكون هناك
 رقت كاف في بعد الوصف تفصيل خط سيرة

هجرة اللطانية وزوجها:

وكان واحد هـك ونفق من (ولمرد) كد كرى ، حنجرأ
 اسايأ د مقص قعي ، ومن أحسن ذلك أرس من يأتي بمدة
 سود ، طوقه مضرر بالسحب ، وقدمها هدية إلى ، وكانت هدية
 مدية ، لم يكن لدي شيء من نوعها ، نعم لم يكن لدي
 عباءة ، محترمة على الإطلاق ، وكانت هذه ذات مظهر مهيب
 وهدية ان واحد ، على الأقل ، ونا متأكدة ، يأسف
 لمراق ، ولو تأخذنا الظروف مرة أخرى إلى حائن ، وسوف
 يكون أحسن حظ لنا أن محبده أو أمه على العرش ، بها
 يتمتعان انوارثن الطيبين للشيخ ، وان رشيد لا يبدو كن
 مبيش طويلا .

خارج المدينة

منطيت حيول بعد هذا ، وفي خمس دقائق اخرى كما
خارج المدينة ثم ملتفتين الى الوراء ، شد كل منا نفساً عميقاً
فعاقل بكل سحر عرايتها ، وسكانها اللطيف ، أصبحت
كسحر بالسة لنا . وفي وقت ما عسى تخاضع مع عمود
بدت كثيرة الشبه يقبر .

غدرنا حائل من نفس السوابة التي دخلت معها ، ويد كأنه
كان قبل سبعين ، ولكن بدلا من أن يدور في انحاء الجبال ، حاذي
سور المدينة ، ثم سائين التخيل التي هي امتدادها ، في نحو ثلاثة
أميل ، منحدرين الى وهدة ضيقة ، ثم حرجا الى السهل مرة
أخرى . وعند مجموعة منزلة من شجرات الاثل ، توقف
لنتمتع بالظل للمرء لاخيرة قبل أن نضم الى ركب الجميع
الذي كان يدور كخط طويل من المس يعبر السه بيننا وبين
سلسلة جبل شمر الرئيسية .

صفاء الجو في الصحراء

ويبدون امتثناء ، كن أجمل منظر رأيت في حياتي
وسأحاول وصفه ، ويجب أن يكون مفهوماً ، عند البداية ،
ان الجو وهو دائما صاف في جبل شمر ، كان هذا اليوم ، ذا

صماء شعاف ، يفرق كل المرتب في الصحاري العديدة أو في المناطق المليئة (لألب) أو في القطب الشمالي ، أو في أي مكان آخر باستثناء - ربما - القمر . لأن هذا هو نفس مركز الصحراء على بعد أربع مائة ميل من البحر ، وعلى ارتفاع ١٠ آلاف قدم تقريباً من مستوى سطح البحر .

بحال ضواحي المدينة

ومن أمامنا امتدت وجهة أمامية حشنة لرمال بحره ، وما عشت الأمطار من صعود جبل أحد (اجريبييه) مع أدغال عظيمه من لائن هنا وهناك ، أشجار عظيمه ذات فروع مقوس جدوره بين ٢٠ - ٣٠ قدماً . (قسماً إحدى هذه الأشجار ذات الفروع هو حدة يحيط جنعها ٣٦ قدماً وارتفاعه عن الأرض ٥ أقدام) وتسمى هذه لأشجار على رواية صغيرة مبنية مواقع البيوت في الماضي تماماً مثلها نفس أشجار السدر في (سوميكس) . لأن المدسة قد انتقلت من نهاية الرحة هذه إلى حيث تقوم الآن . وهو هذا الرمل يمد حرم طويل أخضر من الشجر ، ربما كان فداين وسابل العله الخضراء متألقة ، وقد ارتفعت إلى المستوى الذي يسمح بحجب (السواقي) بحاري الماء . وحلف هد بين أو أكثر ، يتحول ملاًشياً أفق الصحراء من اللون الأحمر إلى البرتقالي ، حتى مقطعه ما يبدو صفعة مشعة من المياه يعكس

ورقة الماء العميقة - مراب الطبع ولكنه أجمل وهم
يمكن تصويره .

وعبر هذا ، وهم ما يبدو حائضاً في الماء ، كان خط جمال
الحجاج ، وكل واحد منها يعكس تماماً في اسرب الذي تحته
مع نقط زرقاء ، وحمراء ، وخضراء ، وقربلنة ، ، مشلة
النفش أو الخبئة التي يحملها . ويمكن ان خط الوكب كان
حمة أمسال أو أكثر طولاً ، لم نستطع أن نرى آخره . وما
وراء ذلك ، مرة أخرى ، شخنت قن جبل (أحما) بلون البياضات
في كتلة مختلطة رائعة ، كأغرب وأجمل سلسلة جبال يمكن أن
تخطر على الخيال - مرأي حبيب 11

الطالبة وزوجها برزجان بالصرية !

وبعد ان توقفنا معجبين بكل هذا ، وانتهت رسما تخطيطياً
به قلم يمكن هلاك من داع للسرعة امتطت جيادنا من جديد
وطلقنا بدور متمسك - نحن والحيد - بحرقك ، ونفني
اعية شعر :

ما رشتة انا ر كسبة الدلول

كوا ربثوا إلي شدة اذهب

أريد انا تخرباً رشوف

تخرباً رريمع أو رادها

ومر تحنا بهذه الأغنية أنثر في حادنا أكثر ، كان ينطبعة

سوط أو مهاز ، وجعل الجمل عندما قربنا من قافلة الحج ،
تجمل ، ودفع الحجاج ان ان يفرعوا طابقي ان يندو (حرب) في
طريقهم اليهم مرة أخرى .

اللقاء بالحجاج :

هكذا سرنا بقدم محمد حق وصلنا الى طليعة الحجاج والى
العم دي التونين الاحمر والاحمر الذي يسير امام المركب .
والقرب من هذا وجدنا جمالياً وبعد ذلك بفترة وحيرة جيبنا
مهم ، ليس على بعد لا يبلغ عشرة أميال من حائل ، في راد
صغير ركز فيه العلم .

نصنا خيامنا على بعد ٢٠٠ ياردة من بحيم الحج ، الذي
انصب في حشد خروفا من اسطار الصحراء .

أذن المؤذنون لصلاة المغرب ، وهم الماس يؤدون عبادتهم
حيولنا تحص شعيرها ، وصغرنا (وهو طائر مدرب اشتريناه
امس ستة مجيدات من ندري في حائل) يقبع حدها بظراً
الى وكرة . انه مساء دود ، ولكن أه كم هو نظيف ومريح في
حسنا .

الامير الرشيد يؤخر سير الحجاج

٢ - فبراير :

يبدو أن نصف الحجاج فقط عاقدوا حائل امس . لقد

كلت هذه صعوبة فيما يتعلق بالجمال - يقول البعض ، ويقول آخرون إن ابن رشيد لن يتركهم يذهبون ، ويحتمل أنها مسألة بقود في كلا الحالين . وهكذا ما كدنا نسير حوالي المدين ، حتى اصدر أمير الحج (عمر) وهو عند اسود لأن رشد أمراً بالتوقف ، وبقيت الجمال وراكبوها متواصة على قطع مرتفعة من الارض ، لغرض عدم - كما نظن - وعلى أية حال ، فقد استمر الدراويش والحجاج المشاء في سيرهم كما يحبون ، وكذلك فعلنا نحن ، لأننا لا نعتبر أنفسنا مقيدين بأية قاعدة من قواعد موكب الحج ، وعند عداقه او مران لسر جمالنا خارج حدود الجماعة الرئيسية .

لم يكن هناك أي طريق أو درب اليوم ، وواصلنا سيرنا في مكان ما ، ممما ، عابرين ارضاً خصبة وودياناً هي أقرب الى الرهاد ، لقد صعدنا الآن - بحثاً عن ماء صمد انه يقع - متعودين على الصحراء ، الى حد اننا ميزنا الماء من بعد كبير ، نضمنين موقعه عن طريق اللون الابيض للارض القريبة منه . نال السباح سببه زمسات شدة صخرية يكوئها الماء حينما يقى طويلا في أي مكان وفي هذا المثل يقع في مستودعات طبيعية أو في عدة مستودعات في بطن ، اد صحل . وهذه المستودعات لا بد ه قد امتلأت في وقت ، ماء اثناء الشتاء بفعل المطر ، وامرنا لملأ قربا منها ، وهي لا تزال نظفة ، لأن الحجاج سريعاً يشربون منها وسيلوثوها ، اب ليست سوى برك صغيرة وجدنا (عواد) قد وصل الى هناك وكان قد درس في المقدمة

مع دلول ليضمن تمويثنا، ولم نكذب اجراءات ملء القرب تقني
حق وصل الداربيش لدين يسرون دقاً على رأس الحاج .
ولهم عادة كريمة هي انهم يعلسون في الماء اولاً ، ثم يشربونه
بعد ذلك ، وهي طبقة لما ممعا حزه من طاقوسهم الدينية .

كانت الريح تهب بعنف طول اليوم محملة بقدر كبير من
الرمال ، ولكنها الآن قد كفت . كان طريقك منذ غادرت
حائل شرقاً شمال . وبنجه نحو تل مرقع ، جبل (حله)
وهو علم نادي الظهور . ان نحيها الية أمر عنه فالمر لانه
أبعد عن الحاج ، ولدت واد صغير كله لنا ، مع رعدة في
الوقود الجيد ، وعطف للعمال .

٣ - فبراير :

مع ان البران اوقدت هذا الصباح في الساعة الرابعة كما لو
كان استمداداً للرحيل المبكر ، فلم تبدأ أية حركة ، اليوم
نصف الحاج ما رالوا في حائل - كما اخبرونا - ويجب ان
يتظروا . ذهب اليوم (ولورد) ليبحث عن صديقاً (علي
كولي حان) ، ولكنه لم يجد احداً سواء هو او عبد الرحمن ،
او أي شخص آخر يعرفه قد وصل

مقارنة بين اخبرو العرب واخبرو

المعجم

ن الحاج الفرس ، مع انهم غير مطلولين في أشخاصهم

وعدائهم (لأنهم يفتخرون الى اللباقة التي هي سجية عربية)
 وادودون بشكل كاف ، ولو أمكن التحدث اليهم ، لكان
 ذلك ممثلاً ، غير انهم يبدون من انقارفة السطحية مع العرب
 أفضالاً وميل . ومعظمهم ذوو سحن صافية ، وقد يكون
 شعرهم أشقر وعيونهم زرقاء ، ولكن ملامحهم حشنة (غليظة) ،
 وهناك من العرق الكثير بينهم وبين (شعر) الذين يحرسونهم
 مثل القرق بين حصان عربية (هولاندي) وبين مهر من أمهار
 ابن رشيد . وبالرغم من الاستحمام الذي يقومون به بمسامة
 وبدون مسامة طول اليوم ، فانهم يبدون قذرين ، بشكل لا
 يوصف ، في ملابسهم ذات الملمس اللصقي ، كما لم يبد أي عربي
 لم يستحم . وبين آونة وأخرى يثور النزاع بين (عود) والآخرين
 وبينهم كلما اقتربوا من خيامنا بحثاً عن وفود ، ومن الواضح
 انه ليس هناك حب مفلود بين الفرس والعرب .

قصيت برمي بشكل مريح في المنزل ، أعيد حشو مرحبي ،
 الذي كان يحتاج الى ذلك بشكل يرنى له .

وقد عاد محمد الى نفسه الاميلة قديماً ، يبدون تعاطف ، ولا
 تظهر من أي نوع ، ويقولون . ان هواء سائل م يأسه .
 ويبدو أنه الآن قلق لمحو كل أثر لذكرى الماضي ، وقد حمل
 نفسه ملولاً ، يحكي لنا القصص المتعلقة به (السمة) وحيولهم
 وكلها ذات عبرة ، ويضربها مثل .

يوم آخر.. حتى يثرون بالهجاج بالسفر

٤ - فبراير ٦ -

يوم آخر من الانتظار ، والحجاج مثلنا محزون ، ولكن العجالة ليست حسنة ، ولكي نشغل الوقت ، ذهب (ولهره) بنفسه في عملية مسح ، مع مهربه ، والكلاب السلوقية ، سار في حط مستقيم في اتجاه الشرق ، بحرص من التلال المنخفضة ، التي يمكن رؤيتها من هنا من الأرض المرتفعة وهي على بعد ١٢ ميلا . لم يزل أي الناس ماعدا بدويين على دول ذاهبين إلى (عظوة؟) حيث توجد بشر على حد قولهم . نظرا اليه وإلى صدقته ربيدة ، ولم يجب أن يكونا موضع استجواب وبعد ذلك وجد الصحراء خالية من الحياة ، متتابعة من السهول الرملية المستوية ، وسلاسل خضراء من الصخور الرملية والتلال ذاتها التي وصلها قبل أسبوعين عند كانت أيضا من الصخور الرملية الصفراء ، تميل إلى السواد في بعض البقع ، ومن قمة السلسلة قد نرى يميز النفود كمحجر حمر وقطع المسافة دائما رأوية في ثلاث ساعات عددا . وكان دونه بعيدا من حيث انه ممكنه من ان يعرف موقع عدد تلال رئيسية ، (إطرب و (حديبه) ، وتلال أخرى ، ويصمها على خريطته . لم يجرئ أي كان قاصدا ، وبما ان الامر قد وقع ، فقد عاد قبل أن يمر وقت كاف يعملني أفلق .

وفي الوقت ذاته ، كان عواد وعبد الله بعضا من الصفر درسا

بطعم صنعه من الخلة . ويسر أن الطائر أليف ، فيذهب إلى
 عواد عندما يدعو صاحبا (اشواء آشوا) ، والتي يسميها بها
 اختصار لاسمها ، رشام ، وهي تحريف لكلمة راشوم ،
 والتي تعني (لأمع كالبرق) . وبأمل لأن عدة (رشام)
 أن يكون مددنا من اللحم مصدا ، فإن لاراسب العريه
 موحودة بوحدة

بعد روار بعد الظهر ، بمصهم بدو من شمر من عائلة بر
 طوالة ، الذين فضلوا أن يخيمو بجانب ، كحبرون أحب ظلا
 عليهم من العرس . أهم في طريقهم من حائل إلى حياهم في
 السواد ، معهم رسالة من الأمير أن حالاً أخرى مطونة ،
 ثم يقدمون بعد ذلك مع الحجاج إلى مشهد علي ، ور ، حتى
 السجدة على الفرات ، ليشترو رر (شمن) وبرا .

مرتين في السنة فقط يستطيع جبن شمر أن ينصل بالعم
 الخارجي ، مناسبة عبور الحجاج وهي وعندي من مكة
 أهم حينئذ يجمعون مؤهم لسة و كبر هؤلاء ، الصولة)
 رحل في الستين من عمره ، حسن الطبع ، ولطيف ، ذا أول
 عداه مع محمد وخدم في حبيهم ، ثم جاء للجور مما بعد
 ذلك في خمين . ساجائرون بين أمرين بين أن سمر
 مع الحجاج المتكئين رين أن يذهب منه عدداً . ولكن حيدمه
 تقع إلى حة ما - يسار طريقنا .

والإضافة إلى (الطولة) ، يوجد بعض فقر ، ليدوم مع
 حاملهم التي أمخوها في واديهما حتى تكون بعيدة عن الأنظار .
 انهم خائفون أن يوهوا بهم حجاج ، وفي البداية كان من الصعب
 أن نفهم سبب هذا الخوف .

وإذا كان الأمر كذلك ، فكان يجب أن نقدر يومه .
 ولكنهم أوضحوا أنهم آمنون ، أن يسمروا في جسد ، وأما
 أن نسلوا ميراث مصاحبه ، بدون أن تقتل حاملهم ، إلا أن
 وهم مثل عيونهم في طريقهم إلى (مشهد علي) لشر ، حظه .
 هناك حماران لامي قدم عدداً من حائل ، وأنه سيأخذ
 ثلاثة أيام مع مركب الحج ، متجهاً بعد ذلك إلى حيث لا يعلم
 إنسان ، في عرو . سيكون هذا امراً صعباً ، لأن الآس ،
 وقد ودعنا ، تريد أن نعد عنه .

رحلة قصيرة

٥ فبراير

وحيث أننا قد ، ولكن عشرة ميل أخرى فقط ، إلى
 واد البحر ، يندر به صير لحدنا كعب ، وسدونه ودي
 : الخضر ، ماساد سمي هكذا ، لا استطيع القول .
 وتوجد هنا عدد من الآبار ، ويقع كبير من للأولاد ،
 من السوع الذي يسى ، رمت ، وتكثر في هذا المكان

الأراسم العرية ، وقد قعنا بعض المصادر مع كلابنا الصديقة ،
يساعدها كلب من كلاب الصيد ، ألحق بقصدها ، ويسميه
لجده { مرروني } ، وهو حيوان غير جذاب ولكنه يترب
بحاجة شديدة قوية .

مكان اتري ، ذو كتابات وصور

ربعد ما عني أبنا الى منز عجيب يدعى (جسد) في
السهل وهو ، مثل سائر الجبال ، الآن ، من الصخر الرملي
وسمنا ان تجده معطى بنقوش ، وصور طيور وحيوانات من
نفس النوع الذي شهدناه من قبل ، ولكنها بطريقة احسن
كثيراً ، وعلى مقاس اكبر .

والكتابة ، ايأ كان سمها ، جميلة جداً وواضحة ومتناسقة
كوضوح وتناسق الحروف الاغريقية ، واللاتينية الكبيرة ،
وبعض الرسوم لها خصائص الفن الحام ، ولكنها فنية حقاً ،

(١) عثر من السيد رسام ، ادي اخرى حفريات في بابل ، ان هذه
النقوش هي بالحروف الهيكلية القديمة ، ويبدو أن الصيغتين ، وهم أمة من
التي ، كان من عاداتهم إرسال مسالين تجاريين بعثت من رسائلهم في كل
أحد آيا ، وحسب يتوقعون على الطريق ، ينقشون اسمهم ، او وحدوا
صحرة لية ، ويصمون صور حيوانات ، وقد يكون هذا التفسير هو الصواب ،
لكن كيف يحدد هؤلاء العجاير او حتمار هو صور عجاير صحراوية تحت اسمهم
جنا ، ونهم ، ووعول ، وفورسان ، ورمح ، ان انجيل ان هذه من أعمال
العرب ، أو من يمثل العرب كلاً من كذا ، في عهد مصر ، اما عن اي حال
من أعمال قوم كذا ، يعيشون في البلد ، ولكنها ليست من هذه الآثار (الأصل)

وهي لا يمكن ان تكون عمل مجرد مبرور

ومن الملحوظ ان الحروف المشابهة هي يشكك اسامي
عرب ، الفول ، والجل ، والوعل ، والعمامة . ولاحظت
ايضا ان شعرة المح عوجت بطريقة تقليدية ، ولكن لا
شيء مثل بنت ، او حتى حيمة . والموضوع الرئيسي هو
تكوين من جملتين متطابعتين ، هو تكوين لا يستطع
مختصاته ، وبصاحبه نفس مستظم الحفر . ويدل على ان
هذه الاشياء قديمة . لون الخطوط ، والصخرة من اصل رملي
بخر ، مع ميل الى الاسود . ومن الواضح ان الحروف
والرسوم عندما كانت جديدة كانت حمراء على ارضية سوداء
ولكنها الآن قد تغلب عليها مرة اخرى ، وهي عملية لا بد
انها احتاجت الى قرون لتحدث تأثير أي هذا المناخ الجاف .
كما في مقدمة الحجاج عندما تيب الى هذا الترس (تل
السيلية ؟) وانتظرة على قعته ، بينما كان الموكب يمر بها ،
ساعة أو اكثر كان منظر عرب . ومن الارتفاع الذي كما
تقف فيه ، استطعت ان ترى مسافة ثلاثين أو اربعين ميلا ،
حتى حمل (أجا) على السفح الذي تقع عليه حائل

موكب الحجاج

وكان الموكب بطول ثلاثة أميال ، مؤلفا من نحو أربعة
آلاف رجل (ولم يكن هذا كل الحجاج) ، مع عدد كبير
من النساء .

سأة الحجاج

وفي المقدمة كان المرادش 'يسبون مسرعين' ، يحرون
تقرحاً ، ألس قدرون متوحشون ، ولكمهم لطيفون ،
ومسعدون لتبادل حديث . لو كانوا يعرفون العربية ، ثم
بجموعة من الناس في ملابس محرمة ، يمشون بدافع ابورح ،
رحل بعمامة حصراء صححه بمقد أنه فعني ، وشاب ثخيف ،
حسن امصر ، قد يكون من الكتبة أو مساعد صاحب دكان ،
يقرا في قرطاس ملفوف بشي ، وآخرين يحمون في يدهم
رموزيات من حلد تحتوي على ماء وصورهم ، الذي يقفون بين
آونة وأخرى ليقوموا به ، وأحيانا يغنون أو يرددون أدعية

كل هؤلاء المتعدين خشون معا ، لا يردون إذا جيسام ،
ويسقطون في الفرع ، إذا قزرت منهم الكلاب حشية أنا قسم
فتدسهم . وقف واحد منهم ، الشاب ذو القوطاس الملفوف ،
مدا الصباح عند غارنا بدهي ، يديه ، قدمها له كوب من القهوة ،
ولكنه قل به قد افطر ، واستدار ليتحدث إلى الخدم ،
رملائه لسلحين . غير أن خدم أخبروه أن يصرف ، لأن
رقص سخان من لقهوه عند العرب يعتبر إهانة ، وتكاد تكون
معادة لإعلان حرب ، أن العرب لا يفهمون تعصب الشيعة
الفرس الديني .

الموكب . . والعلم الرشيدان :

وخلف هؤلاء اسرعين في المقدمة يأتي (البوق) محمولا في وسط جماعة تقتطع مكانا عليها حتى ، وتنتهي مرة . هذه العلاقات الجميلة لها معادف كالاطلس وتغير كمبون للقرآن ، وحركة رشقة يعبر عنها الوصف حتى الحصان العربي ليس له مثل مصر بلجل الكريمة لاصل ، انها تعرف (التامية) لان لمرة قد يذهب في اليوم وهو ركب عليها دون أدنى عزة ترجعه .

و (سيق) وهو نوع من رشيد ، مربع من الخشب لارحواي ذو حافة حصر ، تنوسطه شدة أبيض . ويقوم محمده حادم على هجين صوبل ، وعادة يطوي حزنائه سير ، و (عمار) أمير خيخ الزنجي ، غال ما يصاحب هذه المجموعة وله مهر صغير أبيض بوسه عند سير وراه ثم ركب . وخلف (البوق) يأتي جميع الحجاج ، كل ثمن يركبان جملا أحفاد ، وعلى جلس أحفاد صندوف من كل جهة . يصان الآلات والجلل يملكها الدو ، هم عالا من شمر ، وكثير منهم من الفتر ، أو الثمر رات أو (الجويسر) ، ويسرون وراء حماهم مشا على الأقدام ، وهم في خصام دائم مع الحجاج ، لا أنه لو وصل الأمر إلى الاشتباك هان ضربة رشيد واحدة تتدخل ، وتنتهي الخصومة بطريقة مختصرة .

بين الفارسي .. وبين الحمل !

والفارسي ، وهو يركب جملاً أعظم منظر في العالم منبر
للخيرية فهو يصير على أن يركب مدلياً رجله على الحائط
ويندو أنه غير قادر على الإطلاق أن يصم طماع ، حين
لدي يركبه ، وهم يتحدث اليه بصوته البشار بلغة لا يمكن
أحد الجمل عربي أن يفهم ، والسكات التي يطلعون العرب ، عن
الفرس لا تقطع قط من الصالح حق الماء

وصف الحمل (اليهود)

وأحسن طبقت اصحاب ، وطعام جميع النساء عدا الفقيرات ،
ياقرون على محاسن ملا ، من القش على كل حمل منها
انسان - معطاة ، مش عربية التاجر مستورة ررقاء و حواء ،
شخص ، انهم يملكان تحذرات ، وهي معدات كثر
تكلفة ، ونحتاج الى بعلين - و حطين علمي و حرد من
الامم و آخر من الخلف ، وفي أي من هذين الويلتين يمكن
المسافر ان يجد القرعصة او يتمدد بسلام ، والجمال التي تحترق
لحل لهدمل قوية ، ذات حطو مترو ، وبعض هذه (الموائد)
المردوجة صرباً بصاية ورشاقه باستعد الفارس الفاخرة ، وثقود
من سائق موثوق به ، ويسير الخدم أحداً على حماره الحمل ؛
ويحتفظ أحد الخداج برجل يمشي أمامه يحمل نارحية)

نحن منها بواسطة اسويه طوله ، وهو جالس في (اهودج)
 يوجد عدد من الخيول - ، عا منه ، ويسمى احداهما (حملان
 حرقن ؟) اشتهر منذ يومين حاج عبي من بدوي من شمر
 أخذ الحرم وسدوا ان هذا الحصان شرم لأصل ، حلقاً ،
 ينظر لحكم عيه من رأس ودينه ، وارباعه ، وبقيّة جسمه
 يحفه (نعلان ؟) و سرج للجمال - مرور وحش ، وعلف
 تركيب مالكة الحسد ولم أر شيئاً آخر يصحق الذكر
 تاسع لموكب أممنا بينما كان جالس على ثل ، الالية
 فرقد رؤسهم تماماً .

جوامع من أهل المدينة

عرفنا بعض الناس حجاجيين من مدينة ، الذين أتوا
 اليوم إلى حجتنا وحلوا بمدة لشرب القهوة مع ، و الحجاجيون ،
 و هم معدودون عرباً خالصاً ، سود كالزنج ققرناً ، و
 ملامح قميّة دينة ، لا تشبه قط ملامح شمر والمصدر القحة
 التي شهدناها . وهم يفتقرون أيضاً إلى الكرامة وهم خفة
 غير حسنة ، في هذا الجزء من بلاد العرب .

حديث مع شيخ الحرم المدني

كان هؤلاء أناساً معروفين ، ورتبهم ، صالح بن

سجى ؟ هو - دن المسجد الكبير في مدينة ، وهو لآب
 مصدر إلى دار من مجمع لصدقات ، وقد أحرثا به ، مع عزمه
 انهم على أن يصدقهما وشرب قهوت لا يستطيع أن
 يصحبا فالذهاب إلى المدينة لا لأن ليس للأخيرا كالكثير
 صيت حسن ، ولكن لأنه يجال القاعده . لن يسمح بعد
 اسفين بدخول المدينة / فدا جثا كلفي ، وذلك حس ،
 أما كصاري غير يمكن - انه هو معه سيكون أول من
 يحاول أن يتم موتا لقد وحدو يوديا في السه لاضية في
 المدينة فأعدموه ، وعصب الناس حداً لأن السلطان أرسل
 مهندسا (فرنجيا) ليقيم يمسح المنطقة ، وأشاع انه كان صفاً
 وتطحن القاعده بالقس للمبشرين المقدسين ، مكة راسدة ،
 وليس لقبية البلاد .

واسفون من رداء الملكة مكمورية ملكة انجلترا ، الذين
 يأتون من الهند يستقبلون دائما امتقداً حساً ؛ حتى ولو كانوا
 شيعة) ، وكذلك سيكون في أسما

والفرس - و من عملهم لحدريون تقامح ، مكرهون
 كفرنس ، و قاذفة ، وكثيراً ما يصرون في المدينة . وهو ،
 أي صالح ، كان دائماً يجمع منهم نفوداً ، وكأهم أعده
 إلى لدرجة التي يعطونه بأها ، إلا أنه لم يحرص على معرفتهم .
 انه حالاً يسافر معاً وقد يلتقي في هذه الخولة خلال
 درس نبيء واحد لم يستطع فهمه عن حكومة الديطامه ،

هو د من مصلحتها الدسوية في تدخلها في تحركه الرقيق ؟
 قضاها مع القوة ريكه أذا على ألا قوة فيها رسال
 من الذي رأيي وحيثما معاملة ؟ لم استطع أن يكون
 ، رأتها رلد في بلاد العرب ، وحقاً ، الشيء مشهور أن
 بعدت عنه بعد الأعداء المدللين أكثر من كونهم حدماء
 راء. عند أن وصح أن السيد أسيئت معاملتهم في قطار
 أخرى ، ولكن ما أن سألني ظن غير مقصود ، قد
 سبعة فقط أن عاصم في أن. فهي إلى ملاحظة عامة ،
 وهي عند سحر في تحركه رقيق هو لمثل حكومة ،
 رئيس من شئنا وقد به مطيع طلاعاً لا بأس به على ما
 كان تحرك في العالم فقد سمع عن العرب برؤسها ولو أن م
 سمع كل لصوره. لمعقده ناشئها ، والسارون عن قهرص ،
 أي أنار السب على أن السلطان أعطاها ، تحشيش الملك
 لتكليم وذاقت من كلياته ، الكلام بصراحة أحسن
 عندنا صديقكم ، نكر ، ذكرها ، ليس في المدينة ، لأمر
 متعلق بالبر)

من (هائل) الى (الفرات)

د تعال ، باسمه ما ، فليست الى عرب ،

موجود

٦ ذو ر ، ١٨٧٩ م)

بحر متصوّر من تمكّن الحجاج ، وهو في ذلك ، لا يحصر

أن نرى ابن الرشيد الذي يتوقع وصوله اليوم ، مرة أخرى
 لها قاعدة طيبة الا تتجاوز اقامتك الدخيل لك ، وأن تذهب
 عندما تكون قد قلت كلمة اوداع ، وهكذا ، عندما لم يجد
 أية شارة التحرك في معسكر الحجاج هذا الصباح ، وررنا أن
 نسير بدورهم . . . ثم يذهب بعيداً بعد ، حقاً ، من الأرض
 لعالية حيث نطمح نستطيع أن نرى دحان المعكر يرتفع في
 طرف السهل ، ويرجع كلاً وقرع

(بقضاء) أو (طيبة اسم)

ولدها منظر رقيق وسع لي الحبوب والعرب حسن
 وحلوه ، في تحواء الحبوب م ، وحسن دأح ، لي العرب
 يحبوب ، وحائن على بعد ربعين ميلاً تقريباً ، ولي الشمال
 العمود ، وحلصنا من الشرق الى الغرب التي فوق بحبيبات ،
 نستطيع ان ننصح سحابة بعد سنة او سنة هياك مع
 وحده (بقضاء او طيبة اسم) طاب منبه حول
 شوطنها ، لقد كان لحر يسمى دائماً (بقعة) ، هكذا أجبرنا ،
 حتى سوت فطيلة ، حيث ظن ان الاسم كان سيء الخط ، أو غير ،
 ولو انني لا استطيع ان افهم غامضاً لماذا ، لأن الكلمة تعني
 مكان حيث يمكن ان يجمع الماء

لحم اراتب برية . . على ضوء القمر

طيرنا صقراً اليوم ، وبعد مرة او مرتين من حيلة الأمل

قصصنا على ارتب بري ان لوديان مليئة بالارانب العرية ،
ولكن الكلاب لا تستطيع رؤيتهم في الاحاط العالية ، وكان
هذه هو الوحيد الذي اطلق في المكثف حيسا في وقت
مكبر ، و قد لسمع «عمرلة» سيكون القصر مكتنبا لليلة ،
وانه ليدفع في التفكير ، كما من ضوئه قد ذهب سدى بالتأخير ،
ان القصر ذو فائدة قليلة لاسر بعد ان يكتمس

٧ فبراير (١٨٨١م)

معنا لا تحرك حيسا اليوم ، فقد ركض حويلا ، ولعلنا
بعد حتى قرية (طيبة اسم) ، التي هي جديرة بالمشاهدة ،
انها مكان عرب ، يشرب حبة ، فيما يتعلق بالموقع ، حقا ،
يسود محسلا ، معظم مدن نجد تشترك في هذا الملمح ، ذلك
ان تقع في تحاويف ينصرف الماء نحوها ، كما انه في موقع
كندا يمكن ان تحفر لانا يرسون جهد كبير ، مثل جبة ،
وطيبة سم نسخة ، ولكن الاحيرة في حملتها واحة اكثر
اهمية ، لأن ساتين النخيل فصل تقريبا الى كل من حوالي
البحيرة ، ولو انها ليست مصفلة قاعا ، فمن المهم ان يامتد
بسط ربعة او خمسة ميل ، وتندو للبيوت متناثرة في مجموعات
على امتداد هذا الطول ، وليس هناك هديته خاصة ١١

١١. كانت طيبة اسم هي مكان الذي هو اليه عبد الله ر سمود منذ عشر
سنوات حينما أخرجته أسرة من العاهل ، ومنها أرسل تلك الرسالة العادرة ،
مصحح بنا في بغداد ، التي أتت بالترك الى الاحياء وحطمت الامبراطورية
الرومانية هناك وحسب يقع من رمل النجوم مع عمار النجوم الا حصر (الأصل)

(جيولوجية) اقليم الجبل

ان جيولوجية ، الاقليم هي أكثر ما يتبر لاهم هي طرف المسحة يشق الصخر الرملي من حروف عربية راسه ، ليس أكثر من ٥٥ قدماً ارتفاعاً ، ولكنها ذات شكل مهيب بمصفا ، وقد اتخذ شكل العطر (ست شروم) ، يكشف أن المسحة كانت حتماً في زمن ما بحيرة هامة ، بدلا من الشيء لحاف لبحيره كما هي الان ، قسما أكبر منه ، فوجدناه برمين قدماً ضولا فانساع ٢٥ قدماً في اعلاها ، يحدح دي حمة قدام فقط ، والكتبة كلها تسرع على قاعدته عالية ، وجدت لصخور الأخرى كما كانت قد برزت فجأة وهي في حالة عذون وحارة حمراء ، وتحتجرت الفجوات عندما صمدت كانت هناك الموج عريضة من الصخر ذات لون وردي مائل القشدة بالمراوطة ، كرم في رله ، كنز من صب القشدة هي ولا تخرج بعد ، مبرقة بنون أحمر ورج وأبيض ، وهما اللات بأعياً عليها ، مع تجمعات من السحير ، حتى ، ، سمات لطرد ومع بركا أو بركتين من الماء المر .

واحدة (بقعاء)

والسبخة ، ولواها حافة تماماً ، بدت مثل بحيرة هكده كان السراب كدماً من ماء الأرض الصافي بدون نوح تنعكس

لمجبل والسموت على الشط المتأخر . دواء إلى بعض من هذه ،
 فوجدنا سائق حملة ، ومرارح حصة مع يقع من الشمر لا حصر
 نام في الخرج ، كانت هذه تروى من آثار علقها حوي 15 قسماً
 ذات ماء صلب ، منع الدس منه من حل أمهنا للتقوى
 مررباً ولكننا لم نذهب دحل قصر لمدين الكبير الذي ملكه
 من رشيد ، حيث كان نضع درون و هكذا من درواش
 احج ينكفون حوله . سألونا عن الأحبار ما ذا كان لأمير
 قد جاء ، وما اد كان لحدج من راوا مصطربين . ولم نكر
 معصم هؤلاء من درويش القروى ، ولو بهم شيعه ، من من
 بعداد ومنهد على نام من العصر العرو

ابن الأبل . . رسالة من الأمير

وفي طريق عودت ، مررباً بحفاعة من ديو شير . أورد
 بحفاه للفقير من اليهود ، وهو فارس من هذا قدموا بنا بعض
 من اللبن لشرب ، أول ما دق هذا الماء ، كانت هذه الساء
 معبى فذلك نصاً رحلاً وحيداً على . . . رقيبته . وبقى
 محمد ملاحظه من هذا حيوان . كانت بوغاً من عذوبة عن النساء
 رعبه ذلك وصح بذلك في ردد . عظيم . كذب . ذلك
 عدهن . . . حسن ملالة للمحدث في بلاد العرب ، وان محمد
 لو قدم له ماء حله لم يأعها . وها كانت لرحلة التي كان
 ابن رشيد يحضها في مهمات تحتاج إلى مرعاه . ثم هب مستعداً

في خطوات ، رغم أنها دلت شيئاً لا يستحق للاحطة ، فـ
سرعان ما أخفت عن لا يظن .

ذهب عراد وأمرهم القصير عاندين أي معسكر حجاج من
أهل الماء ، وعادوا يحملون حماراً تقول أن الأمر وحصل بالعص
ورسالة منه ، مؤداها أن ذا ذهب إلى آثار النخلة سوى
يقابل هناك



القسم الأخير : عن الخيل

(هذا هو الفصل الثاني عشر . قصد . هذه الكلمة
مشاهدتها عن الخيل في نجد)

وموضوع الخيل كان هو الدافع الأول للقيام بالرحلة
وقد أضافت الكلمة اصطلاحاً (مورعة) في لندن ، لغوية
للخيول العربية ، لا يزال موجوداً)

شجرة خيل ابن رشيد

« ولم اجد فيها هذه الاشكال التي توقعت ان
ايجادها في موطن زيد الخيل » غرامسي^١

وعدت بفصل عن خيل لقي رأسا في حارس ، وقد يكون
حسباً أن أبي به هنا .

ان مررعة ابن رشيد بتربة خيل هي الآن أشهر من در
على علم في جزيرة العرب ، وقد حلت في تقدير الجمهور مكان
مررعة بفصل من سمود التي رآها لستر بلجريف منذ ست
عشر عاماً في الرياض ، والتي وضعها في فقرات تصويرية أصححت
منذ ذلك الحين جوهر اقتباس

وسكن السبب في انتقال الشقوق هذه من العارض الى حارس
شجر في التعبيرات السيمية التي حدثت منذ ١٨٦٥ ، والتي

(١) كادو غرامسي رحالة اوروبي جاء الى حارس سنة ١٨٦٦ ، للبحث
عن الخيول الأصيلة (أنظر طرفاً من احبارة في كتاب « اكتشاف جزيرة
العرب » ص ٢٨٨) ، وزيد خيل هو الفارس الطاشي المعروف .

أخرجت رعيمة راسد بلاد العرب من 'سدي آل سعود
ورخصها في أيدي أمراء حائل .

ولس محمد بن رشيد آل أقرى شيخ اندر محجب ، بل
أعنى أمير في بلاد العرب ، وبهذه الصفة لديه من الوسائل أنقص
من لدى الآخرين لأقساء ، أحضر حيول نجد ، وما كان هو
ليهمل هذه .

إن مئلاك أمبار أصيلة هو بين العرب دوماً زمر للقوة ،
وبفقدان مركزهم المتفوق في نجد ، فقد آس سعود سيطرتهم على
السوق ، وماتت حظيرتهم لتربية الخيل إلى التصدؤل ، وإن
نزاع الأخوين عداقة وسعود ، أبي فيصل ، عند موت أبيها ،
والنصاروتها وحروبها لمعادلة في العاصمة ، وانتهى الذي
أمره الترك بها ، كل ذلك حطم مؤسسة اعتمدت على الثروة
والأمن ، الطمأنينة من أجل صيانتها ، وفي اللحظة الحاضرة إذا
صح ما نتحدث به للتقدير الشائنة ، لا يكاد الجزء الذي بقي في
الحظيرة القديمة بواحي الخس و تنقلت البقية إن أردت أخرى

خيل آل سعود :

أما أن حظيرة فيصل لتربية الخيل في أيام كانت أحسن
حظيرة في بلاد العرب فذلك محتمل ، وقد تكون - عدم

وجود فحسب لأن هذا مزية مساوية ، لأن هذا سبباً
صغيراً ، لا يبدو ، لا يفرض بها حنطت في أي شيء فيها
عدا لمدحها بما رأينا نحن مانعنا ، أو أن لحيوانات المكونة
له كانت متعمدة عن تلك التي لا تزال تقتلكم مختلف قنائل
المدو في محدد ، على العكس ، كل تحركات (ولم مدح ماسة
لطرح أسئلة ، فبيل أن أن ندين من خطأ أن نفترض أن
الحيل التي يحتفظ بها أمير رياض كانت من سلالة خاصة ،
حفوظ عليها في مدد المارض مدد رمية مفرقة في القدم ،
أو أنها كانت مختلفة بأي شكل عن تلك التي تربى في أي
مكان آخر ، في أواسط بلاد العرب كانت ، كما أكدنا
مراراً ، مجموعة جلست من قنائل شتى من (السعود) مجموعة
رهبة ، بدون شك ، لا أنها مع ذلك مجموعة ، كل بدوي
سأله ضحك من فكرة كونها سلالة بجدية خاصة ، فوجد
فقط في المارض ، في معرض الاجابة على أسئلتنا ، احبنا أن
مسموئين من الرياض في أهم فيصل كانوا دائماً في بحث عن
الأمهار حيثما أمكنهم وجودها ، وإن الأمير كثيراً ما قام
بمرو ضد هذه القبية أو تلك ، دون أي عرض آخر غير
حيازة حيوان معين ، من سلالة معينة . والقبيلة التي حصل منها على
أحسن السلالات ، (حمداني السمرى) أو (كصيلان الكوش)
كانت (مططير) أحباً تسمى (لدوشاب) ، بنى أمته يور
حاله ، والظفير ، وشمر ، وحق عيرة تبعات في ماسدات .
وم يزال عبدالله بن سعود ، حليفه ، يحتفظ بقلبين منها .

انتقال الخيل الى آل ربيعة

ولكن معظم المجموعة قد قُشِيت ، سئل الكثير من
أحسبها بل ايسر (متعب ، و (بدر) ملفي محمد بن رشد
ويشع محمد بن عبد الله بن عبد الله (استشهد) لا تأخذ
بالقوة ، بل بالنس فهو يقوم بعمليات الشراء من جميع الفئات
المحيطة ، ولو انه يربى في المدينة ، فمجموعته باستمرار تجد
مدداً من الخارج ، ولو لم تكن هذه هي الحال ، فمرعان ما
كانت مستهورة ، لأن الخيل التي تربى في المدينة في بلاد
العرب ، وهي تطعم في الاصطبل ، ولا تجد اي نوع من
التمر ، نادراً ما تكون صالحة للامور العظيمة .

سئ ، عن زينة الخيل

ان هناك فكرة خاطئة في ان الواحات ، مثل واحات
حبل شمر والعارض ، هي مواقع موافقة نصفه خاصة لقريبة
الخيل ، ون الفقار لرملية خارجها لا تحتوي على مراعي .
ولكن العكس تماماً هو واقع الحال فالواحات التي تقوم فيها
المدن لا تفتح شيئاً غير التمر ، ومنتجات الفسائين ، كلا
وليس هناك فصل واحد من الحشيش ، أو حتى غلق واحد
من كلا الاكل في مجاورها .

وأهل المدن يحتضنون الحيوانات بأشدهم قلنس من جمال
تسعين منح نياه من لأر ، ولا حمارا تجده من أو هناك ،
حتى هذه يجب أن تغلب من حطة أو غمر ، وهب من لا
بصيقه لا لأعتيابه إن حين زوف مقصور على لأمره فقط ،
وحتى أعني أعتيابه مدن يتومرون وسعدهم من قربة إلى حوى
على قد منه وفي لرحلات لطولة يستجسم لجناب يؤتى به
من الصحر ، هذا العرص ، وهي إما يملكها البدو أو تركها
أهل مدن منهم مشاطرة ومن جهة أخرى ، يحتوي العود
على كلاً وفير ، ليس فقط من أجل لائل ، بل أيضاً من أجل
لأعدم ولحين ، وفي لشود ترى كل هذه .

ور شيد بذهب كل ربيع مع معصه ، وواشيه من لصحر ،
وبه كح حلاز حرة من السيف مع القدر ، محتفظاً فقط سمص
خيراتة للأستعمال في مدينة ، وأمر لا يكر الإصرار عليه
بشدة إن مضمة لحد اعلم ، حيث توجد مدن والقري ، فصر
صحري يكاد يكون حالياً ، ما من لست ، بدها بدم العود
مدد من السكلا لا يبعد . وإن يحدد من القبة برعوية هذا رأي
العود (العود) الحاجة إلى الماء فقط ، ومضفة المسكونة محدودة
بضرورة بهثرة نصف عطرم ٢٠ ميلا حول كل شر والآمار
نادرة هذه عقائق ، أطن ، لما ترمض حتى لك معرفة كافية
لتقدر

وصف خيل ابن رشيد

اما بالنسبة لمجموعه من رشيد في حائل ، فقد نظرنا اليها اكثر من ثلاث أو أربع مرات في الاصطلات ، ورأيناها في الخارج مرة في يوم عيد ، حينا هي ، كل منها لبندو أحسن ما يكون . وتتألف الاصطلات من أربعة أهبة مكشوفة متصل بعضها ببعض ، فيها تقف الحيوانات ، وكل منها مربوط الى مدود مربع من اللبر . وهي ليست مستورة بأية طريق ولكنها قلبس قطائف طوينة ثقيلة مثبتة في صدورهم . وتعمل في الارض بواحد أو أكثر من أطرافها ، وليس عليها لحم ومن حيث أن لتصل كان شتاء ، فقد كانت في أقصى حالة بمكان .

مظهر لا ينم عن مخبر

وكانت اول اصطاعتها كما ذكرت ، خيبة أمر وهي في الخيل عندما تكون في حائل لا يجري عليها تدريب منتظم ، وتبقى كما ينذر أسابيع مجتمعة مربوطة مكدا ، الا دقائق قليلة في الماء عندما تؤخذ لشرب . وتعلم في العالم شديدا حافا في الربيع فقط ، لأسابيع قليلة ، فأكل حنطة خضراء تررع لهذا المرض ، وبعد ذلك تؤخذ الى النفود في عزرات . وبه الأمر مدمن أنها تستطيع القيام بأعمالها تحت ظروف كهذه . كان أول قناء ، يدخله امه في مروره حلال الاصطلات ،

نظم -عندما رأينا- بين ٢٥ الى ٣٠ مهراً وكان في الثاني ٢٥
 أخرى ، موضوعة تحت طرف مدين من أجل استعدادها في
 حال الضرورة ، ولكن حتى هذه تلقى قليلا جد من التمرير
 وكما نلق هناك في الماء ، محاولة وششاء ، ليس لها الا قليل
 من تلك الروح التي يتوقع المرء أن يجدها في الحسل الكريمة
 الأصل ، واسره بحاجة الى قدر كبير من الخذل لسطر البها
 واعتداه حقا من تلك اللالة العربية التي ليس ما يعوقها .
 وقد وقع في خصا ، وخطا شائع جدا ، ان نحكم على الخبل
 بحالها الآن هذه ، في حالة متدهنها وانطلاقها ، تغرت
 هيبتها في المو

يمكن ان اقدم هنا وصفا لحركات معينة ، كتب بعد
 احدي ربارات للحظيرة ، وهذا قد تقدم فكرة عنها بفضل
 من أية ملاحظات عامة في مذكراتي احد ما يلي

من أنواع اقبل

١ - تحيلة الكرشي :

شعره ، ذات ثلاث قوائم بيض (مطلقا للبيض) ، ١٤
 قصة ، ١١ او ١٢ ، ولكنها قوية جدا ، رأسها أسط
 من معظم ما عهد سوي يعتبر رأسا حيلة في بجلترا . هزيلة
 وصيقة نوعا ما . لها عتق ثقيل جدا ، إلا ان كتفها رقيق

(١) مقياس طوله ١٠ سم .

حداً ، كاهن عال ، حرافه كاصيب ، زحرة حنة حناً ،
 شعر كثر في الكعوب ، عندما مره امره في خطيرة عين
 في بقول ، ذات مدنة كثر مهادث مره ، ولو بها
 مؤثثة ، رعبها يكون لموه على ظهره ، يجب ان يكون
 لموه عداً ان لم يجد ، ان فرس محمد القصد ، وهي من
 قصر سلة في محمد حصل محمد على هذه السلة من صصلات
 من معود من رصاص ، ويكن في لاصل حاد من مطر

٢ - حمدانية سمراء :

كنت ، من مجموعة من معود انصا ، رس رشو عدم
 به لا ميره حري هائل ملحوظه همد المهر من عس
 سلة مهور ، نه دقة ، كها قل منها في بدوحة

٣ - حقلوية شفي :

عبره ، في غابة المساطة ، كاتندو لأول رهة ، واهه
 لاطراف ، دت راس لا ينير الاعجب بأية حال ، الا ان
 ذات كتمه رفيعه وهذه الصفلاوي ذات سمعة كبيرة هـ ،
 وتولى اهتماماً خاصاً ، لأنها آخر ما بقي من نصيبها ، خلف
 لوحده للفرس الشهيرة التي شترها عباس دات ، ندي رس
 عربة تجرها الذب ان من مصر الى محمد لأخذها ، لأنها كانت
 عمو أ ، وعبر قادرة على السفر سبر ، بالقصة معروفة تمام
 ها ، ورويت له بالصط كما سمعها في الشمال ، وزيادة من

مهرة ابن رشيد هذه هي المثلة الوحيدة للسلالة النافية في
جزيرة العرب (١١)

٤ - كحيلة عجوز :

مهرة سوداء ، عادية ، ١٤١٢ قصة ، إحدى قوائمها بيضاء ،
رائحة في كل جرة منها ، الكتف ، واجاسان ، وكل جسمها ،
رشق رأس واسع غير في كل لموجود هنا . له حركة مثالية ،
رأسها ودلها مرتفعان ، في درجة الجمال ، نذكر غير ، بصيان
من مرشد) ولكن رأسها أرفع

أما ملك حمود الذي هو فخور بها ، ويمرنا أها جاءت
من حارة شمر وأما ، فاحياء لنا ان نجد هاهنا مهر من بلاد مدين
لمهرين ، ولكنه يروي لنا ان قاتل الخيل بين شمر الجبوبيين
وشمر الشماليين ليس بادرة بأية حال .

٥ - كحيلة عجوز :

تلون بني عامق ، لا يبيض فيها عدا بوسة واحدة في ما
يعبر الحافر مائترة ، رأس جميل ، ومظهر يدل على لاصالة ،
رما كانت أفضل فالتب للعبه ، ولو ب أقل قوة من

(١) يدل ان مثالية عباس هنا أحب فربى في مصر . حدها مات
والأسر أعني ان ملك ايطاليا اسرق . رندى ملك ايطاليا الحالي خليل
من نسله (الأصل).

حصان الأمير الكعبيت ومن مهر حمود . ومن الصعب أن
تختار بين الثلاثة .

أحسن حصان بين الثانية جهاد .

سويان صبح : ذو قوة كبيرة ، رأس كبير وممتاز ، أنه
يذكرنا بمهر فارس حاد الذي هو من نفس السلالة ، من المحتمل
أن يسيبنا صلة نسب قوية ، فله نفس الاطراف ، المقدمة كاملة ،
المؤخرة قوية ولو أنها أقل ثيزا . وهو ، على أية حال ، من
نتائج الجهد .

صلاحي جدران :

أغبر ، من ابن يدري من جسة عنزة ، عسة هائنة لتلك
السلالة العطيفة ، ولكن السدو يحترمونه لأنه هو القالب
هنا ، ولو أنهم ليس لديهم في جهد صلاوية جدران الخالصة .

خيل (عنزة) وخيل نجم

وإنه أمر مشير للاهتمام أن نجد هذا الحصان يحظى بالتقدير
هنا ، لأن الواقع يبرهن على أن خيل (عنزة) تحتل مركزا
كبيرا في النفوس في نجد . وكلما اردادت رؤيت امرأة ها الخيل
لجهد ، ارداد افتناعا يتفوق خيل (عنزة) من ناحية السرعة .
ومع ان كل انسان هنا فخور بأخيل البجدية ، فإنه يبدو
كأمر معترف به ، أن خيل عنزة تبرزها في هذه المناسبة .

« ان مهرينا (العربي) ينظر اليها كآتين في السرعة ،
وعفوية ما يرى ها ، بما رأينا في الهم الماصي في الشال ،
قاول شيء ، يخضر على مالا أس هذه حبل صغيرة « بوي ،
وتلك حبل حقة . وان المرق الحقيقي هو ليس كثير في
الارتدع ، ولو به من المتهم أن هناك ثلاث بوصات في المتوسط ،
كما هو في الشكل ، الذي يولد هذا الانطباع . فحبل نخذ
كقعدة ، عاتيا في احتياها أقصر ، وكذلك أحاسا ، وتقدر
كثيرا عن حبل عدة . ثم - ونو أن أكتافها مدور - شك
صالحة وكونها أعنى من تلك التي يراها امرء في الشال - فإن
مؤخرتها قصيرة ، ولو لم يكن وضع الذيل بشكل قريد
ورائع ، لكنت بالتأكيد تفتقر الى مبرة . يبدو أن اطرافها
طية في حد بعيد ، ولكن لم يرق أي منها ذلك الخط
لرائع في الرجل الخلفية حتى الركبة الذي يحدث شدة
في خيل غرة الأصلية .

أما بالنسبة لوقوفها من الصعب أن تصدر حكم ، لأن
طول الوقوف من غير تدريب ، قد جعل حوافر أمه الأثير
نمو عوا كبيرا . أما أعرف وأديها ، فأنحن بما كان المرء
يتوقع .

« وفي رؤوس ، على أية حال ، يوجد بالتأكيد تفوق عام
على أمهارة عدة ، على الأقل في القبط التي يكبرها العرب
على ولقد حدثت تشابه عندما رأيتها مباشرة ، بالفرق . »

وصف دقيق للجسام الخيل

ومن حيث أنه يمكنني أن افترض أن طمشتي إلى أن قلبي
ثم الأشخاص خارج بلاد العرب لديهم فكرة عما هي الصفات
المتعددة هناك خاصة في رأس حصان ، سوف أقدم لك
وصفاً لها .

يجب ، قبل كل شيء ، أن يكون للرأس كبيراً ، لا صغيراً
فإن رأس الصغير يكرهه العرب بصفة خاصة ، ولكن يجب أن
يكون انخسف جميعه في الأسر ، العليا من الجمجمة . ويجب أن
يكون هناك مسافة كبيرة بين الأذنين والعينين ، وبين العينين
واحدة والأخرى ، ولو أنه ليس بين الأذنين .

ويجب ، فوق ذلك ، أن تكون لحية وكل الخرز الذي
بين العينين وما تحتهما محبباً ، وأن تكون العنان . أنها لتفقد
لوعاً ما ، بخصوص ، ولكن يجب ألا يكون هناك امتلاء
حول شدة العظم ، وكل عظم يجب أن يكون محبباً ،
والحمة المسطحة ليست محبوبة .

ويجب ، أن يكون ما حول العنبر خالياً من الشعر ، حتي
تظهر الأدمة السوداء ، وما حول العنبر فداً يجب أن يكون
بصفة خاصة أسود وصقلاً . وعظم الخد يجب أن يكون
عظماً ونحيفاً ، وعظم الفك د علامة وصحة

ثم يجب ان يضيق الوجه فجأة ويصدر الى أسفل حتى
ينتهي تقريباً من طرف دقت ، ولكن ليس على أية حال الى
ثلث لدرجه كما يجد المرء في حصان السائق لاسكليري ، الذي
يبدو ان القطاع الجانبي نوحه ، يرفس ، وينتهي بالأسف ،
ولكن الى طرف الشفة والالف في حالة السكون .

يجب ان تكرر مسطرة مع الزجاجة ، بدرجتها ما هو
أكبر قليلاً من شق طولي ، وصيقة ومجمدة

وكذلك يجب ان يكون اسم ، الذي يجب ان يكون
الشعر السمي طويلاً من العليا ، مثل شعر الخيل ، كما يقول
المدور ، ويجب ان يكون الإذن ، خاصة في المهر ، صوبتين ،
رقيقين ومرسومين باقاة ، كأدنى عرب ،

ويجب أن يلاحظ أن الرأس والذيل هما النقطتان اللتان
ينظر اليهما العرب بعين الاعتبار ، عند الحكم على حصان ، كما
أنهم يظنون أنهم يستطيعون أن يكتشفوا آكد العلامات على
سلالة .

و ديول خيل لمح غربية كروسي ، وأساسية «للسنة الجيدة»
ومها اختصت الصفات الأخرى ، فكر حصان في حائل
سحق دين نفسى بوضع ، وفي حالة السكون يكون أشبه ديول
حصان متايل ، لا كما وصف بأنه « منصب في قوس كامل ،
وفي أثناء الحركة يرفع الذيل عالياً في الجو » ، ويبدو كما لو
كان يستحيل ان ينخفض تحت أية ظروف

وصرح محمد بن عروج بوضوح أن هذه الظاهرة كانت تعمل
الفن ، جزئياً على الأقل .

وأكد لنا أن الفن قبل أن يصير عمراً مائة يمتد إليه إلى
الخلف على عصا ، ويحدث الالتواء نتيجة دائمة . ولكن هذا
يسدو محتمل ، وهو على أية حال قل أن يؤثر على وضع الدليل
عند المدور .

ألوان الخيل العربية

ومما يتعلق بلون الدابة من الخيل في اصطلاحات حائل ،
فكان هناك حوالي الأربعين عرءاً أو ببصاء على الأصح ،
وثلاثون كسماً ، وعشرون شقراء ، والبقية ذات لون بني لم نر
أية منها ذات لون أسود حقيقي ، وبالطبع لا توجد هناك
سمرات أو بلفاء ، أو شفاء ، لأن هذه ليست ألوان عربية .
ساند الأمير أحد الأيام : أي الألوان بعضها في أكثرها ؟
وعندما أجابنا أنه للون الكميته أو الأشقر ، وفق معنا
تماماً كل العرب تقريباً بفصلون الكميته ذات النقط السوداء ،
ولو أن النقط المحض مع الادمية السوداء ، ولخواص السوداء ،
محبوب أيضاً وفي الكميته أو الأشقر ، ثلاث أطراف بيض
والطرف الأمامي أسود ، أمر لا اعتراض عليه . إلا أن
الاعتبار كقاعدة ، لا يؤخذ في الاعتبار كثيراً في حائل ،

لأن اللثة هناك كما هو الحال في أي مكان آخر في بلاد
العرب هي الكل في الكل .

سوء التربية في اصطبلات ابن رشيد

« وفي حديث الحيوانات الكاملة النمو ضم قباء ابن رشيد
ثلاثين و أربعمائة ، و حربيا ، مخلوقات جميلة ولكنها تقاى
سعدا و فائسة بشكل مرعب ، و الافلاء الموددة في الصعد ،
فائسة ما فيه الكفاية ، ما هذه الموددة في يدك فلها مظهر
عليل يس . ولكنها مربوطة من قدميها طول اليوم ، و
أما قد حارت عزيمتها فاما ، و لا تمل أي شيء من المرح
الذي يحب أن يكون فيها في مثل هذا السن

و أن مظهرها ، « كاستناس يدوحس و يوحوش ،
يصنعك ان تراه و يحرقا لأمير انه يرسل كل ربيع مائة
حرب و الكويت على خليج الفارسي تحت مسؤوله واحد
من عبيده ، يبيعها في (يوماني) كما يعادل مائة حبة لكل
واحد منها . و لا تلب طمعا في أمرا سي حياتها ، و لكن
مما يستفهمه ، يصنع أمتهم من أربع في النمود قبل أن
تظهر في السوق » .

« في العموم ، كلاء مصعب بحيلة من « عا ما يه يوا هـ
من كل الامهار في سطل الأمير ، لا أظن أن أكثر من ثلاث أو

أربعة تستطيع أن تبرز أية ميزة بين الجاموس ، ولحن في
الرفع مزعجان فقد يقترح الأمير أن يبادلنا بشقراشا و رأس
الفدري ، الي يبدي كل اسان اعجابا عظيمها . وان فعل
فمورد لا يستطيع ، ولا يستحسن ، ان يرفض .

عن خيل (نجد) وندرتها : —

ومما يتعلق بخيل نجد بصفة عامة ، فالملاحظات الآتية
مستلقة على ما رأينا وسمعنا في حائل ، وفي اماكن أخرى من
بلاد العرب .

وأولا ، أيا كانت الخيل في مصر ، وخيل من اي نوع
اصبحت الآن نادرة بصفة متزايدة في نجد . فقد يسافر المرء
ساعة شاسعة في شأ الجزيرة دون ان يقابل حصاناً واحداً
او حتى يدون ان يرى آثار أقدام حصان . وفي أثناء سيرنا في
النفود وفي طريق عودتنا الى الفرات ، احتسنا بصدية كل ثور
للانسان او اخيوان صادده ، بيد أنه من وقت مضرتنا
(الرولة) حتى قرب (مشهد عي) ، لم ندرهن عشرون من
هذه على ان تكون آثار خيل . والرياح بلا شك تطمس آثار
الأقدام بسرعة ، ولكن لا تستطيع ان تفعل ذلك كاملاً .
لو كان هناك عدد كبير من الحيوانات . وأخبرنا (الكثيريون
وهي قبيلة نجدية صليحة وقرع من ابي حالد) أخباراً شتى
من الاعتقاد أنهم يستطيعون ان يجهروا عن طريق لمرسا ، وحتى

(مطير) ، المشهورة بأب اعظم مربي الخيل الأصيلة في نجد ،
يقال لها تملك فقط ٤٠٠ مهر . إن الخيل هي زينة النساء
لسوء شدة الحرارة وليست كما هي بالنساء لأولئك الشماليين .
ضروره من ضرورات حياتهم ليومية . إن أسفارهم وعاداتهم
وحروبهم كلها يقومون بها على الجمل ، لا على ظهور الخيل ،
وعلى الأكثر يتطي السبع مبرة في لحظة المعركة . إن لاقتدار
الى الماء في نجد سبب كاف لهذا . فالخيل هناك يحنط بها
للمرض أكثر منه للاستعمال الفعلي ، وينظر اليها كشيء ثمين الى
حد بعد لبعض المخاطر غير ضرورية .

قلعة الكمر في نجد .

قائماً كل ما هناك من خيل في ، يرمى السفود والخصاب
الداخبل لا تحتوي على أي مرمى ملائم باستثناء أماكن قليلة
حداً ، يدها يقدم السفود حشياً ، أحضر ولساً ، على مدار
السنة . (مطير) ، (سو حالد) ، (ر) ، (الظهير) ،
(شمر) هي الآن القنائل المنتجة رئيسية للخيل في نجد .
ولكن ، عزه (نصر) تملك أحسن السلالات

وقد احتفت (عزة) من نجد . لقد شرعت في الهجرة
شياً بعد حوالي مائتي عام ، وقد استمرت منذ ذلك الحين ،
تنتقل في هجرات متوالية ، حتى هجرو جميعاً منازلهم لأصلبة

ومن المحتمل ان الاعم الصنم الذي تحظى به - بدور شك - خيل لجد في الشرق كان الفصل فيه أساساً لخلاء العثريين الذين يخيلهم تقارن هذه . كانت (شر عرة) تقيم بجوار حيدر ، على الطرف العربي للبحر و (البرولة) في حروب الجوف ، و (المهادت) في أقصى الشرق

ومن المحتمل ان هذه من بينها كانت تمون الخيل النجدية في الأرملة الماضية إلى سورية ، وبعدها ، وفارس ، ومن الخيانت ان بعض بطون القبيلة شقت طريقها إلى الجنوب ، لأن ال سعود أنهم من عترة . ولذلك فمن المحتمل ان حسن ملاقات الخيل كانت ، آنذاك ، كما هو الآن في أيديهم وإلى يومنا هذا تقيم (عترة) في الشمال نزل لامهار التي أحضروها معهم من نجد بكوها (نجدية) ، حيث يسمون نزل الامير السخي غصوها من قبائل الشمال شالبة .

تمارين الخيل في « نجد »

ويسر ان ادارة الخيل وتعلمها تختلف قليلاً في نجد عاب في أي مكان آخر من العرب . الا أننا فوحشنا ان نجد الشكيفة نستعمل في (سائل) محل الرسن البدوي . وفي المدينة خيل ليس ان هذا كان تقليداً للطريقة التركية ، عسير ان الاكثر احتمالاً أن تكون عادة قديمة لعرب المدن . حقاً ان بدو الصحراء التكبرى ، ليسوا أقل من الترك في استعمال حلق

الشكينة ، ورد ، كانت بعد كل شيء من مخدعات جريرة العرب
وسبغة كما هي بالنسبة للعم ، فإنها « لتأكيد نافذة في الركوب
اختيالا ، الذي ينقش فيه في حائل سعة الحريد (و تعارك
الصورية) أما بين دود نحد دار من فقط هو المستعمل

سباق الخيل

وعن أي شيء كالسباق ، لم نستطع ان نسمع عنه شيئاً
ومحاولات السرعة لم تعد طررا ، كما كانت فيما مضى واهراة
في لدوران وفي التشي هي الوحيدة التي ها قبعة اما من
بعض تقلد التمرين لا تزال نوجد بين العرب ، فان بوصف
لا ي لوبه فلو يشد ذلك ، هذا الوصف قدم لنا في معرض
الرد على وصفنا للسباق الاحكباري والخيول السباق ، وقد يمثل
ممارسة تقليدية ، في حرية العرب ، تعود في قدمها الى أيام
محمد (ص) .

وصفة عربية لتربية فلو

قال محدثنا ان احست ان تجس فلو يجرى اصرع من
لداقه ، فتذكر القواعد الآتية .

د أثناء الشهر الأول من حياته دعه يكثف لبن مـه ،
فسيكون كافيا له . ثم وصف الى هذا ، أثناء لأشهر الخمسة
حليباً صمياً من حليب الماعز ، والفدر الذي يشربه ومدة

منه أشهر أخرى عطف حليب يباق ، وإلى جانب ذلك أعطه
كيلا من اللز متعما في الماء مدة ربع ساعة ، ويقدم إليه في
مخللة .

« وفي الصم الأول من عمره سيكون الفلأ قد فطم عن
اللبس ، ويجب ان نطعم برأ وحشيشا ، برأ ناشفا في مخللة ،
وحشيشا أخضر إذا وجد .

« وفي الصم الثاني يجب ان يمس ، رالا فيكون عبر دي
قيمة . فطعمه الآن شعيراً كحصان كامل اللب ، اما في الصيف
فأعطه أيضاً زبدأ كل يوم عند الظهر . اصنع الثريد هكذا .
خذ مدأ من المنيق واخلطه في الماء جيداً بيديك ، حتى
يبعدو الماء كالمطسب ، ثم رشحه ، فاركأ رومب الطحين ،
وقدم ما هو سائل إلى الفلأ ليشربه .

« احرص من اللحظة التي يولد فيها على ان تتركه يقف في
الشمس ، فإلّا يضر بالحنبل ، ولكن دعه يشرب ماء كثيراً
عندما تشتد حرارة النهار .

« ثم يجب ان ينطى العدر ، ويأخذ ما يسهل معه إلى كل
مكان ، حتى يشاهد كل شيء ويتعلم الشجاعة . ويجب أن
يظل دائماً تحت التدريب . ولا يبقى أبداً مدة طويلة في
الحظيرة . ويجب ان يؤخذ في رحلة ، لأن العمل سيقوي
عضلاته .

« وفي عامه الثالث يجب ان يمرن على العدو . وعندئذ إذا
كان أصيلاً حقاً ، فلن يسبق . يا الله ! » .

فهرس

الصفحة	الموضوع
٨ - ٥	كلية عن الرحلة
١٢ - ٤٨	القسم الأول . قريّات الملح
١٣	بلدة كاف وسكانها
١٤	في صياقة شبح البلدة
١٦	من تاريخ كاف
١٧	تجارة كاف والري
١٩ ١٨	بلدة الري وصف البلدة وآثارها
١٨	وادي السرحان
٢١	بين القريّات والجوف
٢٢	على ضفة وادي السرحان
٢٤	آثار قراقر
٢٥	صيد من الحراد والأراب
٢٦	آثار المرحنة

٢٨	في بطن وادي السرحان
٢٩	سير بخوف وحذر
٣٠	على أنغام مُنغَنٍ شراري
٣٢	طاحم قليل ..
٣٤	من حكايات محمد الدليل
٣٥	برد ومرض
٣٦	التبك وبشر الجرازي
٣٧	محموم على الكاتبة وروحها !
٣٩	في حماة ابن شعلان
٤٠	حسن معاينة الأعداء
٤٢	من آثار المجهوم
٤٤	الحمد : بين رادي السرحان والجوف
٤٦	حديث عن الشرارات
٤٧	الوصول إلى الجوف
٩٦	٤٩ القسم الثاني بلاد الجوف
٥٠	حوش الجوف كان بحراً
٥١	بلدة الجوف رصعها
٥٢	أخلاق السكان
٥٣	في صياق أحد أقراء الدليل
٥٤	معوذ من الحاكم الرشيدي
٥٥	في قصر الحاكم

٥٦	من تاريخ الجوف الحديث
٥٨	ابن رشيد يدمع للترك اذاعة
٥٨	استقرار الأمن في نجد
٥٩	سكان بلاد الجوف
٥٩	الحكم جوهر وجنده
٦٠	مائدة غير شبيهة ثم صبرة بمكة
٦٢	دعوة لزبارة سكاكا
٦٣	شيخ الجوف السابق
٦٣	قهوة وتثمر ...
٦٥	صناعات الجوف
٦٥	قلعة (مارد)
٦٦	مسألة بالقوة
٦٧	مصممة لطيفة وهدي (روضة)
٦٧	بن سكاكا والجوف
٦٩	وصف بلدة سكاكا
٧٠	في ضيافة آل عروج
٧١	حديث عن قبلة الأسرة
٧٢	شيء من تاريخها
٧٣	نساء الأسرة
٧٦	البحث عن زوجة لدليل
٧٧	الكاتبة تصحح خطاطية
٧٨	في ميل اختيار الزوجة

- ٨٥ أحاديث مع الفتاة الغضة
- ٨٦ استدال (ليا) - راشيل
- ٨٧ مجلس لسحت الموضوع
- ٨٨ اصرر على شطة مصر
- ٨٩ موالقة - وهدايا لفتاة
- ٩٠ مسامرة حول المهر
- ٩١ حفلة الخطبة
- ٩٢ (جوهر) نائب الحاكم
- ٩٣ مشايخ العرب - و السلطان - و المكوف ، ا
- ٩٤ هدية - بمدحا مصريج بالسفر الى حائل
- ٩٥ (جوهر) يقيم مأدبة عد ،
- ٩٦ مناخ الجوف وجوها
- ٩٧ كتابة أروية
- ٩٨ استعداد للسفر

القسم الثالث السمود بين الجوف وجنة ٩٧-١٤٦

- ٩٩ في ودام آل عروج
- ١٠٠ في انتظار الهدايا
- ١٠١ ثم اطلقنا في طريقنا ..
- ١٠٢ عود إلى محمد وعروسه
- ١٠٣ (قارة) إحدى قرى اخوف
- ١٠٤ وصف جيولوجي للجوف وما حوله

١٠٧	النفود وخصائصه الطبيعية
١٠٨	نبات النفود
١٠٩	الحياة في النفود
١١٠	المنخفضات في النفود
١١١	تحليل تجويفات النفود
١١٢	حول خصائص بعض القبائل
١١٣	خطيب الإبل
١١٤	على آبار التحقيق (٩)
١١٥	حديث عن بُليّة بن شعلان
١١٦	مشاهدة (حرار) : ولد ثاقف صغير
١١٧	جدد في السير وتوقير الماء
١١٨	راصي الدليل الجديد
١١٩	عظام .. ويقايا أحسام
١٢٠	طريق « ابو ريد الملالي »
١٢١	حكاية « بني هلال »
١٢٢	صعوبة السير في النفود
١٢٣	حيوانات النفود وحشرات
١٢٤	بقر الرحى « المها »
١٢٥	الاهتداء الى الطريق
١٢٦	من قصص الدليل راضي
١٢٧	بارقة أهل
١٢٨	فراشة تنعم بالشمس !

- ١٣٤ شيخ النفوس
١٣٥ فارورة من رمل النفوس
١٣٥ الأوطى والمضا
١٣٦ حديث عن الرفاق
١٣٧ وآخر عن المطايا
١٣٨ الإبل وأنعام
١٣٩ بدأوا يصلون لله !!
١٤٠ خطر للمواصف الرملية
١٤١ ليلة هائلة ، ويوم شاق
١٤٢ مشياً على الأقدام رحلة بالجمال
١٤٤ بدت معالم نجدة
١٤٥ وهذه قلال نجد
١٤٥ رمى في الجبال ، وحراة
١٤٦ الوصول إلى نجدة

١١٧ - ١٨٢ القسم الرابع من نجدة إلى حائل

- ١٤٩ نجدة القرية الجميلة
١٥٠ وصف المدينة وببناها
١٥١ حو نجد من الحشرات المؤذية
١٥١ السكان وأخلاقهم
١٥٢ في صياغة أمير نجدة
١٥٣ الدليل محمد .

١٥٥	اطفال غير مؤدبين
١٥٥	انصرف بسبب القلق
١٥٦	من أربع آل رشيد
١٥٧	عُبَيْد الرشيد
١٥٩	طلال بن عبد الله
١٦٠	متعب بن عبد الله
١٦٠	بي محمد بن رشيد ومندرس طلال
١٦١	كيف استولى محمد على الحكم ؟
١٦٣	قسوة وحشية وكرم
١٦٤	بندر بن طلال
١٦٥	نايف بن طلال
١٦٦	سيم نجد ، وتمر الجبل ، وثار الأرضي ١١
١٦٧	قرينا من حائل
١٦٩	مظفر رافع بذكر ناسبيا
١٦٩	موقع مدينة حائل
١٧١	محمد واسطورة آل عروج
١٧٢	تفكير في مقابلة الأمير
١٧٣	سهرة بمتعة في النفود
١٧٤	انواع من اللعب
١٧٦	الوصول الى (قنا)
١٧٦	ذكريات رائحة
١٧٧	لا بلد يشبه جبل شمر

- ١٧٧ وصف قرية ا قبا ا
- ١٧٨ لثريه والنباب وحسن مينااء
- ١٧٨ روعة معالم جبل شمر
- ١٨٠ جماعة من شمر ورجل من حروب
- ١٨١ كان صاحباً جليلاً
- ١٨١ للفيض والوحش من قري حائل
- ١٨٣ - ٢٠١ التلسم الخاص في بلاد ابن رشيد
- ١٨٥ وصف مدينة حائل
- ٨٥ في قصر محمد بن رشيد
- ١٨٧ وصف بن رشيد
- ١٨٧ بن رشيد في مجلس حكمه
- ١٨٨ بيت الصيقة
- ١٨٩ حوله في القصر
- ١٨٩ في الحديث
- ١٩٠ اصطلح الحسن
- ١٩٠ المظيع
- ١٩١ من صفات ابن رشيد
- ١٩٢ لأمير محمود
- ١٩٢ في زيارة الحرم
- ١٩٥ تحليل لعبه بن رشيد
- ١٩٧ في بيت لأمير بن حمود وسليمان

٢٠٠	عربي يرطن بالانجليزية ١
٢٠١	صائح من حائل
٢٠١	اطرف حادثة ١
٢٠٣ - ٢٢٤	القسم الخاص . حكم ابن رشيد
٢٠٥	طبيعة السكان
٢٠٦	طبيعة الصحراء
٢٠٧	المناطق الرطبة
٢٠٨	الحكم القبلي واثري البيئة
٢٠٩	بلاد نجد لم تخضع لأحسي
٢١٠	دعوة الشيخ ابن عبد الوهاب
٢١٠	قيام الدولة السعودية
٢١١	تأسيس حكومة ابن رشيد
٢١٢	عبد الله بن رشيد وثورته
٢١٣	الحالة السياسية والإدارية
٢١٤	سياسة آل رشيد
٢١٥	الجد والمحافظة على الأس
٢١٦	النظام والقانون وصحة ٢٢١
٢١٦	الضرائب والاقاوات
٢١٧	النخل والمصروفات
٢١٩	الازدهار في جبل شمر
٢١٩	لا يحكم العرب إلا العرب ١.

- ٢٢٠ عجز الترك عن حكم الصحراء
- ٢٢٠ الاستقرار والأمن
- ٢٢١ فوضى وراثته الحكم
- ٢٢٢ توقع نهاية ابن رشيد
- ٢٢٥ ٢٦٦ القسم السابع : طريق العودة من حائل
- ٢٢٧ حديث عن الدليل
- ٢٢٨ تكدر من الأمير فضاء
- ٢٣٠ زيارة عم الحجاج
- ٢٣١ صفاء الجو في نجد
- ٢٣٢ معركة مصطمة
- ٢٣٤ مع رئيس حجاج المعجم
- ٢٣٥ حديث عن العرب
- ٢٣٦ زيارة بلدة عقدة
- ٢٣٦ وصف بلدة عقدة
- ٢٣٩ حيرات الوشم
- ٢٣٩ أغنية حربية اشعر
- ٢٤٠ إباء عربي وثرفتم
- ٢٤٠ أجل أيام حائل
- ٢٤١ في وداع ابن رشيد
- ٢٤٢ عند الأمير محمود
- ٢٤٣ هدية للكتابة وزوجها

٢٤٤	خارج المدينة
٢٤٤	صفاء الجو في الصحراء
٢٤٥	جمال ضواحي المدينة
٢٤٦	الكاتب وزوجها هزجان بالعربية
٢٤٧	اللعاق بالحجاج
٢٤٧	الامير يؤخر سير الحجاج
٢٤٩	مقارنة بين العرب والعجم
٢٥١	يوم آخر للاذن بالسفر
٢٥٣	رحلة قصيرة
٢٥٤	مكان أثري فيه صور وكتابات
٢٥٥	مركب الحجاج
٢٥٦	مشاة الحجاج
٢٥٧	المركب والعلم الرشيدان
٢٥٨	بين الفارسي وبين الجبل
٢٥٨	وصف اليهودج (الحمل)
٢٥٩	حجاج من اهل المدينة
٢٥٩	حديث مع شيخ الحرم المدني
٢٦١	من حائل الى الثغرات
٢٦٢	بلدة (بقعاء) او (طيبة اسم)
٢٦٢	لحم أرانب - على ضوء القمر
٢٦٤	جيولوجية اقليم الجبل
٢٦٤	واحة (بقعاء)

٢٦٥ ابن الإبل ، ورسالة من الأمير

٢٦٦ - ٢٨٨ القسم الأخير : عن الخيل

٢٦٩ شهرة خيل ابن رشيد

٢٧٠ خيل آل سموه

٢٧٢ انتقال الخيل الى آل رشيد

٢٧٣ عن تربية الخيل

٢٧٤ وصف خيل ابن رشيد

٢٧٤ مظهر لا يتم عن ظهر

٢٧٥ من أنواع الخيل

٢٧٨ خيل (عترة) وخيل نجد

٢٨٠ وصف دقيق لأجسام الخيل

٢٨٢ ألوان الخيل الرشيدية

٢٨٣ سوء التربية في اصطبلات ابن رشيد

٢٨٤ عن خيل (نجد) وندرهما

٢٨٥ قلة للكلأ في نجد

٢٨٦ قرون الخيل في نجد

٢٨٧ سباق الخيل

ملاحظة: لم تتضح بعض الأعلام لمواضع وغيرها فكتبت

بحسب نطق الحروف الإنجليزية ووضع بحوارها علامة

ستهام (؟).

صدر حديثاً:

كتاب البوهريين

العتيقتين المائعتين

الصفراء والبيضاء

تأليف

لسان الصالح الحسين أحمد القدراني

١٤٨٠/٣٤٥ هـ تقريباً

أعدّه للنشر

بإيضاح بعض فرائض وأعلام فقهاء وأعلامه بمحمد بن

التعدين والمعادن في جزيرة العرب

جمعة الجاسر

ويقع الكتاب في ٤٩٣ صفحة ، بطباعة جيدة الحروف والورق

يلتزم على إدارة مجلة "العرب" - الرياض - ص. ب. ١٣٧ رمز بريدي ١١٤١١